

الإمام محمد بن يوسف الفربري

الثقة الأمين عمدة المسلمين إلى صحيح الإمام البخاري

عبد الحميد بن محمد المير

الإمام محمد بن يوسف الفربري

الثقة الأمين عمدة المسلمين إلى صحيح الإمام البخاري

عبد الحميد بن محمد المير



«مَـن نَظَـرَ في سِـيَرِ الـسَّلفِ ؛ عَـرَف تَقْصِيرَهُ وَتَخَلُّفَهُ عَن دَرَجَاتِ الرِّجَالِ !»

[حَمْدُونُ بنُ أَحْمَدَ القَصَّارُ]

طَبقات الصوفية : ص١١٢

الإصدار الأول
الجمعة 12 رمضان 1445
مارس 2224/22
عبد الحميد بن محمد المير
الإمام محمد بن يوسف الفربري راوية صحيح البخاري

منشورات موقع مكتبة الإمام البخاري
https://imambokhari.blogspot.com/
ibnalmir78@gmail.com

الإهداء

إلى أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري إمام السنة والحديث

وإلى تلميذه الألمعي النجيب الإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري

أهدي كتابي هذا عنوان حب وولاء

ما مات من كان مذكورا روايته قد مات قوم وهم في الناس أحياء

وعاش قوم ولم تذكر مآثره فمات ذكرهم والقوم أحياء[1]

صاحب السنة إذا مات أحيا الله ذكره، والمبتدع لا يذكر[2].

الثقة الأمين، وسيلة المسلمين إلى رسول الله ﷺ في كتاب البخاري، وحبلهم المتين. [3]

عمدة المسلمين في كتاب البخاري، وشهرته مغنية عن التعريف بحاله.[4]

كان ثقة ورعا[5].

المحدث، الثقة، العالم.. راوي الجامع الصحيح عن أبي عبد الله البخاري[6]

---

1 – قاله أبو بكر ابن الأنباري وقد ذكر الخليل بن أحمد في مجلسه. فهرس الفهارس ص 15

2 – قاله أبو بكر بن عياش، العلل الصغير للترمذي – آخر الجامع ط أحمد شاكر 937/5

3 – ابن رشيد في افادة النصيح ص 01

4 – نفس المصدر ص 41

5 – أبو بكر السمعاني كما في التقييد لابن نقطة ص 621

6 – الذهبي في سير أعلام النبلاء ج 01/51

المقدمة

الإمام محمد بن يوسف الفربري عالم جليل، ومحدث ثقة ثبت، علا اسمه في الأفاق، وانتشر ذكره في العالمين، واقترن اسمه باسم شيخه الامام البخاري وجامعه الصحيح، فلا يقرأ، أو يدرس، إلا وذكر راويه الفربري الحافظ الحجة بالثناء الجميل، والدعاء بالرحمة والمغفرة.

لكن هذا الإمام لم يأخذ حقه من الدراسة والبحث، ولم يخص بترجمة مستقلة وافية، تسلط الضوء على جوانب مشرقة من سيرته العطرة، وتبرز جهوده في حفظ ونشر الجامع الصحيح. غير أن هذا الامام العلم الذي أطبقت الأمة على إمامته وثقته وضبطه، وتفرده برواية الجامع الصحيح لإمام الصنعة ابي عبد الله البخاري، لا توجد له ترجمة وافية، بل أخبارا متناثرة ومقتضبة، رددها القدماء والمحدثون، وهي لا تخرج عن تحديد نسبته وضبطها، وتأريخ سني الولادة والوفاة، وذكر بعض أسماء من أخذ عنه.

وتتجلى صعوبة الكتابة حول الإمام الفربري في أمور منها:

أولا: عدم إفراده بترجمة موسعة، بل اقتصر غالب من ترجم له على ذكر اسمه ونسبه وتاريخ مولده ووفاته وذكر بعض تلامذته، ونقل بعض كلام العلماء في الثناء عليه.

ومن أوائل التراجم التي وصلتنا ما كتبه الإمام الدارقطني (ت385هـ)، في كتابه (المؤتلف والمختلف)، والتي أمدتنا بإسمه، وإسم أبيه، واسم جده، ونسبته إلى مدينة (فربر)، وأنه الراوي لكتاب البخاري.

وثاني ترجم وصلتنا هي للحافظ ابي نصر الكلاباذي (ت398)، في كتابه (الهداية والإرشاد) وفيها أمدنا بكنية الفربري، وساق نسبه وذكر نسبته، ثم بين لنا متى كان سماع الفربري من شيخه البخاري ومتى.

وثالث التراجم هي للحافظ ابن ماكولا (ت 475هـ)، في كتابه(الإكمال)، ذكر نسبته ونسبه، وأنه حدث بالجامع الصحيح.

ورابع التراجم المختصرة هي لأبي علي الجياني (ت 498) وهو أول من قام بضبط نسبة (الفربري)، وذكر سنة وفاته، وختم بذكر سنتي سماعه للجامع ومكان السماع.

ويعد الطبسي (ت537هـ) أول من أفادنا بإسمي الجد الثاني، والثالث للفربري، كما عين ساعة وفاته، والشهر، والسنة. أما القاضي عياض فأول من ذكر الإختلاف في ضبط كلمة(فربر).

ورغم قصر هذه التراجم فإنها أمدتنا بفوائد جمة ساعدتنا على التعرف على هذا الإمام الراوية:

الإسم: محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر

الكنية: أبو عبد الله

النسبة: الفربري نسبة الى فربر

الوفاة: يوم الأحد وقت الظهر لليلتين خلتا من شوال سنة عشرين وثلاث مئة.

سماعه للصحيح: وكان سماعه من البخاري صحيحه هذا مرتين مرة بفربر سنة ثمان وأربعين ومائتين ومرة ببخارى سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

وتعتبر ترجمة الحافظ السمعاني(ت562هـ) نقطة تحول في الترجمة للفربري ساعدت من جاء بعده في تحرير ترجمة موسعة للفربري، فقد استهل الترجمة بذكر نسبه الى جده الثالث (بشر)، وأنه راوية كتاب البخاري، وأن الرحلة كانت اليه لسماع وتحمل الكتاب، ثم انتقل الى ذكر رواة الصحيح عنه، وأحصى منهم خمسة، وهم: أبو زيد المروزي، والمستملي، والكشميهني، والحموي، والكشاني. وقد أمدنا بفائدة نفيسة وهي سماع الفربري الكتاب من البخاري في سنوات: ثلاث وأربع وخمس وخمسين ومائتين، ثم ذكر سماع الفربري من شيخه علي بن خشرم، وختم الترجمة ببيان سنة ولادته، وتحديد يوم وشهر وسنة وفاته.

وجاء الحافظ ابن نقطة (ت 629) فذكر أن الفربري قد حدث عن البخاري وعلي بن خشرم وقتيبة وغيرهم. وأضاف من الرواة: محمد بن عمر الشبوي وأبو حامد أحمد بن عبد الله بن نعيم النعيمي. ثم ساق بسنده الى غنجار صاحب تاريخ بخارى عن الكشاني أنه سمع شيخه الفربري يقول: سمع الجامع الصحيح من أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بفربر في ثلاث سنين في سنة ثلاث وخمسين وأربع وخمسين، وخمس وخمسين ومائتين.

أما الحافظ ابن رشيد السبتي(ت721هـ) فقد أبدع في ترجمته للفربري، وهي تدل على علم واسع ونفس عالم نحرير محقق، ومعرفة دقيقة بمنهج العلماء في الترجمة للأعيان المحدثين. ويمكن تقسيم محاور الترجمة الى عناوين وهي:

اسمه ونسبه، ضبط كلمة فربر، أقوال العلماء في الثناء على الفربري، ضبط سنوات سماع الفربري من البخاري، انفراد الفربري برواية الصحيح رغم كثرة رواته عن البخاري، ذكر الرواة عن الفربري، ثم ذكر الروايات عن الفربري، ثم ختم بذكر تاريخ مولد ووفاته.

وتعد ترجمة الحافظ الذهبي(ت748هـ) من أوسع التراجم لإستفادته من مجمل ما كتب عن الفربري، فأبدع كعادته في صنع ترجمة حافلة نفيسة، كانت إحدى مواردنا الرئيسة في صنع هذه الترجمة الموسعة لهذا الإمام العظيم[1].

---

1 – ومن البحوث والدراسات المعاصرة التي وقفنا عليها واستفدنا منها:
«روايات ونسخ الجامع الصحيح للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري– دراسة وتحليل»، للدكتور محمد بن عبد الكريم عبيد، حيث عقد ترجمة مختصرة جدا للفربري، ثم ذكر رواية علماء المغرب للجامع الصحيحمن طريق الفربري، وختم بذكر الاختلافات في روايات الصحيح.

ثانيا: صعوبة الوقوف على تراجم وافية لعلماء بلاد ما وراء النهر، وهذا أمر ظاهر لكل مشتغل بالتراجم، بل أحيانا لا تجد لعالم ترجمة – ولو في غاية الإيجاز! –. فهذا الإمام الذهبي– وهو من هو في معرفة الرجال والتاريخ– يقول في ترجمة عبد بن حميد لما ساق شيوخه ببلاد ما وراء النهر، ولم يعرف أحوالهم: « روى ولده محمد عنه، وبكر بن المرزبان، وشريح بن ابي عبد الله النسفي الزاهد، والمكي بن نوح المقرئ.. وغيرهم من أهل ما وراء النهر ممن لا نعرف أحوالهم» ويقول في ترجمة ابي عبد الله غنجار صاحب تاريخ بخارى:

«وما بلغتني أخباره كما ينبغي»[1]

ثالثا: ما وقفنا عليه من أخبار هذا الإمام لا تساعدنا كثيرا في تكوين صورة عن مراحل تعليمه ونشأته، سوى إشارات مقتضبة حول رحلته إلى بخارى وخوارزم، وبعض النصوص المتناثرة في كتب التراجم والأنساب والأثبات والمشيخات التي فيها الإشارة إلى بعض شيوخه وتلامذته. إلا أن ما لا يدرك كله لا يترك جله، ويكفي من القلادة ما أحاط بالجيد، وهذا ما حاولنا تقريبه في هذه الترجمة الجامعة لهذا الامام، وفاءا ببعض الدين الذي يستحقه –رحمه الله– نظير خدمته لسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وقديما قيل: «من ورخ مؤمنا فكأنما أحياه».

والذي نراه أن الفربري ليس بدعا في تلقي العلم، بل صار على خطى السلف في طريقة تلقي العلم، ابتداءً من الدخول إلى الكتاب لحفظ الكتاب العزيز، وتعلم الخط والحساب، ثم الانتظام في حلقات المساجد لسماع الحديث والفقه على علماء بلده، وبعد أن اشتد عوده وتيسرت له أسباب الرحلة شد الرحال إلى بخارى لسماع الجامع الصحيح من امام المحدثين محمد بن إسماعيل البخاري، ثم سمعه منه مرارا ببلده فربر– لما رابط بها البخاري عند خروجه من بلدته بخارى بعد محنته مع الذهلي — سنوات ثلاث

« روايات الجامع الصحيح ونسخه» للدكتور جمعة فتحي عبد الحليم، حيث عقد مبحثا للتعريف بالفربري فحقق اسمه ونسبه وولادته وذكر بعض شيوخه، ونقل بعض أقوال العلماء في بيان منزلة الفربري، ثم تحدث عن زيادات الفربري في الصحيح، وتطرق لمسألة عدد سماع الفربري من البخاري، وعدد بعض أسباب اشتهار رواية الفربري، وختم مبحثه بذكر طبقة الرواة عن الفربري.

«الإمام البخاري وجامعه الصحيح نظرات وتحقيقات في السيرة والمنهج» للدكتور خلدون الأحدب.

«إعلاء البخاري: تثبيت مكانة الإمام البخاري وصحيحه من خلال رد الشبهات حولهما»

«الأصول الستة رواياتها ونسخها» للدكتور محمد إسحاق محمد

« المدخل الى الجامع المسند الصحيح والنسخة اليونينية» عقد ترجمة موسعة للفربري فيها فوائد كثيرة، ولنا في بعض ما كتب نظر وتعقبات، سنذكرها في كتابنا» استدراكات وتنبيهات على أخطاء وأوهام حول الإمام البخاري وجامعه الصحيح» يسر الله اتمامه.

1 – سير أعلام النبلاء ط الرسالة ج71/ 403

وخمسين، وأربع وخمسين، وخمس وخمسين.

سمع الفربري بعض علماء ما وراء النهر، فسمع من الحافظ حاشد بن إسماعيل الغزال من مدينة (الشاش) وسمع من الحافظ عبد الله بن احمد بن شبويه وزهير بن سالم وعبد الكريم بن عبد الله السكري ومن محمد بن نصر بن الحجاج من مدينة (مرو). ولا ندري هل رحل الفربري الى الشاش ومرو وسرخس، أم أنه سمع منهم حين ورودهم فربر للرباط بها أو مرورا الى بخارى؟ لكن المتيقن أنه رحمه الله لم يرحل خارج تلك النواحي باستثناء ما وقفنا عليه من رحلته الى (خوارزم) سنة أربع وتسعين ومئتين، وتحديثه في حاضرتها الكبرى (المنصورة) بكتاب الجامع الصحيح.

لازم الفربري مجلس سماع الجامع الصحيح الى قبيل وفاة البخاري بمدة يسيرة، فقد وافته المنية في رمضان من سنة ست وخمسين ومائتين.

انتقل أصل الجامع الصحيح بعد وفاة مصنفه الى تلميذه الفربري، وعنه تلقاه الوفرة من الرواة قراءة وسماعا. وروايته كتب الله لها القبول بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وعلى روايته اعتمد الناس لكمالها وقربها وشهرة رجالها. وكان عنده أصل البخاري، ومنه نقل أصحاب الفربري، ثم تنافس العلماء، وشدوا الرحلة الى تلامذة الفربري لسماع هذا الكتاب المبارك طلبا للعلو، وحرصا على تكحيل عيونهم بمشاهدة أصل الفربري، وضبط نسخهم عليه، بل منهم من تشرف بانتساخ نسخته من أصل البخاري، والذي بقي عند أبي أحمد الجرجاني تلميذ الفربري.

يعد كتابنا إضافة جديدة في الدراسات حول الجامع الصحيح، إذ اختص بترجمة أجل من روى الجامع الصحيح، وبيان اقوال العلماء فيه جرحا وتعديلا، والوقوف على شيوخه وتلامذته، ومعرفة كيفية تحملهم واخذهم للجامع الصحيح، وتاريخ سماعهم ومكانه. بالاضافه الى وضع معجم لما وقفنا عليه من مروياته، وبيان ما رواه من الكتب الحديثية- غير الجامع الصحيح-.

وليس لنا في هذا الكتاب إلا الجمع والتهذيب والترتيب، راجينا رحمة الله وفضله، مرددين مقولة الإمام ابن نقطة:» رحم الله إمرأ إجتهد وجمع، ولمن بعده بجمعه وضبطه نفع، ورحمنا بفضله إنه جواد كريم«[1]

1- ص 131 من التقييد. ت التشادي

الباب الأول: الحالة السياسية والعلمية لبلاد ما وراء النهر

الفصل الأول: الحالة السياسية.

تعد المناطق الخصبة السهلة الواقعة بين نهري في سيحون (سر دريا) وجيحون (أموديا) اللذين يصبان في بحيرة خوارزم - بحر اورال حاليا والشاطئ الأيسر لنهر سيحون – ويشتمل طخارستان والختل، وهذه البلاد أطلق عليها المسلمون قديما بلاد ما وراء النهر وتعرف حاليا بدول اسيا الوسطى، وهي: كازاخستان، أوزبكستان، قرغيزستان، طاجكستان، تركمانستان، وان كانت جمهورية اوزباكستان تشغل الحيز الاكبر منها.

وقد تطلع المسلمون لفتح هذه البلاد منذ وقت مبكر حيث قام عبيد الله بن زياد بن ابي سفيان في عام 53 بغزو بخارى، فكان أول من غزاها وفي عام في 56 تولى سعيد بن عثمان بن عفان حكم خراسان من قبل الخليفة معاوية بن أبي سفيان فغزا بخاره وسمرقند، واستمرت حملات المسلمين على هذه البلاد حتى تولى القائد العظيم قتيبة بن مسلم الباهلي حكم خراسان في خلافة الوليد بن عبد الملك ونجح في فتح هذه البلاد بصورة نهائية وعمل على تثبيت أقدام المسلمين هناك[1].

ولد أبو عبد الله الفربري سنة 231هـ في أواخر خلافة الواثق بالله أبو جعفر هارون بن المعتصم (ت في ذي الحجة سنة 232هـ)، وتوفي رحمه الله سنة 320هـ في خلافة القاهر بالله محمد بن المعتضد (ت322هـ)، ويكون بذلك قد عاصر إحدى عشر خليفة من خلفاء بني العباس، وهم:

–1– الواثق بالله (ت232)، –2– المتوكل على الله (ت247هـ)، – 3– المنتصر بالله (ت248هـ)، –4– المستعين بالله (ت252هـ)، –5– المعتز بالله (ت255هـ)، –6– المهتدي بالله(ت256هـ)، –7– المعتمد على الله (ت279هـ)، –8– المعتضد بالله (ت289هـ)، –9– المكتفي بالله (ت293هـ)، –10– المقتدر بالله (ت319هـ)،–11– القاهر بالله (ت322هـ). وبوفاة الواثق بالله انتهى العصر العباسي الأول، الذي امتاز بقوة سلطان الخليفة، وثبات الحكم واستقراره، وتمكن الخليفة من انفاذ أحكامه، وبسط سلطانه على أرض الخلافة. غير أن الحكم وهيبة الخلافة قد اختلت في العصر الثاني، بفقد الخليفة لسلطة القرار والأمر لصالح الوزراء والقواد من غير العرب، ولأسباب آخر مبسوطة في كتب التواريخ. وكانت النتيجة أن استبد الولاة بحكم الأقاليم التي تحت أيديهم، وكونوا امارات ودولا شبه مستقلة عن الخلافة، مع الاعتراف بسلطان الخلافة الديني المعنوي، والدعاء للخليفة على المنابر، وضرب السكة باسمه.. الخ.

1 – راجع بلاد ما وراء النهر في العصر العباسي. د محمود محمد خلف ص 7–8

وفيما يخص إقليم خراسان وبلاد ما وراء النهر، فإن هذه البلاد الشاسعة قد خضعت لحكم ثلاث أسر قوية، وهي:

الأسرة الطاهرية (259–205).

وتنتسب هذه الأسرة لمؤسسها طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق، أحد كبار قواد الدولة العباسية في خراسان، الذي انحاز الى المأمون في قتاله لأخيه الأمين، وخاض معارك ضارية ضد جيش الأمين حتى هزمه وقتل الأمين سنة 195هـ، فكافأه المأمون بأن أسند اليه ولاية الجزيرة، وولاية شرطة بغداد، ثم أرسله واليا على خراسان وبقية ولايات الشرق سنة 205هـ. وولى ابنه عبد الله على الرقة، وأوكل اليه قيادة جيش الخلافة لمحاربة حركات التمرد على الدولة.

اتخذ طاهر بن الحسين من نيسابور حاضرة حكمه، ثم خلفه ابنه طلحة بعد موته سنة 207هـ، ثم عبد الله بن طاهر سنة213هـ. وقد مثل عصر هذا الأمير العصر الذهبي للدولة الطاهرية، حيث اتسعت في عهده حدود الامارة لتشمل الري، وكرمان، وبخارى، والأراضي التي تقع شرقي خراسان حتى الحدود الهندية. وبعد وفاته ولي ابنه طاهر بن عبد الله الذي صار على خطى واله وانتهج سيرته فاستتب الأمن وساد الرخاء وازدهرت العلوم.

وفي سنة 248هـ اختلت أمور الدولة بتولي محمد بن طاهر بن عبد الله الحكم، فآثر اللهو والمجون، وأهمل سياسة البلاد ورعاية أمور العباد فكثرت الاضطرابات وتفاقمت الثورات وعم الغلاء وكثر النهب وقطع الطرق.. فاستنجد الناس بالأمير يعقوب بن الليث الصفار، الذي زحف بجيوشه نحو نيسابور ودخلها سنة 259هـ، وأنهى حكم آل طاهر بها.

الدولة الصفارية. (254هـ–298هـ)

مؤسس هذه الدولة يعقوب بن الليث الصفار الذي بدأ حياته يتكسب من صناعة الصُفر (أي تصفير الأواني النحاسية) في قرية تدعى قرنين من إقليم سجستان، ثم انضم إلى أحد الفرق العسكرية التي تعمل على حماية سجستان من الفوضى، وعلت مكانته حتى ترقى وتولى قيادة هذه الفرق، فعظم أمره وفرض سيطرته على إقليم سجستان. حتى أن أهل خراسان أرسلوا يستنجدون به في عهد الدولة الطاهرية فرفع عنهم الضرر ونجح في كسب الأهالي.

أخذ الصفار يعمل على توسيع امارته فضم أقاليم إيران الجنوبية وبلاد فارس، ولم يكتف بذلك، فكتب إلى الخليفة العباسي يطلب منه تفويضا بحكم البلاد التي استولى عليها، فمنحه إياه، غير أنه ما لبث أن دخل في حرب مع جيش الخلافة انتهت بهزيمته هزيمة نكراء، مرض على إثرها وتوفي سنة 265هـ= 878م.

تقلد عمرو بن الليث الحكم خلفًا لأخيه يعقوب، وشن حربا على جيش الخلافة، ثم دخل في مغامرة حرب

مع السامانيين انتهت بهزيمته وأسره وارساله إلى الخليفة العباسي. توفي مسجونا سنة 289هـ= 902م، وكانت هذه الواقعة بداية النهاية للدولة الصفارية.

بعد عمرو بن الليث تدهورت أحوال الدولة الصفارية ودخلت في صراعات داخلية على الحكم، الى أن زال حكمهم على يد الأمير إسماعيل الساماني في عام 289هـ= 911م.

الدولة السامانية.

تنتمي هذه الأسرة الى أسد بن سامان الذي ينحدر من أحد البيوت الفارسية العريقة في الحكم والجاه، كان منهم حكام أقاليم وقادة جيوش في عهد الفرس الساسانيين.

دخل أحد أجداده (سامان خداه) الإسلام في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك، على يد أسد بن عبد الله القسري والي خراسان، فسمى ابنه (أسدا) تبركا بأسد بن عبد الله وتيمنا به. ولد لأسد بن سامان أربعة أبناء هم: نوح، وأحمد، ويحيى، والياس، ولمكانتهم الكبيرة وولائهم الخالص للخلفاء أوصى المأمون واليه على خراسان (غسان بن عباد) بهم. فتم تعيين نوحا عاملا على سمرقند، وأحمد على فرغانة، ويحيى على الشاش وأشروسة، والياس على هراة، وذلك سنة 204هـ. وحينما ولى المأمون طاهر بن الحسين خراسان سنة 206هـ، أقر هؤلاء الإخوة على أعمالهم، وأصبحوا عمالا للطاهريين. وبعد وفاة نوح سنة 228هـ عين أخوه أحمد واليا على سمرقند، فجمع بين فرغانة وسمرقند، وفي سنة 250هـ توفي الأمير أحمد فخلفه ابنه نصر الذي حافظ على الولاء للطاهريين حتى زوال حكمهم سنة259هـ.

لم تكن بخارى تابعة للسامانيين، بل كان يحكمها عامل لبني طاهر، وبعد سقوط دولتهم على يد يعقوب بن الليث الصفار أرسل واليه الحسين بن طاهر الطائي عاملا على بخارى ونواحيها، وكان ظلوما مسرفا في جباية الأموال فعل بأهل بخارى الأفاعيل لما انتفضوا ضده.

استجاب نصر لدعوة البخاريين فأرسل أخاه إسماعيل واليا على بخارى. وبعد وفاة الأمير نصر تقلد أخوه إسماعيل الحكم، وبلغت الدولة السامانية أوج قوتها وازدهارها في عهده فأصبحت دولة مترامية الأطراف مرهوبة الجانب، وشعر الناس فيها بالاستقرار والأمان، ولأول مرة تتوحد بلاد فارس وبلاد ما وراء جميعها تحت حكم واحد بزعامة الأمير إسماعيل الساماني الذي أظهر خلال سنوات حكمه العدل والإحسان بين رعايا دولته حتى توفي في عام 295هـ= 907م.

تولى سدة الحكم بعد الأمير إسماعيل ابنه أحمد، وقد سار سيرة أبيه في العدل والإحسان إلى الرعية، لكنه لم يكن مثل أبيه في المقدرة الإدارية والحربية، فبدأ الضعف يسري في مفاصل الدولة، وانقسم البيت الساماني على نفسه طمعًا في رغبة أفراده في الوصول إلى الحكم. وشهدت هذه الفترة تعاقب حكام ضعاف لم يستطيعوا مواجهة الإضرابات والثورات والقلاقل، والانقسام الشديد بين أمراء البيت الساماني،

إضافة إلى الضغط المتزايد من البويهيين وخانات الترك والغزنويين، وبذلك انتهت الدولة السامانية سنة 390هـ/ 999م.

الفصل الثاني: الحالة العلمية والثقافية.

تعتبر الفترة التي عايشها الامام الفربري من أزهى وأغنى العهود الإسلامية في بلاد ما وراء النهر (منتصف القرن الثالث وبداية القرن الرابع). ففي عهد الطاهريين ساد الأمن والرخاء ربوع الدولة الطاهرية، الأمر الذي ساهم في اثراء الحركة العلمية، ونبوغ علماء أفذاذ كبار في مختلف ميادين العلم والثقافة، كما أن اهتمام الأمير عبد الله بن طاهر بحماية الثغور وبناء الرباطات، ساهم في تشجيع الرحلة من وإلى مدن وبلدات ما وراء النهر، لما يجده الرحالون والمسافرون من أمن ورعاية. فنفقت سوق العلم، وشدت الرحلة الى بخارى ونيسابور وسمرقند وباقي مدن خراسان وما وراء النهر للقيا العلماء، والأخذ عنهم عوالي الأسانيد. وتنافس العلماء في تصنيف الكتب في مختلف مجالات المعرفة والعلوم.

وفي العهد الساماني ازدهرت حركة التأليف والترجمة والتعليم، فأصبح البلاط الساماني قبلة للأدباء والعلماء لما يجدونه من عناية ورعاية وتشجيع.

ومن العلماء الذين نبغوا في بلاد ما وراء النهر في هذه الحقبة الذهبية، نذكر منهم:

أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد الأموي الحافظ الثقة، ومحمد بن نصر المروزي الحافظ المحدث الرحالة، وعبد الله بن المبارك بن واضح المروزي شيخ الإسلام الحافظ الثقة، وآدم بن ابي اياس المروزي المحدث المفسر الفقيه، ومحمد بن سلام البيكندي محدث بلاد ما وراء النهر، وأبو رجاء سعيد بن حفص البخاري المحدث، وأبو حفص البجيري صاحب الجامع و التفسير، وصالح جزرة شيخ ما وراء النهر، شريك بن عبد الله النخعي الامام المحدث، واسحاق بن راهويه شيخ الإسلام المحدث العلم، ومحمد بن إسماعيل البخاري أمير المؤمنين في الحديث، ومحمد بن يحي الذهلي الامام المحدث شيخ نيسابور، وأبو حفص الكبير شيخ بخارى وفقيهها، وأبو بكر القفال الكبير الفقيه الشافعي الكبير، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي الامام الثقة، وأبو بكر احمد بن محمد بن منصور النحوي اللغوي صاحب كتاب « معاني القرآن» و» كتاب النحو الكبير».. وغيرهم كثير ترجمت لهم في «معجم أعلام بلاد ما وراء النهر» يسر الله اتمامها.

الفصل الثالث: مدينة فربر

المبحث الأول: الموقع الجغرافي وتخطيطها وما قيل في حسنها

ضبط كلمة فربر.

اختلف العلماء في ضبط فاء (فربر) بين الفتح والكسر، والمشهور فتح أوله، وثانيه مفتوح ثم باء موحده ساكنه، وراء. وتبعا لذلك اختلفوا في ضبط النسبة (الفَرَبْريّ):

ذكر الوجهين أئمة كثر منهم: الجياني[1]، وابن قرقول[2]، وياقوت الحموي[3]، والذهبي[4]، وابن ناصر الدين[5]، والحازمي[6]، والتجيبي، وقال: والأشهر فيه عند المشائخ الفتح[7]. وغيرهم.

وممن رجح الفتح: ابن خير الاشبيلي[8]، وابن رشيد في الافادة[9]، والسمعاني[10]، وابن الأثير[11]، وابن خلكان[12]، وابن حجر[13]، وغيرهم.

قال ابن رشيد الفهري: والأصح الفتح بلدا ونسبا، ومن ينحو به نحو الأسماء العربية يكسر بلدا ونسبا. ولم يصب من قال: إن الفتح في النسب من تغيير النسبة، بل النسب بالفتح إلى المفتوح، وبالكسر إلى المكسور عند من عربه، وبالفتح ضبطه خطًا الرواة الدراة، وبالفتح وجدته مقصودًا في البلد والنسب في صدر كتاب البُخَارِيّ في النسخة العتيقة التي كتبت بمكة - شرفها الله - وقرئت وسمعت على أبي ذر وعليها خطه.

وكذلك وجدته في غير موضع بخط متقن الأندلسيين غير مدافع في زمانه أبي بكر بن خير رحمه الله

1- ارشاد الساري للقسطلاني 15/1
2 - مطالع الأنوار على صحاح الآثار 882/5
3- معجم البلدان 542/4
4- سير اعلام النبلاء ج21/51-31
5- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم 07/7
6- الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة 837
7 - برنامج التجيبي ص 87
8 - افادة النصيح ص 21-11
9 - افادة النصيح ص 11
10 - الأنساب 071/01
11 - اللباب في تهذيب الأنساب 814/2
12 - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 092/4
13 - تبصير المنتبه 1011/3

وكتب عليه: صح صح على النسب والبلد، وقد وجدته بخطه في بعض المواضع بالكسر غير مصحح عليه.. والأعدل في هذا أن يقال هي بالفتح عجمية وبالكسر معربة[1].

وقال القاضي عياض في «المشارق»: محمد بن يوسف الفربري، بكسر الفاء، منسوب إلى فربر مدينة من مدن خراسان. راوية البخاري، وقد جاء ذكر بلده في صدر كتاب البخاري في نسخة الأصيلي، والقابسي. وقد ذكرنا الخلاف فيه قبل، وذكره ابن ماكولاء بالفتح في النسب والبلد، وكذا هو في بعض اصول المؤتلف للدارقطني، وضبطناه هناك عن شيخنا الشهيد في النسب والبلد بالكسر، وكذا قيده بخطه[2].

موقع مدينة فربر ووصفها.

فربر: قرية من قرى بخارى على طرف جيحون مما يلي بخارى، وهي كلمة أعجمية في الأصل، نقلت إلى العربية.

قال الحميري: مدينة بينها وبين بخارى ثلاث مراحل، وهي من البلاد التي خلف النهر من بلاد خراسان، وبينها وبين جيحون نحو ميل[3].

قال اليعقوبي في البلدان: وما كان من وراء نهر بلخ على الخط الأعظم فأول ذلك مدينة فربر وهي مرو وذلك أن الترك تصير إلى هذه المدينة فينفر إليها أهل مرو وما اتصل بها. ومن فربر إلى باكند مرحلة، وباكند مدينة جليلة وبها أخلاط من الناس. ومن باكند إلى مدينة بخارا مرحلتان.[4]

وقال الشريف الإدريسي: مدينة فربر في الضفة الشرقية من النهر.[5]

وقال ابن حوقل: وأمّا فربر فمدينة لبخارا موصوفة فى جملتها[6]

قال القلقشندي: هي مدينة على طرف جيحون مما يلي بخارا- موقعها في آخر الإقليم الرابع من الأقاليم السبعة. قال في «الأطوال» حيث الطول سبع وثمانون درجة وثلاثون دقيقة، والعرض ثمان وثلاثون درجة

---

1 ا- فادة النصيح ص 11-41

2- مشارق الأنوار على صحاح الآثار 961/2

3- كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار ص044

4- البلدان ص 221

5- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق 394/1 - عالم الكتب، بيروت ط 1 9041هـ

6- صورة الأرض 774/2 - محمد بن حوقل - دار صادر

وخمس وأربعون دقيقة. قال في «القانون»: وهي المعبر من بلاد ما وراء النهر إلى خراسان. وجعلها ابن حوقل من أعمال بخارا. فتكون مما وراء النهر، وهي خصبة ولها قرى عامرة[1].

قال المسعودي: ومن فربر الى بخارى دار مملكة آل إسماعيل بن احمد بن أسد بن احمد ابن سامان خداه صاحب خراسان ثمانية عشر فرسخا منها خمسة عشر الى السور الأعظم المحيط ببخارى وعمائرها، ومن باب السور الى مدينة بخارى ثلاثة فراسخ بنى هذا السور ملك من ملوك الصغد في سالف الدهر مانعا لغارات أجناس الترك ودافعا لأذيتهم..[2]

قال عبد المؤمن البغدادي: بكسر أوله، وقد فتح، وثانيه مفتوح، ثم باء موحدة ساكنة، وراء: بليدة بين جيحون وبخارى، بينها وبين جيحون نحو الفرسخ، كان يعرف برباط طاهر بن على[3].

قال ياقوت: بكسر أوله وقد فتحه بعضهم، وثانيه مفتوح ثم باء موحده ساكنه، وراء: بليدة بين جيحون وبخارى، بينها وبين جيحون نحو الفرسخ، وكان يعرف برباط طاهر بن علي، وقد خرج منها جماعه من العلماء والرّواة[4].

وقالوا في عمارتها وتخطيطها:

قال الحميري: وهي مدينة حسنة صغيرة كثيرة الجبايات كثيرة الخصب والخير، ولها قرى عامرة ورساتيق، وهي مضمومة بجملتها إلى بخارى[5].

قال الشريف الإدريسي: مدينة فربر في الضفة الشرقية من النهر وهي مدينة عامرة حسنة المباني ظريفة الشوارع والمسالك ولها زراعات وبساتين وهي في نفسها حصينة.[6]

وقال: مدينة فربر وهي مدينة حسنة على مقربة من النهر ومضمومة بجملتها إلى بخارا وذلك أن من فربر إلى بيكند مرحلتان خفيفتان وذلك أن تخرج من فربر إلى حصن أم جعفر ثمانية عشر ميلا ومن حصن أم جعفر إلى بيكند ثمانية عشر ميلا وبيكند مدينة جميلة الأسواق حسنة الشوارع والطرق ومن بيكند إلى بخارا أحد وعشرون ميلا[7].

1- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القلقشندي 454/4 دار الكتب العلمية
2- التنبيه والإشراف ص75 المسعودي دار الصاوي - القاهرة
3- مراصد الاطلاع على الأمكنة والبقاع، مجلد 3، ص 3201
4- معجم البلدان ج4 ص 542
5- الروض المعطار في خبر الأقطار ص044
6- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق 394/1- عالم الكتب ط1 9041هـ
7 - نزهة المشتاق في اختراق الآفاق 007/2

قال الأصطخري: وفربر مدينة قريبة من جيحون ولها قرى وهي عامرة خصبة[1].

قال المقدسي ايضاً:من نحو هيطل بعد فرسخ قليله الضياع رخيصة الخراج حسنة الأعناب ضيّقة المياه، لها قهندز عامر وبها رباطات حسنة والجامع على باب المدينة من نحو بخارى والمصلّى خارج الباب وثمّ رباط لنصر بن احمد فيه ضيافة لأبناء السبيل[2]

المبحث الثاني: التنظيم الإداري والإجتماعي لبخارى ونواحيها:

قال ابن حوقل عن بلاد ما وراء النهر: وكلّ عمل منها لا يخلو من قاض وصاحب بريد وبندار وصاحب معونة هذا الى غير عمل من أعمالها فيه قضاة يتصرّفون عن قاضى الناحية التى هو بها وأصحاب أخبار وبرد ينهون أخبارهم الى صاحب ناحيتهم وجباة للخراج والضمانات للبندار الأجلّ بالكورة وأصحاب معاون وأمراء دون أمير الصقع[3].

وامّا لسان بخارا فانّها لسان السغد، الّا انّه يحرّف بعضه ولهم لسان الدريّة واهلها يرجعون من الادب الى ما يفضلون به ما وراء النهر، ونقودهم الدرهم ولا يتعاملون بالدينار فيما بينهم وهى كالعرض الّا انّ لهم درهما يسمّونه الغطريفىّ وهى دراهم من حديد وصفر وآنك وغير ذلك من جواهر مختلفة قد ركبت فلا يجوز هذا الدرهم الّا فى عمل بخارا وحده وسكّته تصوير وهو من ضرب الاسلام وكذلك المسيّبيّة والمحمّديّة من ضرب الاسلام، وامّا زيّهم فالغالب عليهم الاقبية والقلانس على زىّ اهل ما وراء النهر، ولهم داخل الحائط وخارجه اسواق متّصلة معلومة فى اوقات من الشهر دارّة يجرى فيها من الشراء والبيع للثياب والرقيق والمواشى وغير ذلك ممّا يتّسع به اهلها، ويرتفع من بخارا ونواحيها من ثياب القطن ما ينقل الى الآفاق وكذلك البسط والمصلّيات وثياب من الصوف تستحسن، ويتحدّث اهل بخارا انّ من بركة القلعة انّه لم تخرج منها جنازة وال قطّ وما عقدت فيه راية خرجت فهزمت وهذا من الاتّفاق العجيب ان صحّ، ويقال انّ اصل اهل بخارا فى قديم الايّام ناقلة اصطخر وسكن ولاة خراسان السّامانيّة بخارا لانّها اقرب مدن ما وراء النهر الى خراسان فمن كان بها فخراسان امامه وما وراء النهر وراءه ولهم من حسن الطاعة وقلّة الخلاف على الولاة ما يؤدّى الى اختيار المقام بينهم على سائر ما وراء النهر..[4]

المبحث الثالث: بعض علماء فربر ومن دخلها من الحفاظ والعلماء

قال ياقوت الحموي: وقد خرج منها جماعة من العلماء والرّواة، منهم: محمد بن يوسف البخاري، راوية

1- المسالك والممالك-413 الاصطخري- دار صادر، بيروت 4002

2 - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص 192 محمد بن أحمد المقدسي البشاري- مكتبة مدبولي القاهرة، ط3

3- صورة الأرض 034/2

4 - المسالك والممالك 313-513

صحيح محمد بن إسماعيل البخاري، يقال: سمع الجامع من البخاري سبعون ألفا لم يبق أحد منهم سوى الفربري، وروى أيضا عن علي بن خشرم المروزي، روى عنه أبو زيد القاشاني وأبو محمد بن عبد الله بن أحمد بن حمّوية السرخسي وغيرهما، ومات في ثالث شوّال سنة ٣٢٠، ومولده سنة ٢٣١، ومحمد بن علي بن عبد العزيز بن إبراهيم الكرابيسي ثم الفربري أبو البشر المعروف بالصغير، فقيه صالح، سمع أبا محمد عبد الكريم بن زكرياء بن سعيد الحافظ وأبا نصر أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الرّيغذموني، أجاز لأبي سعد، وكانت ولادته في سنة ٤٧٠، وتوفي في أوائل سنة ٥٤٩ بفربر[1].

محمد بن العباس الفربري

من شيوخ الحديث بفربر، وكان من أصحاب البخاري ورفقاؤه أثناء مقامه بفربر، سمع البخاري ودرس عليه كتابه الجامع، وهو أحد شيوخ الفربري.

أبو البشر محمد بن على بن عبد العزيز بن إبراهيم الكرابيسي الفربري[2]

المعروف بالصغير، فقيه صالح، كتب الحديث ببخارا عن أبي الخطاب محمد بن إبراهيم الطبري وأبى نصر أحمد بن عبد الرحمن الرِيْغْذَمُوني، أجاز لأبي سعد السمعاني جميع مسموعاته، وكانت ولادته في سنة 470، ومات بفربر سنة خمسين وخمسمائة.

أبو بكر محمد بن أبي بكر بن عائشة المقرئ الفربري

شيخ ثقة صالح، من أهل القرآن، كتبت عنه بفربر شيئا من الأناشيد[3].

أبو منصور الحسين بن على بن يوسف الفربري

يروى عن أبي على الحسين بن إسماعيل الفارسي وأبى الفضل السلمي وغيرهما، وتوفي في شهر رمضان سنة سبع وتسعين وثلاثمائة[4].

أبو على الحسين ابن يوسف بن عبد المجيد البندار الفربري

يروى عن أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي الحافظ، روى عنه أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني[5].

---

1 – معجم البلدان 542/4، وأنظر كذلك « تكملة الإكمال» لابن نقطة 4ج/745

2– الأنساب للسمعاني ج 171/01– معجم البلدان 4/ 642، وذكر ياقوت أن وفاته سنة 945

3– الأنساب للسمعاني 171/01

4– الأنساب للسمعاني 271/01

5– الأنساب للسمعاني271/01– تكملة الإكمال – ابن نقطة 4/ 745

أبو عبيد عبد الرزاق بن عبد الوهاب بن منصور بن محمد بن الفضل بن يوسف

الفقيه الفربري، سمع أبا الفضل أحمد بن على بن عمرو السليماني البيكندي الحافظ وجده لأمه أبا منصور الحسين بن على بن الحسين بن يوسف الفربري وجماعة سواهما، روى عنه أبو محمد عبد العزيز ابن محمد بن محمد النخشبي الحافظ[1].

أبو محمد أحمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف الفربري.

يروى عن جده كتاب الجامع الصحيح، روى عنه غنجار، ومحمد بن محمد بن العباس الضبي. وتوفي في سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.[2]

الامام البخاري

دخل فربر مدة وحدث بها، ثم رابط فيها سنين بعد خروجه من بلدته بخارى عقب محنته مع الذهلي، وفيها أخذ عنه تلميذه محمد بن يوسف الفربري وجماعة.

من أشهر ما قيل في تحديث البخاري بفربر ما جاء عن:

الحافظ أبي نصر الكلاباذي (398) هـ أنه قال: كان سماع محمد بن يوسف الفربري لهذا الكتاب من محمد بن إسماعيل البخاري مرتين: مرة بفربر سنة ثمان وأربعين ومائتين، ومرة ببخارى سنة اثنتين وخمسين ومائتين. اهـ

ما جاء عن أبي علي إسماعيل بن محمد الكشاني – تلميذ الفربري- قال: سمعت محمد بن يوسف بن مطر يقول: سمع «الجامع الصحيح» من أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بفربر في ثلاث سنين: في سنة ثلاث وخمسين، وأربع وخمسين، وخمس وخمسين ومائتين، وسمعت من علي بن خشرم سنة ثمان وخمسين ومائتين وأنا بفربر مرابطا. اهـ.[3]

قال الفربري: سمعت «الجامع الصحيح» من أبي عبد الله بفربر، وكان يقرأ عليه في ثلاث سنين: في سنة ثلاث وخمسين، وأربع وخمسين، وخمس وخمسين.[4]

قال محمد بن واصل البيكندي: من الله علينا بخروج أبي عبد الله ومقامه عندنا حتى سمعنا منه هذه الكتب، وإلا من كان يصل إليه؟ وبمقامه في فربر وبيكند بقيت هذه الأمالي وتخرج الناس به.

1- الأنساب للسمعاني 271/01
2- الأنساب للسمعاني 271/01- تكملة الإكمال - ابن نقطة 4/ 745
3- التقييد لابن نقطة ص 621
4- افادة النصيح ص 61-71، وأنظر برنامج التجيبي ص 96

عبد الله بن منير أبو عبد الرحمن المروزي

قال الذهبي: الإمام، القدوة الولي الحافظ الحجة، أبو عبد الرحمن المروزي.

حدث عن: النضر بن شميل، وعبد الرزاق، ويزيد بن هارون، وسعيد بن عامر، وعبد الله بن بكر السهمي، ووهب بن جرير، وأبي النضر، وطبقتهم.

وكان واسع الرحلة، كثير الحديث والفضل.

حدث عنه: البخاري، والترمذي، والنسائي، وإسرائيل بن السميدع، وعبدان بن محمد المروزي، وهبيرة بن حسن البغوي، وطائفة.

وقال النسائي: ثقة.

وقال الفربري: سمعت بعض أصحابنا يقول: سمعت البخاري يقول: لم أر مثل عبد الله بن منير. قال الفربري: كان يسكن فربر، وبها توفي في سنة إحدى وأربعين ومائتين.

وقال هبة الله اللالكائي: توفي سنة ثلاث وأربعين في ربيع الآخر.[1]

قال محمد بن ابي حاتم الوراق سمعت الفربري[2] يقول: رأيت عبد الله بن منير يكتب عن البخاري، وسمعته يقول: أنا من تلاميذ محمد بن إسماعيل، وهو معلم.

قلت: وقد روى البخاري أحاديث في صحيحه عن عبد الله بن منير، عن يزيد بن هارون، وجماعة. كان زاهدا عابدا حتى قال البخاري: لم أر مثله.

قلت: وتوفي هو والإمام أحمد في سنة..[3]

علي بن خشرم

تتلمذ وسمع منه الفربري لما قدم فربر مرابطا.

أبو محمد حبان بن موسى الكشميهني السلمي

كان ثقة روى كتب ابن المبارك وروى عنه الناس منهم البخاري والترمذي وغيرهما وانتقل إلى فربر مرابطا

1- السير 613/21

2- أي جعفر الفربري وليس محمد بن يوسف أنظر السير 424/21

3- السير 414/21-514، تاريخ بغداد 91/2 وتهذيب الكمال 1711، مقدمة الفتح 284

وتوفي بها سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثلاثين ومائتين.[1]

عبيد الله سعيد بن يحيى بن برد اليشكري، مولاهم، أبو قدامة السرخسي

قال أبو حاتم: كان من الثقات. وقال أبو داود: ثقة.

وقال النسائي: ثقة مأمون، قل من كتبنا عنه مثله.

وقال إبراهيم بن أبي طالب: ما قدم علينا بنيسابور أثبت من أبي قدامة ولا أتقى منه.

وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات» وقال: وهو الذي أظهر السنة بسرخس ودعا الناس إليها. وقال البخاري وغيره: مات سنة إحدى وأربعين ومئتين. زاد غيره: بفربر[2].

وقال محمد بن عبد السلام: رأيت إسحاق بن راهويه يسأل أبا قدامة عن أحاديث فكتبها بيده. وقال يحي بن محمد بن يحيى: حدثنا أبو قدامة، وكان إماما خيرا فاضلا. وقال ابن عدي: فاضل من اهل السنة، وقال مسلمة: ثقة مأمون. وقال ابن عبد البر: أجمعوا على ثقته.[3]

محمد بن خالد بن الحسن الفربري.

ذكر أبو سليمان الخطابي أنه حدثه بالجامع الصحيح إلا أحاديث من آخره عن محمد بن يوسف الفربري.[4]

محمد بن الحسين بن أحمد

الخطيب الفربري، حدث عن أبي سعد السمعاني وغيره.[5]

1- اللباب في تهذيب الأنساب 99/3
2- تهذيب الكمال في أسماء الرجال 91/ 25
3- تهذيب التهذيب ط الرسالة ج21/3
4- تكملة الإكمال - ابن نقطة 4/ 745
5- تكملة الإكمال - ابن نقطة 4/ 745-845

الباب الثاني: السيرة الشخصية والعلمية للامام الفربري

الفصل الأول: السيرة الشخصية

المبحث الأول: نسبه ومولده

تتفق المصادر التي ترجمت للفربري أنه: محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر[1] بن ابراهيم[2]، البخاري[3]، الفربري، نسبة الى فربر بلدة من مدن بخارى. وكنية مترجمنا: أبو عبد الله. ولد ببخارى[4] سنة إحدى وثلاثين ومائتين.[5] وتوفي بفربر وكان له نحو من تسعين سنة، يوم الأحد لثلاث خلون من شوال سنة عشرين وثلاثمائة[6].

قال أبو ذر: سمعت أبا إسحاق المستملي يقول: مات محمد بن يوسف الفربري –رحمه الله– في شهر شوال لعشر بقين منه، من سنة 320هـ[7]..

1 – تقييد المهمل ص 95 طبعة دار عالم الفوائد ط1– الانساب للسمعاني 071/01– التقييد لمعرفة السنن والمسانيد ص521 رقم 241– فيات الاعيان لابن خلكان 092/4– سير اعلام النبلاء ج21/51 – النكت على صحيح البخاري 741/1

2 – فرع اليونينية – النويرية الأصل

الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم4/123–223 للحميدي. دار ابن حزم – لبنان/ بيروت–الطبعة: الثانية، 3241هـ – 2002م.

– التليقح لفهم قارئ الصحيح 988/1– أسانيد الكتب الستة لابن ناصر الدين ص 672و إسناد صحيح البخاري ص 903 وكلا الرسالتين ضمن مجموع رسائله. تحقيق المطيري دار ابن حزم– ثبت البلوي ص 952–062

3– تاريخ بغداد 333/2، ومقدمة صحيح البخاري نسخة العلامة النويري.

4 – قال ابن رشيد السبتي في افادة النصيح ص 42: وكان مولده ببخاري في سنة احدى وثلاثين ومائتين، أفاده لنا محمد بن عبد الملك صاحبنا المقيد المفيد المتقن، وذكر مثله أبو بكر ابن نقطة عن أمالي أبي بكر السمعاني.

وكتب في طرة كتابه: ثم وقفت عليه في المجلس الخامس من أمالي السمعاني المذكور، نقلتها من خط التجيبي رحمه الله.

5– هذا مما اتفق عليه جميع من ترجم له، وقد وهم الشيخ أبو غدة في رسالته الماتعة (تحقيق اسمي الصحيحين واسم جامع الترمذي) ص 31–41 فقال: « الفربري ولد سنة 142، وتوفي سنة 023». ورتب على ذلك ان الفربري سمع الجامع الصحيح وعمره ثمان سنوات!

6– انظر الانساب للسمعاني.

7– فهرسة ابن خير ص 28 دار الكتب العلمية ط1 –9141/8991، افادة النصيح لابن رشيد ص 32، قال ابن رشيد: «وقد قيل فيه غير ذلك، والصحيح ان شاء الله هذا». ذهب أبو السعادات ابن الأثير أنه توفي سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة (جامع الأصول 698/21) وتابعه أخوه عز الدين في الكامل في التاريخ 39/7.

المبحث الثاني: أسرته.

ليست تسعفنا المصادر التي ترجمت للفربري بالتعريف بأسرته وأهل بيته، وغاية الموجود الإشارة الى حفيديه أحمد بن عبد الله وأيوب بن عبد الله. وليست لدينا معلومات عن والدي الفربري، فلسنا نجد لهما ذكرا -ولو إشارة عابرة- فيما لدينا من مصادر، غير أن الذي نتحققه من نسبه أنه ليس من الموالي، بل هو من العرب الذين استقروا في بلاد ماوراء النهر بعد فتحها وانتشار الاسلام بها ورابطوا في ثغورها، ومن بين هذه الثغور بلدة فربر الحدودية على نهر جيحون.

ومن نعم الله على الفربري أن والديه الكريمان قد اعتنيا به وربياه على حب العلم والاهتبال بسماع الحديث والرحلة لتحصيله. ومن ثمرة اخلاص يوسف والد الفربري واعتنائه بتربية ابنه أن بارك الله في ابنه محمدا وخلد ذكره في العالمين، وأبقى اسمه في الذاكرين، (محمد بن يوسف).

أما زوجة الفربري فلا نعرف عنها شيئا، بيد أن من ثمرة هذا الزواج المبارك إنجاب ولدها عبد الله -الذي لم تذكر المصادر غيره-، والذي كان من نسله المحدث الراوية أحمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف الفربري.

أحمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف: الشيخ المحدث الراوية، روى عن جده الصحيح وكتاب «شمائل البخاري» لأبي جعفر محمد بن ابي حاتم الوراق.
قال السمعاني:» يروى عن جده كتاب الجامع الصحيح، روى عنه غنجار، وتوفي في سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة»[1]

محمد بن محمد بن العباس الضبي: سبط ولده أحمد بن عبد الله بن يوسف، روى عن جده كتاب (شمائل البخاري)[2]

- **تنبيه:**

ذكر فؤاد سزكين -رحمه الله- أن لعبد الله هذا إبنا آخر اسمه أيوب بن عبد الله بن محمد بن يوسف، وذكر أن له كتاب (العوالي الصحاح). قال سزكين: «حفيد أحد تلاميذ البخاري ورواته، توفي جده سنة 320هـ/932م، وعاش المؤلف اذن في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري».[3]وذكر سزكين أن كتابه توجد منه مخطوطة في الظاهرية مجموع 4/70 في 6 ورقات.

« وهذا إعتماد منه على قراءة خاطئة لمخطوط (عوالي الصحاح) المحفوظ في الظاهرية تحت رقم 70-مجاميع. إذ فيه: (رواية أبو.. عبد الله.. محمد بن يوسف بن مطر الفربري عنه)، ووقع حك موضع النقاط بقيت

---

1 - الانساب 171/01
2 - أنظر تاريخ بغداد 71/2 دار الكتب العلمية
3- تاريخ التراث العربي 342/1- وانظر معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم 727/1.

بعده آثار حروف قدرها الأستاذ سزكين: أيوب بن عبد الله بن محمد).[1]

المبحث الثالث: نشأته وطلبه للعلم

لم تتحفنا المصادر التي بأيدينا بأخبار عن الفربري في صباه وأوليته، وغاية الموجود الإشارة الى سماعه للجامع الصحيح من الامام البخاري لما ورد فربر وهو ابن سبعة عشر ربيعا، ثم سماعه من علي بن خشرم وحاشد بن إسماعيل وعبد الله بن احمد بن شبويه، وبعض شيوخ بخارى ممن رابطوا بفربر للجهاد.

غير أن المعهود في الأسر في ذلك الزمان حرصها على التحاق أبنائها بالكتاب لتلقينهم وتحفيظهم القرآن الكريم، وتعليمهم مبادئ العربية وتجويد الخط والهجاء ومعرفة الحساب، والترقي بهم في طلب العلوم من فقه وحديث وأدب، حتى إذا اشتد في العلم أقبل على سماع الحديث والعلم من علماء بلدته، ثم الرحلة في تحصيل علو الرواية والأخذ عن العلماء المشايخ.

وليعلم أن بلاد خراسان وما وراء النهر كانت دار علم وجهاد ومنبث المحدثين الكبار، وكانت سوق العلم ببخارى وسمرقند ونيسابور ومرو وغيرها نافقة، وأنظار الطلبة اليها شاخصة وقلوبهم بها متعلقة. واشتهرت فربر بأنها ثغر للمسلمين على مقربة من بلاد العدو، فأنشئت بها العديد من الرباطات التي رابط فيها كبار العلماء والمجاهدين من المتطوعة والزهاد. وممن وردها بنية الرباط والجهاد: الامام البخاري وعلي بن خشرم- وقد سمع منهما الفربري-، وعبد الله بن المنير وأبو محمد حبان بن موسى المحدث الثقة، وغيرهم.

كما أنه لم تشر كتب التراجم والتواريخ الى وجود رحلة للفربري خارج بلاد ما وراء النهر، فلم يترجم له الخطيب في تاريخ بغداد، ولم يذكره ابن عساكر فيمن دخل دمشق أو حدث بها، مع أنهما ترجما لبعض تلامذته ممن وردوا بغداد ودمشق. ومن وقفنا عليه من شيوخ الفربري هم من أهل بخارى ومرو والشاش، وحتى تلامذته انما سمعوا منه الصحيح ببلدته فربر.

غير أننا وقفنا على إشارات لرحلة الفربري الى خوارزم، بالإضافة الى رحلته الى بخارى للقاء شيخه البخاري:

قال الفربري: سمعت محمد بن البخاري بخوارزم ...

وقال: سمعت نجم بن الفضيل من قريتي ماستي بخوارزم...

وقال: كنت عند محمد بن إسماعيل بمنزله..

قال الذهبي في ترجمة ابن حمدان الحيري: سمع بمنصورة -وهي أم بلاد خوارزم- بعض صحيح البخاري

1- المدخل الى الجامع المسند الصحيح ص 822

من الفربري[1].

المبحث الرابع: عقيدته

يسير الفربري في ركب علماء أهل الحديث، ويتبنى أراء شيخه الامام البخاري، ويظهر أثر ذلك في مجانبته لأراء أهل الأهواء، ثم روايته للعديد من مسائل العقيدة التي كانت محل جدل وردود بين أهل الحديث وأهل الرأي.

ومن المسائل العقدية التي نقلها الامام الفربري:

التحذير من أهل الأهواء والبدع

قال الفربري: حدثنا عبد الكريم بن عبد الله، حدثنا سعيد بن هبيرة، حدثنا وهيب، عن داود بن أبي هند، عن عاصم، عن مسروق، قال: ما أحد من أصحاب الأهواء إلا في القرآن ما يرد عليهم، ولكنا لا نهتدي له[2].

قال الفربري: حدثنا عبد الكريم بن عبد الله، حدثنا سعيد بن هبيرة، حدثنا وهيب، عن داود بن أبي هند، حدثنا مهدي بن ميمون، عن الحسن قال: ما ازداد صاحب بدعة عبادة إلا ازداد من الله بعدا.[3]

قال الفربري: حدثنا محمد بن المهلب البخاري، حدثنا الحميدي، قال: والله لأن أغزو هؤلاء الذين يردون حديث رسول الله أحب إلى من أن أغزو عدتهم من الأتراك.[4]

التحذير من الجهمية وبيان فساد معتقدهم

قال الفربري: سمعت محمد بن إسماعيل الجعفي – يعني البخاري رحمه الله– يقول: نظرت في كلام اليهود، والنصارى، والمجوس، فما رأيت قوما أضل في كفرهم من الجهمية، وإني لأستجهل من لا يكفرهم إلا من لا يعرف كفرهم[5].

قال الفربري: سمعت محمد بن إسماعيل الجعفي – يعني البخاري رحمه الله – يقول: نظرت في كلام اليهود والنصارى والمجوس فما رأيت قوما أضل في كفرهم من الجهمية، وإني لأستجهل من لا يكفرهم إلا من لا يعرف كفرهم قال: وقال عبد الرحمن بن عفان: سمعت سفيان بن عيينة في السنة التي ضرب فيها المريسي، قال: ويحكم، القرآن كلام الله قد صحبت الناس وأدركتهم، هذا عمرو بن دينار، وهذا ابن المنكدر، حتى

---

1 – السير 391/61

2 – ذم الكلام وأهله 73/2

3 – ذم الكلام وأهله 221/3

4 – ذم الكلام وأهله للهروي 17/2–سير اعلام النبلاء 916/01 ط الرسالة

5 – الأسماء والصفات 616/1– خلق أفعال العباد ص 17– سير اعلام النبلاء 654/21

ذكر منصورا والأعمش ومسعر بن كدام قال ابن عيينة: فما نعرف القرآن إلا كلام الله عز وجل، ومن قال غير هذا فعليه لعنة الله لا تجالسوهم، ولا تسمعوا كلامهم، قال: وقال عبد الرحمن بن مهدي: لو رأيت رجلا على الجسر وبيدي سيف يقول: القرآن مخلوق؛ لضربت عنقه قال أبو عبد الله البخاري: وما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي، أم صليت خلف اليهود والنصارى، لا يسلم عليهم، ولا يعادون، ولا يناكحون، ولا يشهدون، ولا تؤكل ذبائحهم . قال البخاري: وحدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله , قال: حدثني محمد بن قدامة الدلال الأنصاري , قال: سمعت وكيعا يقول: لا تستخفوا بقولهم: القرآن مخلوق، فإنه من شر قولهم، وإنما يذهبون إلى التعطيل.[1]

حقيقة الإيمان

قال الفربري: سألت محمد بن إسماعيل البخاري عن الإيمان، فقال: «قول وعمل بلا شك ».[2]
قال الفربري: سألت محمد بن إسماعيل عن الإيمان؟ فقال: قول وعمل بلا شك والقرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر.[3]

القرآن الكريم ومسألة خلق أفعال العباد

قال الفربري: قال أبو عبد الله: وسمعت عبيد الله بن سعيد يقول: سمعت يحيى بن سعيد يقول: ما زلت أسمع أصحابنا يقولون إن أفعال العباد مخلوقة. قال أبو عبد الله البخاري: حركاتهم وأصواتهم، واكتسابهم، وكتابتهم، مخلوق. فأما القرآن المتلو المبين المثبت في المصاحف المسطور المكتوب الموعى في القلوب، فهو كلام الله ليس بخلق، قال الله تعالى: ﴿بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم﴾ [العنكبوت 49] [4].

قال الفربري: سمعت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل يقول: أما أفعال العباد فمخلوقة، فقد حدثنا علي بن عبد الله، قال: حدثنا مروان بن معاوية، قال: حدثنا أبو مالك، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة قال: قال النبي ﷺ: «إن الله يصنع كل صانع وصنعته»[5].
قال الفربري: سألت محمد بن إسماعيل البخاري فقال: القرآن كلام الله غير مخلوق، فمن قال: مخلوق فهو كافر.[6]

---

1 – الاسماء والصفات ص 616
2 – شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة 959/5
3 – تاريخ دمشق 19/25
4 – تاريخ بغداد 353/2– الاعتقاد للبيهقي 011
5 – سير اعلام النبلاء 21/ 454 والحديث اسناده صحيح، وهو في « خلق أفعال العباد «: 731، و» الأسماء والصفات « للبيهقي 883, ومستدرك الحاكم 1 / 13، 23 وأبو نعيم في « الحلية « 4 / 173.
6 – شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة 692/2 رقم 864– « تاريخ بغداد « 2 / 23، ومقدمة الفتح ص

قال الفربري: سمعت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري يقول: أما أفعال العباد مخلوقة[1] فقد حدثنا علي بن عبد الله حدثنا مروان بن معاوية حدثنا أبو مالك عن ربيع بن خراش عن حذيفة قال: قال النبي ﷺ أن الله يصنع كل صانع وصنعته وتلا بعضهم ذلك ﴿ والله خلقكم وما تعملون ﴾[2]، قال أبو عبد الله البخاري: وسمعت عبيد الله ابن سعيد يقول: سمعت يحي بن سعيد يقول: ما زلت أسمع أصحابنا يقولون: أفعال العباد مخلوقة. قال البخاري: حركاتهم وأصواتهم وأكسابهم وكتابتهم مخلوقة فأما القرآن المتلو المبين المثبت في المصاحف المسطور والمكتوب الموعى في القلوب فهو كلام الله ليس بمخلوق، قال الله عز وجل ﴿بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم ﴾، قال البخاري: وقال إسحاق بن إبراهيم: فأما الأوعية فمن يشك في خلقها قال الله عز وجل ﴿وكتاب مسطور في رق منشور ﴾، وقال ﴿ بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ﴾ فذكر أنه يحفظ ويسطر وقال ﴿ وما يسطرون ﴾، قال محمد بن إسماعيل: حدثنا روح بن عبد المؤمن حدثنا يزيد بن زريع أنبأنا سعيد عن قتادة ﴿والطور وكتاب مسطور ﴾ قال: المسطور المكتوب ﴿في رق منشور ﴾هو الكتاب. قال محمد بن إسماعيل: حدثنا آدم حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿ وكتاب مسطور ﴾صحف مكتوبة « في رق منشور « في صحف.[3]

هل أول البخاري صفة الضحك بالرحمة؟

1- قال البيهقي في» الأسماء والصفات» تعليقا على قوله ﷺ (فَيَضْحَكُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهُ): أما الضحك المذكور في الخبر فقد روى الفربري عن محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله أنه قال: «معنى الضحك فيه الرحمة»..[4]

– قال الخطابي[5]–بعد حديث الأنصاري وامرأته وفيه: (لقد عجب الله أو ضحك من فلان وفلانة..) –:
« قال أبو عبد الله: معنى الضحك: الرحمة، وهذا من رواية الفربري، ليس عن ابن معقل».
قال ابن حجر[6]: قلت: ولم أر ذلك في النسخ التي وقعت لنا من البخاري.

294

1 – انظر القضاء والقدر 171
2 – انظر الأسماء والصفات6/2
3 – تاريخ دمشق 39/25
4 – الأسماء والصفات 27/2
5 – أعلام السنن 2/ 7631
6 – الفتح 8/ 105

المبحث الخامس: مهنته وظائفه.

لم يكن الامام الفربري ممن يخالط السلطان، أو يسعى لتقلد المناصب والوظائف السلطانية.

بيع الدهن:

الوحيد الذي وقفت أنه أشار الى حرفة الفربري هو تلميذه محمد بن أحمد بن مت الأشختني، روى الذهبي بسنده الى محمد بن أحمد بن مت قال:» نا محمد بن يوسف بن مطر الدهان.. «[1]

تدريسه الحديث النبوي:

سمع الفربري الجامع الصحيح أول مرة بفربر سنة ثمان وأربعين، ورحل سنة اثنين وخمسين الى بخارى فسمعه من أبي عبد الله البخاري، ثم سمعه بفربر في سنوات ثلاث وخمسين، وأربع وخمسين، وخمس وخمسين. وبعد وفاة الامام البخاري وبعده تلميذيه إبراهيم بن معقل النسفي وحماد بن شاكر توجهت الأنظار الى مدينة فربر التي تصدر فيها تلميذه – النجيب المبارك محمد بن يوسف– الفربري لتسميع الجامع الصحيح، فجلس في بلدته للتحديث والرواية، وتطاير خبره فشد الطلبة الرحلة اليه طلبا لتحصيل العلو وضبط الرواية.

لم يؤلف الفربري كتبا أو مستخرجا على الصحيح، ويبدو أن السبب هو اكتفاؤه بالجامع الصحيح لجلالته، وامامة مؤلفه، فأوقف حياته على تسميعه وتدريسه الى قبيل وفاته بشهور قليلة. فآخر من سمعه منه هو أبو الهيثم الكشميهني في ربيع الأول سنة320هـ، وتوفي الفربري في شوال من نفس السنة.

وكل عمل كان خالصا لله دام وانتفع به الناس، ودليل ذلك تكريس الفربري حياته لإسماع ونشر أصح كتاب يحوي أحاديث النبي ﷺ. فليس اليوم بأيدي الناس الا روايته –رحمه الله– للجامع الصحيح، فلا يذكر أو يقرأ إلا وذكر اسم راويه الفربري رحمة الله عليه.

فائدة:

قال الحافظ في معرض شرحه لحديث النبي ﷺ «من تعار من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي، أو دعا، استجيب، فإن توضأ قبلت صلاته»: قال أبو عبد الله الفربري الراوي عن البخاري أجريت هذا الذكر على لساني عند انتباهي ثم نمت فأتاني آت فقرأ وهدوا إلى الطيب من القول الآية.[2]

1– معجم الشيوخ الكبير 991/1
2 – الفتح 14/3

الفصل الثاني: السيرة العلمية للامام الفربري.

هذا المبحث معقود لبيان مصادر معرفة الفربري وموارده، وعلى رأس هذه المصادر والموارد مشايخه الأعلام. كما أنه معقود لبيان الكتب العلمية التي اهتبل الفربري بحملها والتحديث بها، وأخيرا الوقوف على ثمرة هذا العطاء والجهد المبارك في خدمة حديث النبي ﷺ بأن قيد الله له تلاميذ نجباء نشروا روايته وخلدوا ذكره في العالمين.

المبحث الأول: شيوخ الفربري.

1- الامام البخاري:

سمع الامام الفربري كتاب «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وسننه وأيامه» من شيخه الإمام أبي عبد الله البخاري أكثر من مرة، نص على ذلك غير واحد من العلماء. كما سمع منه كتاب « خلق أفعال العباد « و» بر الوالدين» ورواهما عنه[1].

تحقيق سنة سماع الفربري للجامع الصحيح

من أشهر ما قيل في سماع الفربري ما جاء عن:

الحافظ أبي نصر الكلاباذي، قال: كان سماع محمد بن يوسف الفربري لهذا الكتاب من محمد بن إسماعيل البخاري مرتين: مرة بفربر سنة ثمان وأربعين ومائتين، ومرة ببخارى سنة اثنتين وخمسين ومائتين.[2]

وهذا القول الذي ذكره الكلاباذي في شأن السماعين هو المتفق عليه والأشهر الذي حكاه أغلب من ترجم للفربري، لأن الفربري نص عليهما صراحة.

وقال الامام السمعاني في كتابه الأنساب: « وسمع الفربري الكتاب من البخاري في ثلاث سنين، في سنة ثلاث وأربع وخمس وخمسين ومئتين» [3] وهذا القول من السمعاني موافق لما رواه تلامذة الفربري عنه:

أولا: قال أبو علي إسماعيل بن محمد الكشاني: سمعت محمد بن يوسف بن مطر يقول: سمعت «الجامع الصحيح» من أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بفربر في ثلاث سنين: في سنة ثلاث وخمسين، وأربع وخمسين،

---

1 – أنظر مبحث: روايته للكتب

2 – الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم البخاري في جامعه ص 3. دار الكمال المتحدة. انظر افادة النصيح ص 61

3 – الانساب 1/062-162

وخمس وخمسين ومائتين، وسمعت من علي بن خشرم سنة ثمان وخمسين ومائتين وأنا بفربر مرابطا. اهـ.[1]

ثانيا: قال أبو زيد المروزي، قال الفربري: «حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري رحمه الله سنة ثلاث وخمسين ومئتين».[2]

ثالثا: قال أبو السكن المصري: حدثنا محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري من ناحية بخارى قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري سنة ثلاث وخمسين ومئتين.[3]

رابعا: قال أبو أحمد محمد بن محمد بن مكي الجرجاني القاضي: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، سنة ثلاث وخمسين ومئتين..[4]

خامسا: قال أبو محمد الحمويي السرخسي: قال الفربري: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف مطر الفربري سنة ست عشرة وثلاث مائة، أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي مولاهم البخاري سنة ثمان وأربعين وسنة اثنتين وخمسين، وسنة ثلاث وخمسين ومئتين.[5]

سادسا: وجد في حاشية كتاب «إفادة النصيح»[6] عند ذكره القول المتقدم عن الكلاباذي تعقيبان: النص الأول:

حاشية قرأت على شيخنا الحافظ أبي محمد عبد المؤمن الدمياطي: قال الفربري: « أنا الامام أبي عبد الله محمد بن أبي الحسن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري بالجامع الصحيح في سنة ثلاث وخمسين ومائتين». فعلى هذا يكون سماعه للكتاب ثلاث مرات والله أعلم.

النص الثاني:

أخبرنا ابن الفراء، بقراءتي عليه بالجامع المظفري في الصالحية، عن أبي نقطة الحافظ أنه ذكر عن الفربري، أنه سمع الصحيح من البخاري بفربر في ثلاث سنين:في سنة ثلاث وخمسين، وأربع وخمسين، وخمس

---

1 – التقييد لابن نقطة ص 292 طبعة ارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر 4102

2– تقييد المهمل 95/1

3– فهرسة ابن خير ص 231 ط الغرب الإسلامي.

4 – الفوائد المنتقاة الحسان الصحاح والغرائب (الخلعيات) لأبي الحسن الخِلَعي الشافعيّ (المتوفى: 294هـ) ص 453 ط الدار العثمانية

5– كتاب الأربعين في الجهاد والمجاهدين لابي الفرج محمد بن عبد الرحمن المقرىء .ت بدر بن عبد الله البدر– دار ابن حزم، ط2، 5141 هـ – 5991 م

6 – افادة النصيح ص 61-71

وخمسين. وذكر القول الأول أيضا فتأمل ذلك، ثم وقفت على ذلك في المجلس الخامس من «أمالي أبي بكر محمد بن منصور السمعاني» في نسختي التي بخط عيسى الرعيني الضابط، ونص ما ذكر: قال الفربري: سمعت «الجامع الصحيح» من أبي عبد الله بفربر، وكان يقرأ عليه في ثلاث سنين: في سنة ثلاث وخمسين، وأربع وخمسين، وخمس وخمسين.[1]طرة التجيبي نقلتها من خطه. اهـ. هكذا بزيادة جملة: وكان يقرأ عليه.

سادسا: قال التجيبي في برنامجه: ونقل بعض أئمة المحدثين عن الفربري، أنه قال: سمعت الجامع الصحيح من أبي عبد الله البخاري في ثلاث سنين، في سنة ثلاث وخمسين، وأربع وخمسين، وخمس وخمسين، والله تعالى أعلم.[2]

سابعا: قال ابن الأثير في جامع الأصول: وقال الفربري: قرأت على البخاري «صحيحه» ثلاث مرات، مرة سنة إحدى وخمسين ومائتين. ومرة سنة ثلاث وخمسين، ومرة سنة خمس وخمسين[3].

ومما يستفاد من النصوص السابقة:

- أنَّ البخاري كان مقبلًا على رواية كتابه إلى قبيل وفاته سنة 256، أي أنه كان يحدث بعد الفتنة التي حصلت له مع شيخ نيسابور محمد بن يحيى الذهلي، فقد حدث وعقد مجالس علمية ببيكند وفربر بعد خروجه من بخارى[4] سنة 252. قال الحاكم: سمعت أحمد بن محمد بن، واصل البيكندي سمعت أبي يقول: من الله علينا بخروج أبي عبد الله ومقامه عندنا حتى سمعنا منه هذه الكتب، وإلا من كان يصل إليه وبمقامه في هذه النواحي: فربر وبيكند بقيت هذه الآثار فيها، وتخرج الناس به[5].

— تأخر سماع الفربري من شيخه الى قبيل وفاة البخاري بمدة يسيرة حيث توفي في رمضان من سنة ست وخمسين ومائتين.

بل ان الفربري قد سمع كتاب (خلق أفعال العباد) سنة 256 هـ، وقد جاءت الإشارة الى ذلك في احدى أسانيد نسخ الكتاب، (.. حدثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الإمام رضي الله عنه سنة ست وخمسين ومائتين..)[6]

فائدة:

---

1 - أنظر برنامج التجيبي ص 96

2 - برنامج التجيبي ص 96. الدار العربية للكتاب

3 - جامع الأصول 598/21 مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان. ط1

4- تحدثت عن مقامه بهاتين البلدتين في كتابي (أعلام وأمصار في حياة البخاري)

5 - سير اعلام النبلاء 564/214

6 - خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأهل التعطيل ج1/ص 19- تحقيق الفهيد دار أطلس الخضراء ط1

وصف رحمه الله كيفية سماعه للجامع فقال: « قراءة عليه وأنا أسمع غير مرة»[1]، « قراءة عليه وأنا أسمع»[2]، بل نال شرف المشاركة في القراءة على الإمام، فقال:» بقراءتي عليه»[3]

وقد كان رحمه الله يسأل شيخه الامام البخاري عن مسائل حديثية، ويقيد إجابات البخاري عما يوجه اليه من أسئلة، من ذلك:

ما جاء في نسخة الصغاني أن الفربري قال: قلت للبخاري رواه غير محمد بن أبي القاسم قال لا وقد روى عنه أبو أسامة أيضا لكنه ليس بمشهور.[4]

قال الفربري: سئل أبو عبد الله هل يروي إسماعيل بن جعفر عن إسرائيل غير هذا الحديث؟ قال: نعم كتاب[5].

وفي كتاب الرقاق من الصحيح قال الفربري: قال أبو جعفر -يعني وراق البخاري-: سألت البخاري فقال: سمعت أحمد بن عاصم يقول: سمعت أبا عبيد يقول، قال: الأصمعي وأبو عمرو وغيرهما: جذر قلوب الرجال الجذر الأصل من كل شيء.[6]

من شغفه بتتبع الفوائد الحديثية التي كان ينثرها الامام البخاري في مجالسه، نجده ينزل درجتين ويروي عن شخصين أحدهما عن الأخر عن البخاري.

قال الحافظ: «قال محمد بن يوسف: قال يونس، قال محمد بن سليمان، قال أبو عبد الله: مرماة ما بين ظلف الشاة من اللحم مثل منساة وميضاة. الميم مخفوضة وقد تقدم شرح المرماتين هناك. ومحمد بن يوسف هذا، هو الفربري راوي الصحيح عن البخاري. ويونس هو: بن[7] ومحمد بن سليمان هو أبو أحمد الفارسي راوي التاريخ الكبير عن البخاري وقد نزل الفربري في هذا التفسير درجتين فإنه أدخل بينه وبين

1- غرر الفوائد المجموعة للرشيد العطار ص 021 محمد خرشافي - مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة -ط1

2- المعجم المفهرس لابن حجر ص 52

3 - مشيخة أبي المواهب الحنبلي ص 201

4- فتح الباري 014/5

5 - يعني حديث» سئل ابن عباس: مثل من أنت حين قبض النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: «أنا يومئذ مختون» قال: وكانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك» أخرجه البخاري في. كتاب الإستئذان، باب الختان بعد الكبر ونتف الإبط. حدثنا محمد بن عبد الرحيم، أخبرنا عباد بن موسى، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، قال: سئل ابن عباس..

6- تهذيب التهذيب 8/ 813

7- بياض في المطبوع

شيخه البخاري رجلين أحدهما عن الآخر وثبت هذا التفسير في رواية أبي ذر عن المستملي وحده»[1]

التنبيه على تصحيف في مطبوعة نهاية الأرب.

ساق النويري في نهاية الأرب سنده الى الفربري قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري قراءة عليه **بتبريز** سنة ثمان وأربعين ومائتين، ومرة فى سنة اثنتين وخمسين.[2]

وهو تصحيف « بفربر» لأن المشهور أن البخاري رحمه الله كان سنة ثمان وأربعين بفربر ببلاد ما وراء النهر.

التنبيه على وهم وقع فيه الشيخ أبو غدة رحمه الله.

قال رحمه الله: «الفربري ولد سنة 241، وتوفي سنة 320، وقد سمع الصحيح من البخاري مرتين: مرة بفربر سنة 248، ومرة ببخارى سنة 252، فكان عمره في السماع الأول نحو ثمان سنين، وفي السماع الثاني إحدى عشرة سنة. وهي سن واعية ضابطة يقظة عند بعض الناشئين والسلف الصالح «[3]

أولا: هذا الذي ذكره رحمه الله من أن ولادة الفربري كانت سنة 241هـ مخالف لما أجمعت عليه المصادر التي ترجمت للفربري أن ولادته كانت سنة 231هـ.

ثانيا: بنى رحمه الله على ذلك التاريخ الخاطئ أن الفربري سمع الصحيح من البخاري وهو صبي ابن ثمان سنين، وفي المرة الثانية وهو ابن احدى عشرة سنة، وأن هذه السن سن واعية يقظة!» وهذا محل رد، فإنه لا يقبل أن غلاما صغيرا قام بتحمل كتاب كبير عظيم الشأن مثل صحييح البخاري سماعا بضبط واتقان، ثم يسمعه منه خلق على مدى عمره، وأنه لم يبق من يرويه عن البخاري غيره، وهو بمثل تلك السن الصغيرة: ثمانية أعوام في التحمل الأول، وإحدى عشرة سنة التحمل الثاني»[4].

ثالثا: كما أن امتلاكه لأصل البخاري وابتهال الرواة بنسخته الخاصة لما تميزت به من ضبط واتقان وتقييدات للفوائد التي سمعها من شيخه البخاري أو من أبي جعفر الوراق مما يدل أن تحمله للصحيح كان في عمر الشباب، وأن سماعه الأول وهو ابن سبع عشرة سنة، والسماع الثاني وهو ابن إحدى وعشرين سنة، أما السماع الثالث وهو ابن أربع وعشرين سنة.

1- فتح الباري لابن حجر 31/ 612

2- نهاية الأرب في فنون الأدب 61/ 604 - دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ

3 - تحقيق اسمي الصحيحين واسم جامع الترمذي ص 31-41

4- الامام البخاري وجامعه الصحيح للدكتور خلدون الأحدب ص 592

قصة مختلقة في سبب سماع الفربري الجامع الصحيح من الامام البخاري

قال القزويني: حكي انه لما جمع هذا الكتاب بحسنه وصحته، أراد أن يسمع منه أحد حتى يروي عنه بعد موته، فما كان أحد يوافقه أن يسمع منه ذلك، حتى ذهب إلى شخص يعمل طول نهاره على بقر فقال له: أنا أقرأ هذا الكتاب وأنت تسمعه مني فلعله ينفعك بعد ذلك! وكان الشيخ يقرأ كتاب الصحيح، والبقر يعمل، والفربري يسمع منه حتى أسمعه جميع الكتاب. فلهذا ترى كل من يروي صحيح البخاري تكون روايته عن الفربري[1].

وهذه الحكاية المكذوبة المنكرة التي نقلها بلا سند ولا يعرف قائلها، علامات الإختلاق والوضع ظاهرة عليها، إذ تكذبها الوقائع التاريخية الصحيحة المشهورة من سيرة الإمام البخاري التي رواها ونقلها الأئمة العدول المحققون، من تحديث البخاري بصحيحه بالحجاز والعراق والشام وخراسان وبلاد ما وراء النهر، وغيرها من البلدان والأمصار. كما يكذبها كثرة تلاميذ البخاري ورواة صحيحه[2].

2- **علي بن خشرم:**

علي بن خشرم بن عبد الرحمن بن عطاء، أبو الحسن المروزي بن عم بشر الحافي، وقيل ابن أخته. ولد سنة ستين ومائة. سمع: الفضل بن موسى السيناني، وعبد العزيز الدراوردي، وعبد الله بن وهب، وسفيان بن عيينة، وعيسى بن يونس، وأبا بكر بن عياش، وهشيم بن بشير. وعنه: مسلم، والترمذي، والنسائي، وأبو حامد أحمد بن حمدون الأعمشي، وابن خزيمة، وابن أبي داود، ومحمد بن عقيل البلخي، ومحمد بن معاذ الماليني، وأبو علي بن رزين الباشاني، ومحمد بن المنذر شكر الهروي، ومحمد بن يوسف الفربري، وخلق.

قال السمعاني: « وكان إماما عالما رضيا، عمر العمر الكثير حتى كان يقول: صمت ثماني وثمانين رمضانا، وله ابنان: عمار وأبو لبيد محمد، فعمار مات في حياته، سمع عيسى بن يونس ووكيع ابن الجراح وهشيم بن بشير وجرير بن عبد الحميد وسفيان بن عيينة والفضل بن موسى السيناني وغيرهم، روى عنه البخاري والمسلم وجماعة سواهما مثل أبى عبد الله محمد بن يوسف الفربري سمع منه بفربر لما قدمها»[3]

قال المزي في تهذيب الكمال: قال النَّسَائي: ثقة. وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب «الثقات». وقد ذكرنا

1- آثار البلاد وأخبار العباد 115 – دار صادر
2- أنظر كتابنا « الجامع لسيرة الإمام البخاري» فقد جمعنا فيه أزيد من سبعين ترجمة من سبعين مصدرا ومرجعا، وهو موجود على النت.
3- الانساب 1/21

حكايته مع علي بن حجر، وثناء كل واحد منهما على صاحبه في ترجمته.[1] وقال الذهبي في السير: انتهى إليه علو الإسناد بما وراء النهر، وبمرو، وهراة.[2] توفي رحمه الله سنة ست أو سبع وخمسين ومائتين.

روى ابن النقطة بإسناده إلى الفربري أنه قال: سمعت من علي بن خشرم سنة ثمان وخمسين ومائتين وأنا بفربر مرابطا.[3]

وسماع الفربري من علي بن خشرم ثابت لا خلاف فيه، وقد نص على ذلك كثير ممن ترجم للفربري[4]

قال الذهبي في السير: « حدث عنه: مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن خزيمة، وأبو بكر بن أبي داود، ومحمد بن يوسف الفربري. ووقع لنا روايته عنه في تعلية حديث موسى والخضر، فقال: حدثناه علي بن خشرم، حدثنا ابن عيينة، فذكره. لكن ليس هذا في كل النسخ بالصحيح»[5]

قال الحافظ في تهذيب التهذيب:» وروى غنجار في تاريخ بخاري بإسناده عن محمد بن يوسف الفربري قال سمعت بن علي بن خشرم سنة ٢٥٨ وافي فربر مرابطا قلت رواية الفربري عن علي بن خشرم في أثناء صحيح البخاري من زيادات الفربري أثر حديث أبي بن كعب الطويل في قصة موسى والخضر ووقع في الصحيح في باب التهجد بالليل حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان ثنا سليمان بن أبي مسلم عن طاوس سمع بن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد الحديث قال في عقبة وقال علي بن خشرم قال سفيان قال سليمان بن أبي مسلم سمعته من طاوس عن بن عباس هكذا هو في أصل سماعنا من طريق الحافظ أبي ذر الهروي عن شيوخه الثلاثة عن الفربري عن البخاري وكان ينبغي على هذا أن يرقم لعلي بن خشرم علامة تعليق البخاري لكن يحتمل أن يكون ذلك من زيادة الفربري..»[6]

وانظر مرويات الفربري، عن علي بن خشرم في معجم مرويات الفربري.

3- قتيبة بن سعيد

هو الامام شيخ الإسلام، المحدث، الإمام، الثقة، الجوال، راوية الإسلام قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي، أبو

1- تهذيب الكمال 124/02، وانظر مشيخة النسائي ص 95 ت حاتم العوني

انظر ترجمته في تاريخ الإسلام 521/6 ت بشار. اكمال تهذيب الكمال لمغلطاي 513/9 وسير اعلام النبلاء 255/11

2- السير 355/11

3- التقييد 1/ 621.

4- الذهبي في تاريخ الإسلام ت التدمري 316/32، والسير 255/11، الأنساب 9/ 162

5- سير اعلام النبلاء 355/11

6- تهذيب التهذيب 613/7-713

رجاء البغلاني، روى عن: مالك والليث وهشيم وغيرهم، وعنه: الجماعة سوى ابن ماجه وغيرهم. قال ابن معين وأبو حاتم والنسائي: ثقة، ولد سنة مئة وخمسين، وقيل: ثمان وأربعين، وتوفي لليلتين خلتا من شعبان سنة أربعين ومائتين.[1]

وسماع الفربري من قتيبة بن سعيد نص عليه ابن نقطة في التقييد[2] والنووي في التلخيص[3].

وقد أنكر الذهبي في «السير» هذا السماع، فقال: « وقد أخطأ من زعم أنه سمع من قتيبة بن سعيد، فما رآه. وقد ولد في سنة إحدى وثلاثين ومائتين ومات قتيبة في بلد، آخر سنة أربعين، فيكون بينهما تسع سنوات مع اختلاف المصر مما يبعد السماع».[4]

ولم يذكره المزي ضمن الرواة عن قتيبة[5]، وقد تبين لي أن الفربري انما روى عن قتيبة بواسطة عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل بن توبة، وعبد الله بن أحمد بن شبويه.

وثبت سماع الفربري من عباس في النسخة اليونينية، وهي من زيادات الفربري على نسخته من الجامع الصحيح. ففي الجامع الصحيح باب كيف يقبض العلم: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالما، اتخذ الناس رؤوسا جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا»

قال الفربري: حدثنا عباس قال: حدثنا قتيبة، حدثنا جرير، عن هشام نحوه.[6]

وحدث عن عبد الله بن شبويه عن قتيبة، قال ابن عدي في الكامل: «حدثنا محمد بن يوسف الفربري، حدثنا عبد الله بن أحمد بن شبويه، سمعت أبا رجاء، يعني قتيبة، يقول: رأيت عبد الله بن المبارك جاثيا على ركبتيه بين يدي سفيان بن عيينة»[7]

4– عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل بن توبة

1- تهذيب الكمال 32/ 325 – 735. تاريخ بغداد 184/41-تاريخ الإسلام 209/5-الهداية والإرشاد 526/2- التاريخ الكبير للبخاري 591/7-السير 31/11

2- التقييد ص 521

3 – التلخيص شرح الجامع الصحيح ص 042

4 – السير 11/51 والتاريخ 573/7

5 – التهذيب 725/32

6 – صحيح البخاري 1/ 13 ط السلطانية. وانظر مخطوطة النويري فرع اليونينية.

7 – الكامل في ضعفاء الرجال 1/ 481

العنبري أبو الفضل، البصري الحافظ، روى عن يحيى القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، ومعاذ بن هشام. روى عنه أبو حاتم، وقال: صدوق. وقال النسائي: ثقة مأمون. وقال محمد بن المثنى: كان من سادات المسلمين. روى عنه مسلم، والأربعة، والبخاري تعليقًا. مات سنة ست وأربعين ومائتين[1].

5- محمد بن أبي حاتم النحوي الوراق

أبو جعفر محمد بن أبي حاتم الوراق النحوي[2] البخاري[3]، كان يورق للبخاري أي ينسخ له، وكان من الملازمين له العارفين به المكثرين عنه[4]. سمع من البخاري، وحاشد بن إسماعيل، ومحمد بن قتيبة، وسليم بن مجاهد، وأبو عمرو المستنير بن عتيق، وعمر بن حفص الأشقر، وعلي بن حجر، ويحيى بن جعفر البيكندي، واحمد بن حفص، وصالح بن مسمار السلمي المروزي، وإبراهيم بن خالد المروزي، وأبو سعيد الأشج.. أخذ عنه الفربري وهو من أقرانه، روى عنه كتابه في شمائل البخاري، كما أخذ عنه أصل الجامع الصحيح الذي بخطه وعليه فوائد حديثية عن البخاري[5].

وذكره ابن حجر في جملة الرواة عن البخاري، قال: ووراقه الإمام الجليل أبو عبد الله محمد بن أبي حاتم الوراق وهو الناسخ وكان ملازمه سفرا وحضرا فكتب كتبه[6].

وقد ذكر الفربري في نسخته من الصحيح فوائد سمعها من ابي جعفر الوراق، لم يتسن له سماعها من الامام البخاري مباشرة[7].

من أمثلة ذلك: في كتاب المظالم، باب إثم من ظلم شيئا من الأرض رقم (2454) عقب رواية البخاري لحديث من طريق عبد الله بن المبارك، «قال الفربري: قال أبو جعفر بن أبي حاتم: قال أبو عبد الله: هذا الحديث ليس بخراسان في كتب ابن المبارك، أملى عليهم بالبصرة».

وفي كتاب فضائل القرآن، باب فضل {قل هو الله أحد} (رقم 5015) حديثا يرويه البخاري من طريق إبراهيم النخعي والضحاك المشرقي معا عن أبي سعيد الخدري مرفوعا، وفي آخره:» قال الفربري: سمعت أبا

---

1 - انظر ترجمته في: الجرح والتعديل 6/ 612. وتاريخ بغداد 21/ 731. وتهذيب الكمال 41/ 222. وتهذيب التهذيب 121/5، وتذكرة الحفاظ 2/ 425.

2 - تاريخ بغداد 223/2

3 - سير اعلام النبلاء 034/21

4 - فتح الباري 221/51 ط الرسالة، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 43/02 دار إحياء التراث العربي

5 - قال ابن حجر في الفتح 674/3: فحكى الفربري أنه وجد في كتاب أبي جعفر يعني محمد بن أبي حاتم وراق البخاري قال: قال أبو عبد الله يعني البخاري..

6 - تغليق التعليق 734/5

7 - أنظر أمثلتها في معجم مرويات الفربري.

جعفر محمد بن أبي حاتم وراق أبي عبد الله يقول: قال أبو عبد الله: عن إبراهيم مرسل، وعن اللضحاك المشرقي مسند».

قال الحافظ: كأن الفربري ما سمع هذذا الكلام منه (أي البخاري) فحمله عن أبي جعفر عنه، وأبو جعفر كان يورق للبخاري-أي ينسخ له- وكان من الملازمين له، العارفين به، والكثرين عنه. وقد ذكر الفربري عنه في الحج والمالم الاعتصام وغيرها فوائد عن البخاري. ويؤخذ من هذا الكلام أن البخلري كان يطلق على (المنقطع)لفظ المرسل، وعلى (المتصل) لفظ المسند».

6- حاشد بن إسماعيل بن عيسى

البخاري، الغزال، الحافظ، محدث الشاش، أحد أئمة الأثر، سمع عبيد الله بن موسى ووهب بن جرير ومكي بن إبراهيم وطبقتهم. وله رحلة واسعة. حدث عنه محمد بن يوسف الفربري وبكر بن منير ومحمد بن إسحاق السمرقندي وأحمد بن محمد بن آدم الشاشي وآخرون. ولم يلحقه الهيثم بن كليب. مات سنة إحدى وستين ومائتين وقيل سنة اثنتين وستين رحمه الله.

قال غنجار في تاريخ بخارى: حدثنا سهل بن عثمان السلمي سمعت علي بن منصور سمعت أبا حامد بن عيسى المحلوق سمعت العباس بن سورة سمعت أبا جعفر المسندي يقول: حفاظنا ثلاثة، محمد بن إسماعيل وحاشد بن إسماعيل ويحي بن سهل.[1] وكان ثبتا إماما.[2] .توفي بالشاش سنة إحدى أو اثنتين وستين.[3]

7 نجم بن فضيل

قال الفربري: «كان من أهل الفهم» رواه الخطيب في تاريخه.

ولم أقف على ترجمته فيما لدي من مصادر ومراجع، ولعله ترجم فيما لم يصلنا من تاريخ بخارى.

8- عبد الكريم بن عبد الله، السكري المروزي

محدث مروزي، روى عن نضر بن شميل المازني، وعلي بن الحسن بن شقيق، وسليمان بن داود الشاذكوني، ووهب بن زمعة، والحسن بن مسلم التاجر، وأبو وهب محمد بن مزاحم، وعلي بن المديني الغساني، وسعيد بن هبيرة.

وحدث عنه: موسى بن النعمان البصري، واسحاق بن إبراهيم التاجر المروزي، ومحمد بن علي بن

1- تذكرة الحفاظ للذهبي 011/2
2 - شذرات الذهب لابن الجوزي 862/3
3- تاريخ الإسلام 903/6 ت بشار- طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي 852/2
ت أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق - مؤسسة الرسالة ط2 7141هـ- 6991م

الحسن، المعروف بالحكيم الترمذي. واحمد بن يسار، ومحمد بن عبد الله الجنيد، ويحيى بن ساسويه، وعبد الله بن محمود المروزي، ومحمد بن يوسف الفربري.

9- محمد بن المهلب البخاري

السرخسي المتوفى سنة ستين ومئتين بسرخس[1]، استوطن بخارى مدة وحدث بها. قال عبد الله بن واصل البخاري: رأيت محمد بن إسماعيل يختلف إلى محمد بن المهلب، يكتب عنه أحاديث أبي بشر بكر بن خلف»،[2]روى عن زهدم بن الحارث، وإبراهيم بن الأشعث، والحميدي.

10- يحي بن الفضل البخاري

محدث من بخارى، حدث عنه الفربري والحسن بن محمد الذهبي البلخي.

11- عبد الله بن أحمد بن شبويه

عبد الله بن أحمد بن محمد بن ثابت بن مسعود بن يزيد أبو عبد الرحمن المروزي، مولى بديل بن ورقاء الخزاعي، ويعرف بابن شبويه.

سمع: أباه، وأحمد بن حنبل، وقتيبة بن سعيد، وعمر بن حفص بن غياث، حيوة بن شريح بن يزيد، وأبو الوليد الطيالسي، وعبدان بن عثمان، وعلي بن الحسن بن شقيق، وآدم بن أبي إياس، وأبا اليمان الحمصي، وأبا غسان مالك بن إسماعيل، وإبراهيم بن بشار الرمادي، وإسحاق بن راهويه، وعلي بن حجر، وأبا كريب محمد بن العلاء، وعبد العزيز بن الوليد بن سليمان الدمشقي، وغيرهم.

وروى عنه: عبد الله بن أحمد بن حنبل، والبزار، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وأبو يحي زكريا بن يحي الناقد، وأبو حامد محمد بن هارون الحضرمي، ويحيى بن محمد بن صاعد، ومحمد بن جرير الطبري، ومحمد بن عيسى، ومحمد بن موسى، وأحمد بن القاسم بن عطية الرازي، والحسن بن سفيان، وعلي بن الحسين بن الجنيد، وزكريا الساجي، واحمد بن ابي خيثمة، وغيرهم.

قال أبو سعد الإدريسي: عبد الله بن أحمد بن شبويه المروزي كان من أفاضل الناس، ممن له الرحلة في طلب العلم.

وذكره ابن حبان في ثقاته وقال: مستقيم الحديث.

قال الخطيب البغدادي: من أئمة أهل الحديث.. وكان رحل مع أبيه، ولقي عدة من شيوخه.

1- الثقات لابن حبان 241/9- الأنساب 442/3
2 - تهذيب الكمال في أسماء الرجال 4/ 802

قال أبو عبد الله الحاكم في تاريخ نيسابور: من أئمة الحديث.

قال الذهبي: الحافظ أبو عبد الرحمن المروزي.

قال الذهبي في التاريخ: توفي سنة ست وخمسين، وهو أشبه. وقيل: سنة خمس وسبعين، وهو بعيد.[1]

قال ابن حبان في الثقات في ترجمة عبد الله بن أحمد بن شبويه المروزي: ثنا عنه محمد بن يوسف بن مطر وغيره مستقيم الحديث.[2]

وقال ابن حبان: حدثنا محمد بن يوسف بن مطر حدثنا عبد الله بن أحمد بن شبويه...[3]

وقال ابن عدي في الكامل: حدثنا محمد بن يوسف الفربري، حدثنا عبد الله بن أحمد بن شبويه...[4]

12- زهير بن سالم الباساني المروزي.

حدث عن عبد الله بن الوليد بن ميمون بن عبد الله العدني مولى عثمان بن عفان،وخالد بن عبد الرحمن. حدث عنه الفربري. روى عنه الفربري جامع الامام الثوري.

13- عبد الله بن منير أبو عبد الرحمن المروزي

قال الذهبي: الإمام، القدوة الولي الحافظ الحجة، أبو عبد الرحمن المروزي.

حدث عن: النضر بن شميل، وعبد الرزاق، ويزيد بن هارون، وسعيد بن عامر، وعبد الله بن بكر السهمي، ووهب بن جرير، وأبي النضر، وطبقتهم.

وكان واسع الرحلة، كثير الحديث والفضل.

حدث عنه: البخاري، والترمذي، والنسائي، وإسرائيل بن السميدع، وعبدان بن محمد المروزي، وهبيرة بن حسن البغوي، وطائفة.

وقال النسائي: ثقة.

وقال الفربري: سمعت بعض أصحابنا يقول: سمعت البخاري يقول: لم أر مثل عبد الله بن منير.

1- أنظر ترجمته في تاريخ بغداد 6/11 والجرح والتعديل لابن ابي حاتم 6/5 ت 72، والثقات لابن حبان 663/8 وتلخيص تاريخ نيسابور ص84.تاريخ الإسلام 371/91

2- الثقات ج663/8 ط دائرة المعارف العثمانية – الهند ط1 .3791-3931

3- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ص 61 تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – دار الكتب العلمية

4- الكامل 481/1

قال الفربري: كان يسكن فربر، وبها توفي في سنة إحدى وأربعين ومائتين.

وقال هبة الله اللالكائي: توفي سنة ثلاث وأربعين في ربيع الآخر.[1]

قال محمد بن ابي حاتم الوراق سمعت الفربري[2] يقول: رأيت عبد الله بن منير يكتب عن البخاري، وسمعته يقول: أنا من تلاميذ محمد بن إسماعيل، وهو معلم.

قلت: وقد روى البخاري أحاديث في صحيحه عن عبد الله بن منير، عن يزيد بن هارون، وجماعة. كان زاهدا عابدا حتى قال البخاري: لم أر مثله.

قلت: وتوفي هو والإمام أحمد في سنة.[3]

14- الفضل بن أحمد بن يعقوب بن أشرس، أبو معشر الضبي النسفي الضرير

قال الذهبي في التاريخ: « من أصحاب محمد بن إسماعيل البخاري، روى عنه عبد المؤمن بن خلف، وجماعة. توفي بعد سنة سبع»[4]

قال الحافظ في النكت:» أبو معشر، شيخ بخاري حكى عنه الفربري في تفسير (ألم نشرح) واسمه الفضل بن احمد بن يعقوب النسفي وقد روى هو عن البخاري»[5]

لكنه قال في الفتح: « أبو معشر هو حمدويه بن الخطاب بن إبراهيم البخاري، كان يستملي على البخاري، ويشاركه في بعض شيوخه، وكان صدوقا وأضر بآخره»[6] والله أعلم بالصواب.

15- أبو معشر البخاريّ حمدويه بن الخطّاب بن ابراهيم

حدث عن حميد بن فروة بن فرمند وراق ابى حذيفة، عن البخاري. روى عنه محمد بن حلبس بن احمد بن مزاحم، والحسن بن محمد بن عبد الرحمن العزيزي، والفربري، وغيره

بقي إلى حدود الثمانين[7]

---

1 - السير 613/21

2- أي جعفر الفربري وليس محمد بن يوسف أنظر السير 424/21

3- السير 414/21-514، تاريخ بغداد 91/2 وتهذيب الكمال 1711، مقدمة الفتح 284

4- تاريخ الإسلام 221/7 ت بشار

5 - النكت 221/1. هدي الساري 542

6- الفتح 217/8

7 - الإكمال لابن ماكولا 2/ 555 ت المعلمي. تاريخ الإسلام - ت تدمري 02/ 105. فتح الباري لابن حجر 1/ 542

قال ابن حجر: أبو معشر البخاري ذكر في سورة ألم نشرح من أصحاب البخاري حكى عنه الفربري[1].

16- خلف بن عامر بن سعيد الهمداني

الحافظ مصنف المسند توفي في حدود الثمانين ومائتين[2]، شيخ للفربري حكى عنه في صفة الصلاة في الصحيح.[3]

قال الذهبي في تاريخ الإسلام: خلف بن عامر بن سعيد الهمداني، البخاري الحافظ، مصنف المسند. كان من تلامذة عبد الله بن محمد المسندي. أورده السليماني مختصرا[4]. روى عن عبد الله بن أبي عَرابة الشّاشيّ الحافظ وعن أخيه المحدث سلم[5] وروى عنه أبو منصور جعفر بن صادق بن جنيد القنطري[6]

وثبت سماع الفربري من خلف كما جاء في رواية ابي ذر عن المستملي: قال محمد بن يوسف: سمعت خلف بن عامر يقول: في المسيح والمسيح مشدد ليس بينهما فرق، وهما واحد: أحدهما عيسى عليه السلام والآخر الدجال.[7]

استدراك:

قال القسطلاني في ارشاد الساري: وزاد أبو ذر عن المستملي هنا: قال محمد بن يوسف بن مطر الفربري يحكي عن المؤلف أنه قال: سمعت خلف بن عامر الهمداني يقول في المسيح – بفتح الميم وتخفيف السين المسيح مشدد مع كسر الميم – ليس بينهما فرق وهما واحد في اللفظ: أحدهما عيسى ابن مريم عليه السلام والآخر الدجال.

وتبعه زكريا الأنصاري في تحفة الباري والعجلوني في الفيض. وهذا توهم منهم رحمهم الله إذ جعلوا البخاري يروي عن خلف، وهذا ليس بصحيح، فخلف لم يذكره أحد ضمن شيوخ البخاري، كما أن ذلك مخالف لما أثبته ابن حجر ومخالف لما وقفنا عليه من صور المخطوطات.

---

1 - الفتح 542/1
2 - الوافي بالوفيات 322/31-422
3- التهذيب 451/3 رقم 392
4 - تاريخ الإسلام 445/6
5 - تاريخ الإسلام 706/5
6- الانساب للسمعاني 205/01
7- مخطوطة رواية ابي ذر من طريق ابنه، انظر صورتها في موقع: موسوعة صحيح الامام البخاري
قال ابن حجر في الفتح 813/2: وأما ما نقل الفربري في رواية المستملي وحده عنه، عن خلف بن عامر وهو الهمداني أحد الحفاظ: أن المسيح بالتشديد والتخفيف واحد، يقال للدجال ويقال لعيسى، وأنه لافرق بينهما، بمعنى: لا اختصاص لأحدهما بأحد الأمرين، فهو رأي ثالث.

أما العيني فقد جعل البخاري يروي عن تلميذه الفربري عن خلف!، قال 3/183: قوله: (محمد بن يوسف ابن مطر الفربري أحد الرواة عن الفربري، يحكي البخاري عنه أنه قال: سمعت حلف بن عامر ...) وهذا ذهول منه رحمه الله.

قد كان رحمه الله أنه كان من جلساء أبي عبد الله البخاري وقد روى عنه بعض الأخبار.

قال خلف بن عامر، قال: محمد بن إسماعيل البخاري قال لي الحسن بن شجاع: من أين يفوتك الحديث وأنت وقعت على هذا الكنز؟ يعني المسندي[1].

17- أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي

الإمام، شيخ الإسلام، أبو عبد الله الحافظ.

مولده: ببغداد، في سنة اثنتين ومائتين، ومنشؤه بنيسابور، ومسكنه سمرقند.

كان أبوه مروزيا، ولم يرفع لنا في نسبه. ذكره الحاكم، فقال: إمام عصره بلا مدافعة في الحديث[2].

ورحل إلى سائر الأمصار في طلب العلم، واستوطن سمرقند. وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة، ومن بعدهم في الأحكام[3] . وكتب الكثير، وبرع في علوم الإسلام، وكان إماما مجتهدا علامة، من أعلم أهل زمانه باختلاف الصحابة والتابعين، قل أن ترى العيون مثله[4]

حدث عن عبدان بن عثمان، وصدقة بن الفضل المروزيين، ويحيى بن يحيى النيسابوري، وإسحاق بن راهويه، وأبي قدامة السرخسي، وهدبة بن خالد، وعبيد الله بن معاذ العنبري، ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، وأبي كامل الجحدري، ومحمد بن بشار بندار، وأبي موسى الزمن وإبراهيم بن المنذر الحزامي وغيرهم من أهل خراسان، والعراق، والحجاز، والشام، ومصر.

روى عنه: ابنه إسماعيل، وأبو علي عبد الله بن محمد بن علي البلخي، ومحمد بن إسحاق الرشادي السمرقندي، وعثمان بن جعفر اللبان، ومحمد بن يعقوب بن الأخرم النيسابوري، وغيرهم.

قال الحافظ السليماني محمد بن نصر إمام الأئمة الموفق من السماء، سكن سمرقند، سمع يحيى بن يحيى، وعبدان، وعبد الله المسندي، وإسحاق، وله كتاب: (تعظيم قدر الصلاة) وكتاب: (رفع اليدين) وغيرهما من

1-تاريخ بغداد ت بشار11/ 752 وسير اعلام النبلاء 066/01

2- سير الاعلام 33/41

3 - تاريخ بغداد 805/4

4 - السير 43/41

الكتب ..[1]

قال أبو إسحاق: وصنف ابن نصر كتبا، ضمنها الآثار والفقه، وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام، وصنف كتابا فيما خالف أبو حنيفة عليا وابن مسعود[2]

وقال أبو سعد سمعت أبا بكر محمد بن محمد بن إسحاق الدبوسي بها يقول: سمعت أبي يقول: دخلت سمرقند ورأيت بها محمد بن نصر المروزي وكان بحرا في الحديث.

وقال أبو سعد وسمعت الفقيه أبا بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي بسمرقند يقول: سمعت أبا بكر الصيرفي يعني الفقيه الأصولي، ببغداد يقول: لو لم يصنف المروزي كتابا إلا كتاب القسامة، لكان من أفقه الناس، فكيف وقد صنف كتبا آخر سواه؟![3]

استوطن نيسابور، وسكن سمرقند، وكان عالمها ومحدثها. مات هو وصالح جزرة في سنة أربع وتسعين ومائتين.

وسماع الفربري من محمد بن نصر حكاه ابن عدي في الكامل، قال: «حدثنا محمد بن يوسف الفربري، حدثنا محمد بن نصر بن الحجاج المروزي»[4]

18- **محمد بن العباس الفربري**

من شيوخ الحديث بفربر، وكان من أصحاب البخاري ورفقاؤه أثناء مقامه بفربر، سمع البخاري ودرس عليه كتابه الجامع، هذه الدراسة مكنته أن يصبح عالما بعادات ومنهج شيخه في الرواية عن الرواة. قال الفربري: « أنبأنا محمد بن عباس، قال: لم يخرج محمد بن إسماعيل البخاري في هذا الكتاب من حديث هشيم إلا ما صرح فيه بالإخبار»[5]. وذكر أن هشيما كان صاحب تدليس[6].

وقال أيضا: « قال محمد بن العباس: قال أبو عبد الله: ليس أحد يذكر عروة عن عبد الله إلا الليث فقط»[7]

1- السير 73/41
2 - السير 83/41
3- تاريخ بغداد 805/4
4- الكامل في ضعفاء الرجال 3/ 544
5- فتح الباري 504/8، وقد تصحف عباس الى عياش.
6 - التعديل والتجريح للباجي 5811/3.
7- الفتح 83/5

وقد وهم الحافظ ابن حجر وتبعه العيني والقسطلاني أن محمد بن العباس هذا هو: محمد بن العباس بن خالد بن يزيد بن هامان السلمي مولاهم، أبو عبد الله الأصبهاني الحافظ. من أقران البخاري وشاركه السماع والرواية عن جماعة من كبار مشايخه، توفي بأصبهان سنة ست وستين ومائتين.

والأصبهاني لم يذكره أحد ضمن أصحاب البخاري ولا رفقاؤه، ولعل الحافظ لم يستحضر حالة محمد بن العباس الفربري وغابت عنه ترجمته ولم يجد في طبقة البخاري شخصا يوافق اسمه اسم هذا الرجل غير الأصبهاني فأشار إليه.[1]

19- الإمام مسلم بن الحجاج

هل روى الفربري عن الامام مسلم؟

قال العلامة عبد الحي الكتاني: اشتهر في أسانيد بعض متأخري التونسيين والجزائريين سياق سند الصحيح من طريق المعمرين هذا إلى الفربري ثم يقولون عن البخاري ومسلم، وهو في عهدة الشيخ محمد صالح الرضوي أو بعض الآخذين عنه بالجزائر وتونس، ولم نعرف قط ولم نسمع بان للفربري الأخذ أيضاً عن مسلم صحيحه، على كثرة ما طالعنا من المشيخات والمعاجم والفهارس والطبقات والتواريخ والمسانيد، وقد نبهت على ذلك بعض المنصفين من التونسيين والجزائريين فمنهم من اعترف ومنهم من توقف، والله أعلم.[2]

المبحث الثاني: الأخدون عن الفربري

توفي الامام إبراهيم بن معقل النسفي سنة خمس وتسعين ومئتين، وبقي بعده حماد بن شاكر حاملا لواء الرواية الى أن توفي سنة إحدى عشرة وثلاث مئة.

بعد وفاة هذين الامامين من أصحاب البخاري، اتجهت أنظار طلبة الحديث الى فربر لسماع الجامع الصحيح من تلميذه وصاحبه محمد بن يوسف الفربري المتملك لأصل البخاري والذي سمعه أكثر من مرة. فرحل اليه المحدثون منهم: ابن حبان البستي، وعبد الله بن عدي الجرجاني، وإبراهيم بن أحمد البلخي سنة أربع عشرة وثلاث مئة، وآخر من سمع منه الكشميهني والكشاني في سنة وفاته.

روى عن الامام الفربري العدد الكثير من الأعلام الأجلة المشاهير، عد منهم ابن نقطة أربعة هم: أبو الهيثم الكشميهني ومحمد بن عمر الشبوبي وأبو زيد محمد بن أحمد الفاشاني وأبو حامد أحمد بن عبد الله. وذكر ابن رشيد ان مشاهير أصحاب الفربري سبعة هم: شيوخ أبي ذر الهروي الثلاثة الحفاظ: أبو إسحاق المستملي،

1- أنظر المدخل الى الجامع ص 111

2- فهرس الفهارس 169/2 دار الغرب الإسلامي.

وأبو محمد الحمويي، وأبو الهيثم الكشميهني. ثم أبو زيد المروزي، وأبو على الكشاني، وأبو أحمد الجرجاني، والحافظ المحدث ابن السكن، فصار مجموع الرواة تسعة.

رواة ثبت سماعهم وأخذهم الصحيح عن الفربري:

1- أبو إسحاق، إبراهيم بن احمد بن إبراهيم بن احمد بن داود البلخي، المستملي

الحافظ، من أهل بلخ، كان يستملى على أبي بكر عبد الله بن محمد بن على الطرخانى الحافظ، وكان عالما عارفا بأحاديث أهل بلخ ومشايخهم والتواريخ، وجمع علومهم، وكان يروى الصحيح الجامع للبخاريّ عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري، وكان بندارا في الحديث[1].

روى عنه أبو ذر عبد بن أحمد الهروي بمكة، وسمع منه الصحيح ببلخ في سنة اربع وسبعين وثلاثمائة. وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الغنجار الحافظ ببخارا، الامام أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الطبري، وأبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمداني الوهراني البجاني ابن الخراز.

قال ابوذر الهروي: كان من الثقات المتقنين[2]. وقال ابن رشيد: الثقة المتقن[3]. وقال الباجي: ثقة مشهور[4].

قال الذهبي: الإمام، المحدث، الرحال، الصادق، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن داود البلخي المستملي، راوي الصحيح عن الفربري. حدث عنه: أبو ذر عبد بن أحمد، وعبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمداني بالأندلس، والحافظ أحمد بن محمد بن العباس البلخي.

وكان سماعه للصحيح في سنة أربع عشرة وثلاث مائة. قال أبو ذر: كان من الثقات المتقنين ببلخ، طوف وسمع الكثير، وخرج لنفسه معجما. توفي سنة ست وسبعين وثلاث مائة.[5]

2- أبو محمد الحمويي، عبد الله بن احمد بن حمويه بن يوسف بن أعين

أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي، يكنى أبا محمد، ويشهر بالحمويي نسبة الى جده حمويه. وتقييده بحاء مهملة مفتوحة بعدها ميم مضمومة مشددة بعدها واو ساكنة بعدها أختها مفتوحة بعدها

1- الانساب للسمعاني 12/244
2- افادة النصيح ص 25
3- نفس المصدر
4- نفس المصدر
5- السير 492/16

هاء ساكنة.[1] ولد سنة ثلاثة وتسعين ومائتين، وتوفي لليلتين بقيتا من الحجة سنة احدى وثمانين وثلاثمائة[2].

قال السمعاني:» نزيل فوشنج وهراة، كان رحل إلى بلاد ما وراء النهر وسمع بفربر أبا عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري رواية الصحيح، وبسمرقند أبا عمر العباس ابن عمر السمرقندي رازي الدارميّ وبخرشكت أبا إسحاق إبراهيم بن خزيم الشاشي راوي عبد بن حميد وغيرهم، سمع منه أبو بكر محمد بن أبى الهيثم الترابي المروزي وأبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوديّ الفوشنجى وغيرهما، وتوفى في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة»[3]

كان سماعه من الفربري سنة ست عشرة وثلاثمائة، وقال أبو ذر: قرأت عليه وهو ثقة وصاحب أصول حسان. وقال الباجي: أبو محمد شيخ ثقة، وقال ابن رشيد: كان أبو محمد ثقة حافظا عدلا[4].

قال الذهبي: وله جزء مفيد عد فيه أبواب الصحيح، وعد ما في كل كتاب من الأحاديث، فأورد ذلك الشيخ محيي الدين في مقدمة ما شرح من « الصحيح «.[5]

حدث عنه بالجامع الصحيح الحافظان جمال الإسلام أبو الحسن الداوودي، وأبو ذر الهروي.

وقد حصل الحافظ ابن ناصر الدين أصلا عتيقا قرئ على الحموي في سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة وقرئ كله في سنة ثمان وسبعين وقبلها على أبي بكر محمد بن حم كلاهما عن الفربري[6].

3- أبو الهيثم، محمد بن مكي بن محمد بن مكي بن زراع الكشميهني

قال السمعاني :» الأديب، اشتهر في الشرق والغرب بروايته كتاب الجامع، لأنه آخر من حدث بهذا الكتاب غالبا بخراسان، كان فقيها أديبا زاهدا ورعا، رحل إلى العراق والحجاز، وأدرك الشيوخ، سمع بفربر أبا عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري، وبمرو عمر بن أحمد ابن على الجوهري، وبسرخس أبا العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولى، وبنيسابور أبا العباس محمد بن يعقوب الأصم، وبالري أبا حاتم الوسقندي وببغداد أبا محمد جعفر بن محمد بن نصير الخلدى، وبالكوفة أبا الحسن على بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني، وبمكة أبا سعيد أحمد ابن محمد بن زياد الأعرابي وجماعة كثيرة سواهم، روى عنه القاضي المحسن ابن أحمد الخالديّ وأبو عبد الله محمد بن أحمد النجار البخاري وأبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري

1- انظر افادة النصيح ص 29
2- الإفادة ص 34
3- الأنساب 259/4
4- انظر افادة النصيح ص 34
5- التاريخ 520/8-521
6- توضيح المشتبه لابن ناصر الدين 326/3

الحافظ وجماعة كثيرة، وآخر من روى عنه في الدنيا- فيما نعلم- أبو الخير محمد بن موسى بن عبد الله الصفار المروزي، وتوفي بقريته يوم عيد الأضحى من سنة تسع وثمانين وثلاثمائة»[1]. قال الذهبي: حدث « بصحيح « البخاري غير مرة عن محمد بن يوسف الفربري.. ولا أعلمه إلا من الثقات.[2] . قال أبو ذر: وذكر أبو الهيثم انه سمع الكتاب من الفربري بفربر في ربيع الأول من سنة عشرين وثلاثمائة.[3]

وأشهر من روى عنه الجامع الصحيح: أبو ذر الهروي وكريمة بنت احمد المروزية.

قال ابن رشيد: وجدت لابي ذر في معجمه قال: وأرجو أن يكون ثقة. وبسندنا الى ابي الوليد، قال: وأبو الهيثم الكشميهني صاحب عربية. روينا باسناد عن الحافظ ابي بكر ابن ياسر الجياني أنه قال فيه: امام أديب ثقة.[4]

-4 أبو علي، محمد بن عمر بن شبويه الشبوي، المروزي

قال السمعاني: « أبو على محمد بن عمر بن شبويه المروزي الشبوبى، يروى عن أبى عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بسر الفربري، روى عنه أبو عثمان سعيد بن أبى سعيد العيار الصوفي»[5]

قال الذهبي في التاريخ: « سمع « صحيح البخاري « سنة ست عشرة وثلاث مائة من الفربري.

وكان ثقة مقبولا؛ سمع منه الكتاب أهل مرو سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة، ورواه عنه سعيد بن أبي سعيد العيار.

قال أبو بكر السمعاني: لما توفي الشبويي سمع الناس الصحيح من أبي الهيثم الكشميهني.

وكان أبو علي من كبار الصوفية؛ ذكره السلمي فقال: كان من أصحاب أبي العباس السياري، له لسان ذرب في علوم القوم، وكان الأستاذ أبو علي الدقاق يميل إليه. وكان كتب الحديث، وهو الذي رأى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: قلت يا رسول الله: « شيبتني هود والواقعة «؛ ما الذي شيبك منهما؟ قال: « فاستقم كما أمرت «.[6]

1- الانساب 117/11، وفي حاشية على الإفادة بخط التجيبي ص38: وتوفي على ما بلغنا في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، فان صحت وفاة ابي الهيثم فيكون آخر من مات، يعني من أصحاب الفربري.
2- التاريخ 653/8
3- الإفادة ص 36
4- الإفادة ص 37
5- الانساب 55/8
6- تاريخ الإسلام 497/8

5-أبو علي، سعيد بن عثمان بن سعيد ابن السكن البزاز، (ت353هـ)

الإمام، الحافظ، المجود الكبير، أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن المصري البزاز، وأصله بغدادي.

نزل مصر بعد أن أكثر الترحال ما بين النهرين: نهر جيحون، ونهر النيل، مولده سنة أربع وتسعين ومائتين.

سمع ببغداد من: أبي القاسم البغوي، وابن أبي داود، وطبقتهما، وبحران من: الحافظ أبي عروبة، وطائفة، وبدمشق من: أحمد بن عمير بن جوصا، وسعيد بن عبد العزيز الحلبي، وأقرانهما، وبخراسان (صحيح البخاري) من: محمد بن يوسف الفربري، فكان أول من جلب الصحيح إلى مصر، وحدث به، وقد لحق بمصر: محمد بن محمد بن بدر الباهلي، وعلي بن أحمد علان، وأبا جعفر الطحاوي.

وسمع بدمشق أيضا من: محمد بن خريم، وجماعة من بقايا أصحاب هشام بن عمار، وسمع بنيسابور من: أبي حامد بن الشرقي، ومكي بن عبدان، وأعانه على سعة الرحلة التكسب بالتجارة. جمع وصنف، وجرح وعدل، وصحح وعلل، ولم نر تواليفه، هي عند المغاربة.[1] وكان كبير الشأن، مكثرا متقنا، مصنفا، بعيد الصيت، له تجارة في البز... وعنه: أبو سليمان بن زبر، وابن منده، والحافظ عبد الغني بن سعيد، وعلي بن محمد الدقاق، وعبد الله بن محمد بن أسد القرطبي، وجماعة من الأندلسيين والمصريين. وقع كتابه « المنتقى الصحيح « إلى أهل الأندلس وهو كبير. توفي في المحرم. وقد روى عنه صحيح البخاري ابن أسد الجهني، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج، وأبو جعفر بن عون الله.[2]

قال الذهبي: حدث عن الفربري بالصحيح.. بمصر في سنة ثلاث وأربعين وثلاث مائة، فهو أول من حدث بالكتاب عن الفربري، وأعلمهم بالحديث.[3]

6- أبو زيد محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد المروزي

قال السمعاني : « الإمام أبو زيد محمد بن أحمد ابن عبد الله بن محمد الفاشانى، الإمام المنقطع القرين في عصره، ومن أحفظ الناس لمذهب الشافعيّ، وأحسنهم نظرا، وأزهدهم في الدنيا، وأصدقهم ورعا، أقام بمكة سبع سنين مجاورا حرم الله تعالى، وسمع الحديث من محمد بن عبد الله السعدي وجماعة من أصحاب على بن حجر، وأكثر عن أبي بكر أحمد بن محمد بن عمر المنكدرى، روى عنه أبو الحسن على بن عمر الدار قطنى والحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيع ومحمد بن أحمد بن القاسم المحاملي وجماعة كثيرة بخراسان، وكان تفقه ببغداد على أبي إسحاق المروزي الخالدآبادي، وسمع الجامع الصحيح للبخاريّ عن صاحبه محمد بن يوسف الفربري، وما دام بمرو في الأحياء ما كان يقرأ على غيره لفضله وعلمه وإتقانه، وحدث بهذا

1- سير اعلام النبلاء 117/16 ط الرسالة
2- تاريخ الإسلام /55/8-56
3- تاريخ الإسلام 375/7 ت بشار

الكتاب بمكة وهو أجل من روى من ذلك الكتاب، ودرس الفقه بمرو، وظهر له الأصحاب والمنتسبون إليه، وتوفى في يوم الخميس الثالث عشر من رجب سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، ودفن برأس سنجدان على عين الطريق، وقبره معروف يزار «[1]

قال الحاكم: كان أحد أئمة المسلمين، ومن أحفظ الناس لمذهب الشافعي، وأحسنهم نظرا، وأزهدهم في الدنيا. سمعت أبا بكر البزاز يقول: عادلت الفقيه أبا زيد من نيسابور إلى مكة، فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة.

وقال الخطيب: حدث ببغداد، ثم جاور بمكة، وحدث هناك « بصحيح البخاري « عن الفربري. وأبو زيد أجل من روى ذلك الكتاب.

وقال أبو إسحاق الشيرازي: ومنهم أبو زيد المروزي صاحب أبي إسحاق، مات بمرو في رجب سنة إحدى وسبعين. قال: وكان حافظا للمذهب، حسن النظر، مشهورا بالزهد.[2]

7- أبو أحمد، محمد بن محمد بن يوسف بن مكي، الجرجاني

قال أبو نعيم الأصبهاني:» يروي عن العراقيين، والخراسانيين، قدم علينا سنة خمسين، ورأيته ببغداد سنة سبع وخمسين، وسمعنا منه أصل كتاب البخاري عن الفربري عنه»[3]

قال محمد بن عبد العزيز القصار في طبقات أهل شيراز إنه دخلها وحدث بها اجتمع عليه الناس والقضاة والعدول وأقعدوه بباب المصاحف وسمعوا منه كان عنده كتاب الصحيح عن البخاري عن زرارة عن الفربري عنه.[4]

قال السمعاني: « وحدث بالبصرة وشيراز بالجامع الصحيح للبخاريّ عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري. قال أبو بكر بن مردويه الحافظ: أبو أحمد الجرجاني قدم أصبهان فسمع منه جامع البخاري ورأيته أنا بالأهواز وكتبت عنه بها سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة»[5].

قال الذهبي في التاريخ:» حدّث بصحيح البخاري عن الفربْرِي ببغداد وغيرها، وروى عن أبي القاسم البَغَوِي، وابن أبي داود، ومحمد بن إسماعيل المرْوَزي صاحب علي بن حجر. وتنقل في النواحي؛ وروى عنه أَبُو الفضل مُحَمَّد بْن جَعْفَر الخُزاعي، وَأَبُو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي المغربي، وأبو نُعَيم

1- الانساب 10/133-134
2- تاريخ الإسلام 8/363
3- تاريخ اصبهان 2/259
4- التقييد لابن نقطة ص 104
5- الانساب 3/239



الأصبهاني، وَأَبُو بَكْر بْن أَبِي عَلِيّ الذّكْوَاني، وَأَبُو الحسن محمد بن علي بن صخر، وإسماعيل بن أحمد بن محمد بن بكران الأهوازي شيخ الخلعي. وقال أبو نُعَيم: تكلّموا فيه وضعّفوه، وسمعت منه البخاري .

وقال محمد بن الحسن الأهوازي: أنشدنا أبو أحمد محمد بن محمد بن مكّيّ الجرجاني القاضي لنفسه:

إذا المرء لم يُحْسِن مع النّاس عِشْرَةً ... وكان بِجَهْل منه بالمالِ مُعْجَبَا

ولم تَرَهُ يَقْضي الحُقُوقَ فإنَّهُ ... حقيق بأن يقلى وأن يتجنبا

توفي في سنة ثلاث أو أربع وسبعين وثلاثمائة؛ قاله علي بن محمد بن عبد الله الجُرْجاني في تاريخها.»[1]

وقد روى عنه أبو نعيم وأبو محمد الأصيلي صحيح البخاري، ومُحمد بن الحسن الأهوازي. وروى هو أيضًا، عَن عَلِيّ بن محمد الصائغ الجرجاني. وقال الخطيب: قال لي أبو نعيم: سمعت منه بعض كتاب الصحيح بأصبهان وبقيته ببغداد وقد تكلموا فيه وضعفوه... لم يحدث عنه أحد من شيوخنا البغداديين. وذكره حمزة بن يوسف في تاريخ جرجان فقال: روى عن البغوي، وَابن صاعد وحدث بصحيح البخاري بالبصرة وبشيراز عن الفربري، وقال حمزة: مات سنة ثلاث أو أربع.[2]

8- محمد بن حام بن ناقب البخاري، أبو بكر الصفار

أحد من حدث بصحيح البخاري عن أبي عبد الله الفربري، كما حدث عنه بكتاب «شمائل البخاري» في سمرقند.

قال السمعاني « أبو بكر محمد بن حم بن ثابت الصفار اليوخسوني، يروى عن محمد بن يوسف ابن مطر الفربري كتاب الجامع الصحيح للبخاريّ وعن أبي سعيد حاتم بن أحمد بن محمود الكندي، وتوفى سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.»[3]

وقد امتلك الحافظ ابن ناصر الدين أصلا عتيقا قرئ على أبي بكر ابن حم في سنة ثمان وستين وثلاث مئة بسماعه الصحيح من الفربري في سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة عن البخاري[4].

9- أحمد بن عبد الله بن نعيم بن الخليل أبو حامد النعيمي.

الإمام، المسند، أبو حامد أحمد بن عبد الله بن نعيم بن الخليل النعيمي السرخسي، نزيل هراة.[5]روى صحيح

1- تاريخ الاسلام 8/396-395

2- لسان الميزان 7/478-479

3- الانساب 13/531 وتاريخ الإسلام 8/527

4- توضيح المشتبه 5/ 31-32

5- سير اعلام النبلاء 16/488 ط الرسالة

البخاري عن محمد بن يوسف الفربري حدث به عنه أبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي قال الأمير أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا في باب النعيمي بضم النون أحمد بن عبد الله بن نعيم بن الخليل أبو حامد النعيمي السرخسي حدث عن أبي العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي والحسين بن محمد بن مصعب وإبراهيم بن حمدويه السلمي وأحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مزيز السرخسي ومحمد بن يوسف الفربري جامع البخاري.

حدث عنه أبو الفتح بن أبي الفوارس والبرقاني وأبو حازم العبدوي والمليحي.

قال أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم القراب الهروي توفي أبو حامد أحمد بن عبد الله بن نعيم السرخسي نزيل هراة في ربيع الأول يوم الثاني والعشرين من سنة ست وثمانين وثلاثمائة.[1]

10- علي بن أحمد بن عبد العزيز، أبو الحسن، المحتسب، الجُرْجاني، نزيل نَيْسابُور.

سمع: عمر بن محمَّد بن بُجير الهَمْداني، وعمران بن موسى بن مجاشع، ومحمد بن يوسف الفربري. وعنه: أبو عبد الله الحاكم، وأبو القاسم حمزة بن يوسف السَّهمي.

قال الحاكم: «صاحب كتاب البخاري كثير السماع معروف بالطلب الا انه وقع إلى أبي بشر المصعبي الفقيه وكأنه أخذ بسيرته في الحديث فظهرت منه المجازفة عند الحاجة إليه فترك»[2] وقال السهمي: «نزيل نيسابور وكان بها محتسبا ومات بنيسابور»[3] وقال الذهبي في السير: الإمام راوي «الصحيح» عن الفَرَبْري. وقال مرة: وهّاه الحاكم. وقال في «الميزان»: تركه أبو عبد الله الحاكم[4].

قال ابن حجر: «حدث عن الفربري. تركه الحاكم بن البيع»[5]

مات في صفر سنة ست وستين وثلاثمائة.

11- أبو محمد أحمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن مطر الفربري.

روى عن جده الصحيح وكتاب «شمائل البخاري» لأبي جعفر محمد بن ابي حاتم الوراق.

1- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ص 144. وراجع ترجمته في: سير أعلام النبلاء 488/16، الوافي بالوفيات 111/7 شذرات الذهب 119/3. اللباب: 3 / 318، العبر: 3 / 31 النجوم الزاهرة: 4 / 175 تاريخ الإسلام 589/8

2- سؤالات السجزي للحاكم ص59 رقم 8

3- تاريخ جرجان ص 317 رقم 559

4- سير اعلام النبلاء 16/ 247، 17/ 22، تاريخ الإسلام 257/8 ت بشار. ميزان الاعتدال 3 / 112، المغني في الضعفاء 2 / 443.

5- لسان الميزان ت أبي غدة 5/ 482

قال السمعاني:» يروى عن جده كتاب الجامع الصحيح، روى عنه غنجار، وتوفى في سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة»[1] روى عنه احمد بن عبد الله بن مهرويه، واحمد بن علي الفارسي، ومحمد بن محمد بن العباس الضبي.

ويروي عن جده أيضا « كتاب شمائل البخاري»، قال السمعاني[2] : كتاب « مناقب محمد بن إسماعيل البخاري « من جمع محمد بن أبي حاتم البخاري، بروايته عن ابن خلف الشيرازي، عن أبي طاهر بن مهرويه، عن أبي محمد أحمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف الفربري، عن جده عنه».

قال الذهبي « كتاب: «شمائل البخاري» جمعه، وهو جزء ضخم.

أنبأني به أحمد بن أبي الخير عن محمد بن إسماعيل الطرسوسي، أن محمد بن طاهر الحافظ أجاز له، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن خلف أخبرنا أبو طاهر أحمد بن عبد الله بن مهرويه الفارسي المؤدب، قدم علينا من مرو لزيارة أبي عبد الله السلمي، أخبرنا أبو محمد أحمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف، بن مطر الفربري، حدثنا جدي قال: سمعت محمد بن أبي حاتم فذكر الكتاب فما أنقله عنه فبهذا السند.»[3]

وقال السخاوي: ولوراقه أبي جعفر محمد بن أبي حاتم البخاري «شمائله» في نحو كراسين، رواه أبو محمد أحمد بن عبد اللَّه بن محمد بن يوسف الفِرَبْري عن جدِّه، عن مصنفه.[4]

-12 إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب بن نعمان الدهقان الكشاني الحاجبي، أَبُو عَلِيّ الكُشَاني السَّمَرْقَنْدِيّ. من أهل الكشانية، منسوب إلى جده

قال الذهبي: «الشيخ، المسند، الصدوق، أبو علي إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الكشاني السمرقندي. آخر من روى صحيح البخاري عاليا، سمعه من أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري في سنة عشرين وثلاث مائة».[5]

رَوَى عَنْهُ « الصحيح «: أَبُو عَبْد اللَّه الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد الخلال أخو الحافظ أبي محمد، وأبو سهل أحمد بن علي الْأَبِيَوْرْدي، وأبو طاهر محمد بن علي الشُجاعي، وغُنْجار أبو عبد الله الحافظ، وعمر بن أحمد بْن شاهين بسمرقند.[6]

1- الانساب 171/10

2- التحبير في المعجم الكبير 69/2

3- السير 392/12 ط الرسالة

4- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر 1260/3- ت: إبراهيم باجس عبد المجيد- دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ط1

5- السير 481/16 ط الرسالة

6- تاريخ الإسلام 711/8 ت بشار

قال ابن نقطة: كان شيخا فاضلا .. حدث عنه بالصحيح أبو عبد الله الحسين بن محمد الخلال وذكر أنه سمعه منه بكشانية في سنة تسع وثمانين وثلاثمائة.[1]

قال السمعاني:» راوية الجامع الصحيح لمحمد بن إسماعيل البخاري عن أبي عبد الله الفربري، سمعه مع أبيه بفربر سنة ست عشرة وثلاثمائة وفي الوقت الّذي رواه لم يكن بقي أحد في الدنيا يروى الصحيح عن الفربري، وهو شيخ ثقة صالح مشهور من أهل الكشانية، رحل الناس إليه وسمعوا منه مثل أبي العباس المستغفري وأبي سهل أحمد بن على الأبيوردي وأبي عبد الله الحسين ابن محمد الخلال البغدادي، وسمع الحاجبي أيضا أبا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الأستراباذي وأبا حسان مهيب بن سليم وغيرهما، وتوفي بالكشانية بعد ما رجع من بخارا بعد يوم أو يومين في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة»[2]

13- الإشتيخني أبو بكر محمد بن أحمد بن مت

الإمام، الفقيه، شيخ الشافعية، أبو بكر، محمد بن أحمد بن مت السمرقندي الإشتيخني الشافعي.

وإشتيخن – بشين معجمة –: قرية كبيرة على سبعة فراسخ من سمرقند.

قال ابن نقطة[3]: سمعت محمد بن أحمد بن مت يقول سمعنا من محمد بن يوسف كتاب الجامع لمحمد بن إسماعيل البخاري بفربر وأنا ابن ثلاث وعشرين سنة وذلك في سنة سبع عشرة وثلاثمائة. [4]

قال الذهبي: حدث عنه: أبو سعد الإدريسي، وعلي بن سختام السمرقندي، والفقيه أبو نصر الداوودي، وكان من كبار الفقهاء مع الزهد والعبادة.

قال أبو كامل البصري: سمعت الفقيه أبا نصر الداوودي يقول: دخلت على ابن مت بإشتيخن، فقال لي: أسمعت جامع البخاري؟ قلت: نعم.

قال: ممن؟ قلت: من إسماعيل الحاجبي، فقال: اسمعه مني فإني أثبت فيه، فإني كنت أدرس الفقه وكنت كبيرا حين سمعته، وكان إسماعيل صغيرا يحمل على العاتق، ولا يقدر على المشي، أفسماعي وسماعه يستويان؟ قال: فسمعته من ابن مت.

قال الإدريسي في (تاريخ سمرقند): الإشتيخني فقيه زاهد، مات: في رجب سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة.

1- التقييد لابن نقطة 203-204
2- الانساب 6/4
3- التقييد ص 49
4- وذكر ابن ناصر الدين الدمشقي في توضيح المشتبه 5/100-101 انه سمع صحيح البخاري من الفربري في سنة تسع عشرة وثلاث مئة.

قلت: ومن مشايخه أبو بكر أحمد بن محمد بن آدم الشاشي، وطائفة لا أعرفهم.

14- جعفر بن محمد بن مكي، أبو العباس البخاري.

يروي عن: محمد بن المنذر شكر، ومحمد بن يوسف الفربري.

روى عنه: محمد بن أحمد غنجار، وأبو بكر عبد الله بن أحمد القفال المروزي، وعبد الله بن أحمد المنذوراني. ومات في رمضان.[1]

15- نعيم بن عبد الملك بن محمد بن عدي، أبو الحسن الإستراباذي.

فاضل ثقة رئيس. رحل به أبوه وسمعه من: أبي مسلم الكجي، وعبد الله بن أحمد، وأحمد بن الحسن المضري، وبكر بن سهل الدمياطي، وسمع « الجامع الصحيح « من الفربري. وتوفي سنة ثلاث أو أربع وخمسين. روى عنه: المفتي أبو بكر محمد بن يوسف الشالنجي الجرجاني، وأبو زرعة محمد بن يوسف الحافظ، وحفيده عبد الملك بن أحمد بن نعيم قاضي جرجان، وآخرون.[2]

16- أحمد بن محمد بن أحمد بن محفوظ أبو أحمد الورقودي الكرميني.

قال السمعاني: « الورقودي بفتح الواو وسكون الراء وضم القاف وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى ورقود، وظني أنها من قرى كرمينية، والمشهور بهذه النسبة أبو أحمد أحمد بن محمد بن أحمد بن محفوظ الورقودى الكرميني، روى صحيح محمد بن إسماعيل البخاري عن أبى عبد الله محمد بن يوسف الفربري وحدث بالكتاب بكرمينية عنه، روى عنه أبو نصر أحمد بن أبى بكر بن أبى عبيد الخطيب الخديمنكي»[3]

وأبو نصر الخديمنكي الراوي عن الورقودي « يعرف بنيارك بن أبى عبيد أحمد ابن عروة بن أحمد بن إبراهيم الخديمنكى، ذكره عبد العزيز بن محمد النخشبى الحافظ في معجم شيوخه وقال: سمع أبا أحمد أحمد بن محمد بن أحمد ابن محفوظ الورقودى عن الفربري صحيح البخاري، وسمع أباه، سمعنا منه بخديمنكن، وانتخبت عليه شيئا من سماعه من أبيه من كتاب الرقاق لمحمد بن إسماعيل، رأيت عنده كتب جده عن أصحاب البخاري، ثم دخلت كرمينية في شهر رمضان سنة تسع وأربعين وأربعمائة وإذا هو يقرأ عليه الصحيح للبخاريّ بسماعه عن الورقودى في سنة ثمان أو ست أو سبع وسبعين، وكنت لم أعلم قديما أن عنده الورقودى»[4]

وخديمنكن، إحدى قرى كريمنية، على فرسخين منها، تختص بأصحاب الحديث، وبها الجامع والمنبر. قال

1- تاريخ الإسلام 399/8

2- تاريخ الإسلام 77/8

3- الانساب 317/13

4- الأنساب 64/5 وانظر معجم البلدان 349/2 تاريخ الإسلام 733/9 ت بشار

السمعاني: « رأيت رجلا صالحا من هذه القرية دخل عليّ سمرقند مسلما وقال لي- أنا من قرية تتعلق بأصحابكم، وذكر لي حال هذه القرية»

17- أبو بكر محمد بن أبي الهيثم خالد بن الحسن المطوّعي البُخَاري[1].

سمع من ابن خُزَيْمَة، ومحمد بن محمد الباغَنْدِي، ومحمد بن يوسف الفربري، وداود بن سليمان بن ماهان الفارسي، والحسن بن الحسين البخاري، وطبقتهم.

وعنه: الحاكم النيسابوري، وأحمد بن عبد الله بن نعيم السرخسي، وعبد الله بن محمد بن رستم وطائفة. توفي **362**هـ.

قال الحاكم في «تاريخه»: أبو بكر بن أبي الهيثم، من مشايخ بخارى، وأولاد المشايخ، وكان حسن الحديث، سمع ببخارى، ومرو، وبنيسابور، وبالري، وببغداد، وحدث ببلاده، وبخراسان، وقدم علينا نيسابور حاجًا سنة تسع وأربعين، وكتبنا عنه، ثم انتقيت عليه ببخارى سنين، وجاءنا نعيه سنة اثنتين وستين وثلاثمائة.» وذكر الخطابي أنه روى «الصحيح» عن الفربري من طريقه.[2]

مما رواه عن الفربري:

قال الحاكم: حدثنا أبو بكر بن أبي الهيثم، حدثنا الفربري، سمعت محمد بن إسماعيل يقول: أما أفعال العباد مخلوقة، فقد حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا مروان بن معاوية، عن ربعي؛ فذكره بلفظ: (إن الله صنع كل صانع وصنعته).

روى البيهقي في كتاب «الأسماء والصفات « عن الإمام الحافظ أبي عبد الله البخاري رحمه الله تعالى أنه روى -يعني في غير « الصحيح «- فقال البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو بكر محمد بن أبي الهيثم المطَّوِّعي ببخارى، أخبرنا محمد بن يوسف الفِرَبْرِي، قال: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: حدثنا علي بن عبد الله -يعني: ابن المديني- حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا أبو مالك، عن رِبْعِيِّ بن حِرَاش، عن حذيفة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: « إن الله يصنع كل صانع وصنعته « وتلا بعضهم عند ذلك: {والله خَلَقَكُم ومَا تَعْمَلُونَ} [الصافات: ٩٦][3]

1- تكملة الاكمال 547/4

2- أعلام الحديث 106/1.

3- الأسماء والصفات ص 260

18- محمد بن أحمد بن حمدان الحيري[1]

ابن علي بن عبد الله بن سنان، الإمام، الحافظ، أبو العباس، أخو الزاهد أبي عمر، ابنا الحافظ أبي جعفر الحيري النيسابوري محدث خوارزم. ولد سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

سمع: محمد بن أيوب الرازي، ومحمد بن إبراهيم البوشنجي، ومحمد بن عمرو قشمرد، ومحمد بن نعيم، والحسن بن علي بن زياد السري، وموسى بن إسحاق الأنصاري، والقاضي عبد الله بن أبي الخوارزمي، وإبراهيم بن علي الذهلي، وتميم بن محمد الطوسي، والحسين بن محمد القباني، ومحمد بن النضر بن سلمة الجارودي، وأبا عمرو أحمد بن نصر الخفاف، وعمران بن موسى بن مجاشع، وأبا الفضل أحمد بن سلمة النيسابوري، وعلي بن الحسين بن الجنيد، وإبراهيم بن أبي طالب، وابن خزيمة، والسراج، وخلقا سواهم.

روى عنه: أبو بكر البرقاني، وأحمد بن محمد بن عيسى، وأحمد بن محمد بن إبراهيم بن قطن، وأبو سعيد أحمد بن محمد بن يوسف الكرابيسي الحافظ، وأحمد بن أبي إسحاق، وغيرهم.

طول ترجمته ابن أرسلان محدث خوارزم في (تاريخه) فقال: سكن خوارزم، فسمي بها أبا العباس الزاهد من ورعه واجتهاده.. وقد سمع بمنصورة – وهي أم بلاد خوارزم – بعض صحيح البخاري من الفربري، فوجده نازلا، فصنف على مثاله مستخرجا له.

وصنف كتابا في الأحاديث التي في (مختصر المزني)، كان إذا صح عنده حديث عمل به ولم يلتفت إلى مذهب، وكان يحفظ حديثه ويدريه، وكان محببا إلى الناس متبركا به، نافذ الكلمة، قدموه للاستسقاء بهم. كان له مجلس للإملاء في كل اثنين وخميس، فكان يحضره الأئمة والكبراء، وكان يرى الجهر بالبسملة.

توفي ليلة السبت حادي عشر صفر سنة ست وخمسين وثلاث مائة.

19- منصور بن محمد بن علي بن قرينة.

كان رحمه الله رفيقا للإمام الفربري، وعنه روى الجامع الصحيح. توفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، قال الحافظ الدمياطي عنه: كان ثقة. وجعلهما من طبقة القاضي الحافظ ابن السني صاحب النسائي، والفقيه أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري صاحب مسلم.[2]

20- أبو نصر الكشاني محمد بن أحمد بن حاجب بن نعمان الدهقان الكشاني.

سمع الصحيح مع ابنه بفربر سنة ٣١٦، ولم تذكر المصادر أنه روى الجامع الصحيح.

1- السير 193/16

2- الأربعون الأبدال التساعيات للبخاري ومسلم أو أحدهما: لشرف الدين الدمياطيّ– مخطوط منشور على النت

21- أبو بكر النقاش.

محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند الأنصاري مولاهم الموصلي، ثم البغدادي. شيخ رحالة، المقرئ المفسر[1]. سمع الجامع الصحيح من الفربري، ورواه عنه محمد بن علي السقطي، المعروف بابن أخت مهدي[2].

22- ابن رميح

أحمد بن محمد بن رميح بن عصمة النخعي، أبو سعيد النسوي ثم المروزي صاحب التصانيف[3]: روى عن أبي خليفة الجمحي وعمر بن أبي علان وعبد الله بن زيدان وأبي العباس السراج وابن شيرويه وعبد الله بن محمود المروزي وعمر بن بجير ومحمد بن الفضل السمرقندي وابن قتيبة العسقلاني وطبقتهم، وصنَّف وألَّف وأكثر الترحال، قال الحاكم: قدم نيسابور فعقدت له المجلس وقرأت عليه صحيح البخاري، وقد أقام باليمن بصعدة مدة، ثم قدم وأكرموه وأكثروا عليه ببغداد، وما المثل فيه إلا كما قال ابن معين: لو ارتد عبد الرزاق ما تركنا حديثه.. حدث عنه الدارقطني والحاكم وابن رزقويه وأبو علي بن دوما وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو القاسم عبد الرحمن السراج، واستدعاه أمير صعدة من بغداد فأدركته المنية بالبادية فمات بالجحفة. وثقه الحاكم وأبو الفتح بن أبي الفوارس. وقال أبو زرعة محمد بن يوسف الكشي وأبو نعيم: كان ضعيفًا. قال الخطيب: والأمر عندنا بخلاف ذلك، فإن ابن رميح ثقة ثبت لم يختلف شيوخنا الذين لقوه في ذلك. توفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة.

سمع ابن رميح (الجامع الصحيح) من تلميذين من أنجب تلامذة الامام البخاري، وهما حماد بن شاكر والفربري، وعن ابن رميح رواه أبوعبد الله الحاكم النيسابوري.

قال البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو سعيد أحمد بن محمد النسوي، ثنا حماد بن شاكر ومحمد بن يوسف، قالا: ثنا محمد بن إسماعيل هو البخاري[4].

وقال الحميدي في الجمع بين الصحيحين- بعدما ساق حديث» يا عبد الله بن عمر كيف أنت اذا بقيت..»: وليس هذا الحديث في أكثر النسخ، ولإنما حكى أبو مسعود أنه رآه في كتاب أبي رميح عن

---

1 - أنظر ترجمته في: سير اعلام النبلاء 573/15- تذكرة الحفاظ 82/3- تاريخ مدينة السلام 602/2- معرفة القراء الكبار 578/2

2- سؤالات السلفي لخميس الحوزي ص 94 ترجمة 76 دار الفكر – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.

3- تذكرة الحفاظ للذهبي 3/ 96- تاريخ الإسلام ت بشار 111/8- تاريخ بغداد ت بشار 136/6- تاريخ دمشق 343/5

4- السنن الكبير 620/3 رقم 2710 مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية – القاهرة ط1 1432هـ -2011م

الفربري وحماد بن شاكر عن البخاري.[1] وعده ابن طاهر المقدسي والنووي من الرواة عن الفربري[2].

23- الحافظ أبو بكر الاسماعيلي (277- 370 هجري)

أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، الجُرجاني، الإسماعيلي، الشافعي، الإمام الحافظ الحجة، الفقيه، المحدث، شيخ الإسلام. صاحب الصحيح وكبير الشافعية بناحيته. سمع من أبي يعلى، وابن خزيمة، والبغوي، وطبقتهم بخراسان والحجاز، والعراق، والجبال. حدّث عنه الحاكم، وأبوبكر البرقاني، وحمزة السهمي، وأبوسعيد النقاش، وخلق. كتب الحديث بخطه وهو صبي مميز.

قال الحاكم عنه: كان الإسماعيلي واحد عصره، وشيخ المحدثين والفقهاء، وأجلّهم في الرئاسة والمروءة، والسخاء. وصنّف تصانيف تشهد له بالإمامة في الفقه والحديث، صنَّف مسند عمر رضي الله عنه، والمستخرج على الصحيحين والمعجم.

كتب إليه الفربري بالإجازة لصحيح البخاري. فقد قال الإمام الحافظ شرف الدين أبي الحسن علي بن المفضل بن علي المقدسي ثم الاسكندراني المالكي المتوفى سنة ٦١١ هجري في في كتابه الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين: «سمعت أبا طاهر أحمد بن محمد الحافظ يقول: سمعت أبا المعالي ثابت بن بندار المقرىء يقول: سمعت أبابكر الإسماعيلي في كتاب «المدخل إلى معرفة الصحيح» من تأليفه يقول: نظرت في الكتاب الجامع الذي ألفه أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله، وكتب إلي بإجازة روايته لي محمد بن يوسف الفربري رواي هذا الكتاب عنه بخطه، فرأيته كتابا جامعا، كما سماه لكثير من السنن الصحيحة، ودالا على جمل من المعاني الحسنة المستنبطة التي لا يكمل لمثلها إلا من جمع مع معرفة الحديث ونقلته، والعلم بالروايات وعللها وعلمابالفقه واللغة وتمكنا منها كلها، ويتحرى فيها». انتهى.

24-الامام ابن حبان البستي:

الإمام العالم الفاضل المتقن المحقق الحافظ العلامة محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بكسر الحاء المهملة وبالباء الموحدة فيهما، أبو حاتم التميمي البستي القاضي أحد الأئمة الرحالين والمصنفين.

ذكره الحاكم أبو عبد الله فقال كان من أوعية العلم في اللغة والفقه والحديث والوعظ من عقلاء الرجال وكان قدم نيسابور فسمع بها من عبد الله بن شيرويه ثم أنه دخل العراق فأكثر عن أبي خليفة القاضي وأقرانه وبالأهواز وبالموصل وبالجزيرة وبالشام وبمصر وبالحجاز وكتب بهراة ومرو وبخارى.

ورحل إلى عمر بن محمد بن بجير وأكثر عنه وروى عن الحسن بن سفيان وأبي يعلى الموصلي.

1- الجمع بين الصحيحين 278/2 ح 1435، وانظر تحفة الأشراف 289/10 ح 14271، والفتح لابن حجر 566/1

2- أنظر التقييد ص 111، والتلخيص شرح صحيح البخاري للنووي ص 191 ت نظر الفاريابي

ثم صنف فخرج له من التصنيف في الحديث ما لم يسبق إليه وولي القضاء بسمرقند وغيرها من المدن بخراسان ثم ورد نيسابور سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة وخرج إلى القضاء إلى نسا وغيرها وانصرف إلينا سنة سبع وثلاثين فأقام بنيسابور وبنى الخانقاه وسمع منه خلق كثير.

روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو علي منصور بن عبد الله بن خالد الهروي وأبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن سلم وأبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله النوقاتي وأبو معاذ عبد الرحمن بن محمد بن علي بن رزق السجستاني وأبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد الزوزني.

وقال أبو سعد عبد الرحمن بن أحمد الإدريسي أبو حاتم البستي كان من فقهاء الناس وحفاظ الآثار المشهورين في الأمصار والأقطار عالما بالطب والنجوم وفنون العلوم ألف المسند الصحيح والتاريخ والضعفاء والكتب المشهورة في كل فن وفقه الناس بسمرقند ثم تحول إلى بست ذكره عبد الغني بن سعيد في البستي.

وذكره الخطيب وقال: وكان ثقة ثبتا فاضلا فهما. وترجم له أبو سعد الإديسي الحافظ في كتاب سمرقند قال: وكان أبو حاتم على قضاء سمرقند مدة طويلة وكان من فقهاء الدين وحفاظ الآثار والمشهورين في الأمصار والأقطار عالما بالطب والنجوم وفنون العلوم ألف المسند الصحيح والتاريخ والضعفاء والكتب الكثيرة في كل فن وفقه الناس بسمرقند وبنى بها الأمير المظفر بن أحمد بن نصر بن أحمد بن سامان صفة لأهل العلم خصوصا لأهل الحديث ثم تحول أبو حاتم من سمرقند إلى بست ومات بها.[1]

قال في كتابه الثقات في ترجمة عبد الله بن أحمد بن شبويه المروزي: يروي عن أبي نعيم وعبيد الله بن موسى بن أيوب وسليمان بن بلال والناس ثنا عنه محمد بن يوسف بن مطر وغيره مستقيم الحديث.[2]

وقال في الروضة: حدثنا محمد بن يوسف بن مطر حدثنا عبد الله بن أحمد بن شبويه ...[3]

وقد روى ابن حبان عن الفربري بعض الروايات ذكرناها في معجم المرويات. وغير مستبعد أن يسمع ابن حبان من الفربري الجامع الصحيح، لكن لم تعرف عنه رواية له ككثير ممن سمع الصحيح من أئمة الح ديث.

1- نظر في ترجمته الى: تاريخ دمشق 249/52- طبقات الشافعية الكبرى 131/3- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد 65- طبقات الشافعيين لابن كثير 291/1-وانباه الرواة 3 / 122 ومعجم البلدان (بست)- وتذكرة الحفاظ 3 / 920- وميزان الاعتدال 3 / 506 -والوافي بالوفيات 2 / 317- والبداية والنهاية 11 / 259 -ولسان الميزان 5 / -112 وسير أعلام النبلاء 16 / 92- والعبر 2 / 300 -وشذرات الذهب 3 / 16

2- الثقات ج366/8 ط دائرة المعارف العثمانية – الهند ط1 .1973-1393

3- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ص 16 تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – دار الكتب العلمية

25- أبو أحمد بن عدي

هو الإمام الحافظ الكبير؛ أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني. الشهير بابن عدي.

قال تلميذه حمزة بن يوسف السهمي: سمعتُ أبا عبد الله بن عدي يقول: وُلِدتُ يوم السبت غرة ذي القعدة سنة سبعٍ وسبعين ومائتين، وهي السنة التي مات فيها أبو حاتم الرازي[1]. كتب الحديث بجرجان سنة (٢٩٠ هـ)، ثم رحل في طلب العلم وكانت أولى رحلاته سنة (٢٩٧ هـ)، فرحل إلى الحرمين والشام ومصر والعراق وخراسان.

ذكر في معجمه أنَّ شيوخه زادوا على ألف شيخ، منهم: عبد الرحمن بن القاسم الرواس، وبهلول بن إسحاق الأنباري، ومحمد بن عثمان بن أبي سويد، ومحمد بن يحيى المروزي، والحسن بن سفيان، وأبو عبد الرحمن النسائي، وأبو يعلى الموصلي، والحسن بن محمد المدني، والحسن بن الفرج الغزي، وأبو عروبة، وزكريا الساجي والباغندي، وغيرهم.

روى عنه خلق كثير منهم: أبو العباس بن عقدة، وأبو سعد الماليني، والحسن بن رامين، وحمزة بن يوسف السهمي، وأبو الحسين أحمد بن العالي، ومحمد بن عبد الله بن كويه.

أثنى عليه العلماء ووصفوه بالحفظ والإتقان:

قال السهمي: وكان أبو أحمد بن عدي حافظًا متقنًا، لم يكن في زمانه مثله[2]، وقال الخليلي: كان عديم النظر حفظًا وجلالة، وسمعت ابن أبي مسلم الحافظ يقول: لم أرَ مثل أبي أحمد بن عدي فكيف فوقه في الحفظ[3].

قال السمعاني:» الحافظ، من أهل جرجان، كان حافظ عصره.. وكان حافظا متقنا لم يكن في زمانه مثله.. قال حمزة بن يوسف السهمي: سألت الدارقطنيّ ان يصنف كتابا في ضعفاء المحدثين، فقال أليس عندك كتاب ابن عدي؟ قلت: نعم، قال: فيه كفاية لا يزاد عليه»[4]

قال ابن كثير [5]: أبو عبد الله بن محمد بن أبي أحمد الجرجاني- أبو أحمد بن عدي- الحافظ الكبير المفيد الإمام العالم الجوال النقال الرحال، له كتاب الكامل في الجرح والتعديل، لم يسبق إلى مثله ولم يلحق في شكله.

1- تاريخ جرجان ص 266
2- تاريخ جرجان 227
3- الإرشاد ص 155
4- الانساب 238/3
5- البداية والنهاية 283/11. دار الفكر 1986

توفي رحمه الله تعالى غرة جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثلاثمائة ليلة السبت، وصلى عليه أبو بكر الإسماعيلي الجرجاني.

وقد روى ابن عدي عن الفربري مرويات ذكرناها في ثبت مروياته، ومن مروياته الجامع الصحيح، فقد روى في كتابه الكامل حديثين من الصحيح[1].

26- أبو نصر محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد التاجر.

حدث عن محمد بن يوسف الفربري وأبي بكر محمد بن عبد الله الشماخي. حدث عنه محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الغنجار.

روى الخطيب قال: «أخبرني الحسن بن محمد الأشقر، قال: أخبرنا محمد بن أبي بكر، قال: حدثنا أبو نصر محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد التاجر، قال: حدثنا محمد بن يوسف بن مطر، قال: حدثنا محمد بن أبي حاتم الوراق، قال: سمعت محمد بن قتيبة، قريب أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، يقول: كنت عند أبي عاصم النبيل فرأيت عنده غلاما فقلت له: من أين أنت؟ قال: من بخارى.

قلت: ابن من؟ فقال: ابن إسماعيل. فقلت له: أنت قرابتي، فعانقته، فقال لي الرجل في مجلس أبي عاصم: هذا الغلام يناطح الكباش»[2]

27- ابو بكر احمد بن محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن إسرائيل بن مستاجر الأفرخشى البخاري

قال السمعاني: من أهل بخارا، كان رئيس العلماء ومقدمهم وعرف بالإسماعيلي وقد ذكرته قبل هذا، سمع محمد بن يوسف بن عاصم ومحمد بن صابر بن كاتب وعبد الرحمن بن محمد بن حريث وأحمد بن خالد ابن الخليل ومحمد بن يوسف بن مطر الفربري وأحمد بن محمد بن عمر المنكدرى وأبا عثمان سعيد بن إبراهيم بن معقل وطبقتهم من أهل خراسان والعراق، سمع منه جماعة منهم ابو العباس جعفر بن محمد المستغفري، ومات في شهر رمضان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، وكانت ولادته سنة احدى وثلاثمائة، عاش أربعا وثمانين سنة.[3]

أخرج ابن عساكر بسنده اليه، قال: نا محمد بن يوسف بن مطر نا علي بن خشرم نا عيسى بن يونس أنا عبيد الله بن أبي زياد القداح أنا شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد بن السكن ان النبي ﷺ قال

1- أنظر الكامل 123/1و 504/1
2- تاريخ بغداد ت بشار 2/ 338
3- الانساب 323/1

من ذب عن لحم أخيه بالغيبة كان حقا على الله أن يعتقه من النار.[1]

28- أبو عمرو أحمد بن محمد بن عمر بن أحمد بن حفص بن حبان المقرئ.

الحذاء البخاري من أهل بخارا، يروى عن محمد بن يوسف الفربري وأبى بكر أحمد بن عبد الواحد بن رفيد وأبى سعيد بكير بن منير بن خليد وغيرهم، روى عنه أبو عبد الله غنجار الحافظ، وتوفى في جمادى الأولى سنة ستين وثلاثمائة.[2]

29- خلف بن محمد بن إسماعيل الخيام أبو صالح

قال ابن حجر[3]: مشهور أكثر عنه ابن منده.
قال الحاكم: سقط حديثه برواية حديث: نهى عن الوقاع قبل الملاعبة.
وقال أبو يَعلَى الخليلي: خلط وهو ضعيف جدا روى متونا لا تعرف.
قلت: مات في حدود الخمسين وثلاث مِئَة.
أخبرنا ابن الخلال أخبرنا جعفر، أخبرنا السلفي، أخبرنا إسماعيل بن عبد الجبار، أخبرنا أبو يَعلَى الخليلي حدثني الحكم، حَدَّثَنَا خلف بن محمد بن إسماعيل، حَدَّثَنَا سهل بن شاذويه، حَدَّثَنَا نصر بن الحسين، حَدَّثَنَا غنجار، حَدَّثَنَا أبو المنيب عُبَيد الله العتكي، عَن أبي الزبير، عَن جَابر رضي الله عنه: نهى رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن المواقعة قبل الملاعبة.
فسمعت الحاكم عقبه يقول: خذل خلف بهذا وبغيره.
وسمعت الحاكم، وَابن أبي زرعة يقولان: كتبنا عنه الكثير ونبرأ من عهدته وإنما كتبنا عنه للاعتبار. انتهى.
ضعفه أبو سعيد الإدريسي، وقال غنجار في تاريخه: كان بندار الحديث ببخارى.
مات سنة ٣٦١.

30- أحمد بن محمد بن أحيد

أحمد بن محمد بن أحيد صاحب محمد بن يوسف الفربري، يروي عنه الإمام أبو الحسن نصر بن الحسن المرغيناني[4].أبو نصر الأخسيكثي الدهقان، نسبة الى (أخسيكث) عاصمة فرغانة.

31- أحمد بن محمد بن آدم بن عبيد أبو سعيد.

لم أقف له على ترجمة، وقد حدث عن الفربري أنه قال: كنت عند محمد بن إسماعيل البخاري بمنزله ذات

1- تاريخ دمشق 78/35
2- الانساب 97/4
3- لسان الميزان 372/3
4- أنظر الأنساب للسمعاني 196/12

ليلة فأحصيت عليه أنه قام وأسرج يستذكر أشياء يعلقها في ليلة، ثماني عشرة مرة.

32- أبو العباس جعفر بن محمد بن المكيّ بن المسيب النكبوني البخاري.

حدث بمرو عن أبي بشر أحمد بن محمد بن عمرو المصيصي وأبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري وغيرهما، روى عنه أبو بكر عبد الله بن أحمد بن عبد الله القفال المروزي وأبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد المندورانى والطبقة.[1]

33- أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ابن زكريا الويبودى الأديب،

بكسر الواو وسكون الياء آخر الحروف والباء المفتوحة الموحدة وسكون الواو وفي آخرها الدال، هذه النسبة إلى ويبودى، وهي قرية من قرى بخارا.. يروى عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري ومحمد بن يوسف بن عاصم، وتوفى في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.[2]

34- محمد بن محمد بن يحيى، أبو الفضل القراب الهروي [المتوفى353 هـ].

توفي بسمرقند في شوال، وحمل إلى هراة.

حدث عن: محمد بن يوسف الفربري، ومحمد بن نوح الجنديسابوري.

وعنه: أبو الحسن الديناري.[3]

35- محمَّد بن أحمد بن حاضر، أبو بشر، الحاضري، الطُّوْسِي التُرُوغْبَذِي.

بضم التاء والراء، وسكون الواو والغين المعجمة، وفتح الباء الموحدة، وفي آخرها الذال المعجمة نسبة إلى (ترُوْغَبذ) قرية من قرى طوس. «الأنساب» (١/ ٤٨٥).

حدَّث عن: أبي العباس محمَّد بن إبراهيم بن مهران، وأبي الحسن محمَّد بن أحمد بن زهير.

وعنه: أبو عبد الله الحاكم، وأبو بكر محمَّد بن بكر الفقيه الطوسي.

قال الحاكم في «تاريخه»: أبو بشر الحاضري، كان قد لقي الشيوخ بخراسان، والعراق، وصحب الناس، ووصف بحسن العشرة، سمع بخراسان: أبا الحسن بن زهير، وبالعراق: أبا محمَّد بن صاعد، وأقرانهما.

حدث عن الفربري، قال: حدثنا الفربري، سمعت البخاري يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال:

1- الانساب 174/13

2- الانساب 375/13- تاريخ الإسلام 421/8

3- تاريخ الإسلام 61/8

مخلوق فهو كافر.[1]

قال اللالكائي في شرح أصول اعتقاد اهل السنة والجماعة: أخبرنا أحمد بن محمد بن حفص قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن سلمة قال: سمعت أبا بشر محمد بن أحمد بن حاضر العبسي قال: سمعت محمد بن يوسف بن مطر يقول: سألت محمد بن إسماعيل البخاري فقال: القرآن كلام الله غير مخلوق، فمن قال: مخلوق فهو كافر.[2]

وبسنده الى ابن حاضر العبسي، قال: سمعت محمد بن يوسف بن مطر، يقول: سألت محمد بن إسماعيل البخاري عن الإيمان، فقال: «قول وعمل بلا شك».[3]

وقال ابن عساكر: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد أنبأنا هناد القاضي أنبأنا أبو عبد الله البخاري قال سمعت أبا بشر محمد بن أحمد بن حاضر العبسي يقول سمعت محمد بن يوسف ابن مطر يقول سالت محمد بن إسماعيل عن الإيمان فقال قول وعمل بلا شك والقرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر.[4]

رواة لم يثبت سماعهم من الفربري

1- أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الفقيه العليجى النسوي.

أبو بكر بن أبي سعيد بن عليچة، من أهل نسا، من بيت الثروة والعدالة في بلده، حمل إلى أبي الوليد القرشي متفقها، وأكثر السماع بنيسابور، ثم خرج إلى العراق فتفقه عند أبي الحسين القطان، وسمع أبا بكر محمد بن عبد الله الشافعيّ وأقرانه، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ[5]

حدث عنه سعد بن علي، أبو الوفاء النسوي، قال الذهبي:»حدث بأطرابلس « بالبخاري « في هذه السنة، وادعى أنه سمعه من محمد بن أحمد بن عليجة عن الفربري. وكذا افترى أنه سمع من إبراهيم الشرابي وحدثه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فكذب.»[6]

وقال في المغني في الضعفاء:» حدث بالبخاري عن رجل عن الفربري في سنة تسعين وأربعمائة فاتهموه ليس بشيء»[7]

1- تاريخ بغداد 2 / 32،سير اعلام النبلاء 12/456 ،شرح أصول اعتقاد اهل السنة للالكائي 1/155
2- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة 296/2 دار طيبة – السعودية 2003
3- نفس المصدر 959/5
4- تاريخ دمشق 91/52
5 الانساب 360/9
6- تاريخ الإسلام 291/10 ت بشار
7- المغني 1/255

وسماع العليجي من الفربري لم يثبت، ولم يذكره من ترجم للفربري، وان كان رحمه الله قد روى عن محدثين من طبقة الفربري!

2- أبو لقمان يحي بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلان المعمر

تردد هذا الإسم في أكثر أسانيد المتأخرين ممن بالغوا في طلب علو الرواية، من دون تحر ولا تفتيش في رجال السند، حتى تفاخروا برواية كتب الحديث من طريق المعمرين!

وهو منسوب الى (ختلان)[1] وهي بلاد مجتمعة قرب مدينة _سمرقند)[2]، وقيل هي قرب مدينة (بلخ)[3]، وقيل منسوب الى (ختل) بضم الخاء المعجمة وفتح التاء المشددة، وهم شعوب الترك[4].

قال صالح الفلاني: « أحد الأبدال بسمرقند أبي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني المعمر مائة وثلاثة وأربعين سنة وقد سمع جميعه عن محمد بن يوسف الفربري بسماعه عن مؤلفه»[5]

ويروي الختلاني المذكور الموطأ عن أبي اسحاق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي عن أبي مصعب عن مالك رحمه الله.[6]

وقال الزبيدي: المعمر أبو لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني سمع البخاري على الفربري، وعنه الشيخ المعمر ثلثمائة سنة بابا يوسف الهروي، ذكره الشيخ أبو الفتوح الطاوسي ومن طريقه روينا البخاري عاليا[7].

قال عبد الحي الحسني: الشيخ أحد الأبدال بسمرقند أبي لقمان يحيى بن

عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني المعمر مائة وثلاثة وأربعين سنة وقد سمع جميعه عن

محمد بن يوسف الفربري عن جامعه الشيخ الامام محمد بن إسماعيل البخاري.[8]

وقال الكاندهلوي في مقدمة شرحه على البخاري «لامع الدراري» « (أبو لقمان) يحيى بن عمار الختلاني

1- أنظر لهذه النسبة (معجم البلدان) 2/346
2- مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب ص17
3- هامش (سد الأرب) للفاداني ص 29
4- حسن الوفا لإخوان الصفا ص 29
5- قطف التمر ص 42
6- قطف التمر ص 44
7- تاج العروس 427/39
8- الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام 3/ 234

المعمر ١٤٣ سنة، وهذا عمره، ليس سن وفاته، بسط الكلام على سنده في (قطف الثمر)[1]، و (اليانع الجني) [2]وذكراه بعدة طرق، وقالا: هذا السند في غاية العلو، ولم يبلغ هذا الطريق ابن حجر ولا السيوطي؛ لأنهما كانا بمصر، وكان أبو الفتوح بخراسان، وذكر هذا السند شيخ مشايخنا الشاه ولي الله الدهلوي في كتابه «المسلسلات في الحديث المسلسل بالمشارقة»»[3]

وقد ذكروا في ترجمته المختصرة! أنه من (سمرقند)، وهذه المدينة العامرة من كبرى عواصم خراسان، وقد حظيت بعناية خاصة من كبار علماء الحديث والمؤرخين، منهم: أبو سعد الإدريسي (ت ٤٠٥هـ)، وجعفر بن محمد المستغفري (ت ٤٣٢هـ)، ونجم الدين عمر بن محمد النسفي (ت٥٣٧هـ). كما حظيت بعناية كبار المؤرخين والنسابة منهم السمعاني والذهبي، وكلهم ترجموا لأعلام هذه البلاد ونواحيها ممن عرفوا وإشتهروا بالعلم أو الأدب أو التصوف.. ولم نقف فيما وصلنا من كتبهم أي إشارة لهذا الختلاني! ولا أي إشارة الى روايته عن الفربري.

كما أنه ليس له ذكر في كتب الحفاظ الذين نقبوا عن رواة الصحيح ودونوا أخبارهم، كما لم نقف له على ذكر في كتب الأثبات والمشيخات والفهارس المتقدمة، بل وجدنا له ذكر في بعض الأثبات والمشيخات المتأخرة[4]!

وأما ماذكروه من سماعه الصحيح كاملا من الفربري في سنة ٣٢٠هـ، فهذا كاف لوحده لانضمامه في سلك الرواة وانتشار ذكره وتنافس المحدثين على الرحلة اليه لسماع الصحيح منه وضبط روايتهم مع روايته، في وقت كانت خراسان وبلاد ما وراء النهر قبلة طلاب الحديث. وممن عرف بتتبع الرواة وجمع الروايات المحدث الرحالة المؤرخ نجم الدين النسفي صاحب تاريخ سمرقند، فقد صنف كتابه (النجاح في شرح أخبار الصحاح) ساق في أوله أسانيده الى البخاري من خمسين طريقا، ولم يشر الى رواية الختلاني المزعومة!

وهذا الشيخ مجهول، وان زكاه المتصوفة بقولهم إنه أحد الأبدال بسمرقند! وقد تكلم جمع من العلماء المحدثين المحققين عن سند المعمرين وذكروا عدة طعون فيه.[5]

1- قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر لصالح بن محمد بن نوح الفلاني.

2- اليانع الجني، هو ثبت فيه أسانيد عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي (1296) هـ جمعه تلميذه يحيى المحسن الترهي الفريني الهندي

3-مقدمة «لامع الدراري» 1/ 214. والعجب من الدكتور المحدث تقي الدين الندوي - في تحقيقه لصحيح البخاري - بحاشية السهارنفوري 1/171 - فقد نقل كلام ولي الله الدهلوي في كتابه "المسلسلات" دون أن يتعقبه بالرد!

4- من أوائل من ذكر الختلاني وسند الى الصحيح إبراهيم الكوراني في القرن الحادي عشر في كتابه (الأمم لإيقاظ الهمم) ص 4-5 وعن الكوراني شاع ذكره وسنده.

5- فهرس الفهارس 948/2 ومابعده – وحياة البخاري للقاسمي ص 67 والحجوي في فهرسته ص 74 والتحرير الفريد لعوالي الأسانيد للنشوقاتي ص 61 ومجموع فيه اجازات من علامة الجزائر ابن العنابي لزياد التكلة ص 38 وغيرهم.

وانما ذكرته هنا لبيان عدم صحة سماعه من الفربري.

3- محمد بن أبي الفوارس

ذكر الروداني في كتابه (صلة الخلف بموصول السلف) روايته للجامع الصحيح من طريق محدث الشام كمال محمد بن حمزة الحسيني عن محمد بن أبي بكر ابن قاضي شهبة، عن محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين، عن الحافظ أبي بكر محمد ابن عبد الله. ح وعن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إمام الكاملية، عن أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد المقري، عن الحافظ محمد بن عبد الله بن المحب، عن محمد ابن عبد الرحيم، ومحمد ابن أحمد، ومحمد ابن المحب؛ وهم عن ضياء الدين محمد بن عبد الواحد، عن محمد بن ناصر، ومحمد بن عبد الباقي، وهما عن محمد بن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن محمد بن أبي الفوارس، عن محمد الفربري»[1] ويعرف هذا السند عند المتأخرين بالمسلسل بالمحمديين.

محمد بن محمد بن الحسين[2]: هو القاضي أبو الحسين بن أبي يعلى الفراء الحنبلي، صاحب كتاب (طبقات الحنابلة)، ولد سنة ٤٥١ وتوفي سنة ٥٢٦.

محمد بن الحسين: هو الامام أبي يعلى الفراء شيخ الحنابلة في وقته وامامهم.

ابن أبي الفوارس[3]: محمد بن أحمد بن محمد بن فارس بن سهل، أبو الفتح ابن أبي الفوارس البغدادي. من كبار محدثي بغداد ونقادهم، ولد سنة اثنتي عشرة وأربع مائة، كانت له رحلة سمع فيها من مبار أئمة الحديث والفقه.

وكيف يروي عن الفربري وقد ولد بعده بنحو تسعين سنة؟ والصحيح أنه ويروي رحمه الله الصحيح عن الفربري بواسطة شيخه أحمد بن عبد الله السرخسي النعيمي أحد الرواة عن الفربري.

قال ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة: « أنبأنا الوالد السعيد، أخبرنا محمد بن أبي الفوارس، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله السرخسي، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري..»[4]

4- زرارة

وقع في المطبوعة الهندية من كتاب التقييد لابن نقطة في ترجمة محمد بن محمد بن يوسف بن مكي

1- صلة الخلف بموصول السلفص53، وانظر نهاية المطلب للفاداني ص 37.

2- أنظر ترجمته: ذيل طبقات الحنابلة 212/1- السير 601/19- الوافي بالوفيات 159/1.

3- أنظر ترجمته: تاريخ بغداد 2/213- تاريخ الإسلام 9/207- السير 17/223- تذكرة الحفاظ 3/1053

4- طبقات الحنابلة 37/1 وأنظر 272/1 ت الفقي.



الجرجاني، أحد الرواة عن الفربري: «كان عنده كتاب الصحيح عن البخاري عن زرارة عن الفربري عنه». وتبعا لذلك عده الدكتور محمد مصطفى الأعظمي أحد الرواة عن الفربري[1]. وهذا وهم وقع فيه الشيخ الأعظمي، ذلك أن هذا الراوي لم يأتي على ذكره ضمن الرواة عن الفربري أي أحد قبل الأعظمي، وليس من شيوخ الجرجاني. وقد ثبت في إحدى مخطوطات التقييد: (كان عنده كتاب الصحيح عن البخاري، رواه عن الفربري عنه) دون ذكر زرارة، أشار الى ذلك محقق الطبعة القطرية من التقييد لكنه لم يثبتها في صلب الكتاب[2].

المبحث الثالث: الرواة عن أصحاب الفربري

-١- أبو ذر الهروي

هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عفير، ينتهي نسبه إلى مالك بن عمرو بن الخزرج.[3] أصله من هراة، ولد سنة خمس أو ست وخمسين وثلاث مائة.[4] خرج أبو ذر إلى مكة فسكنها مدة، ثم تزوج في العرب وأقام بالسروات، وكان يحج في كل عام، ويقيم بمكة أيام الموسم، ويحدث ثم يرجع إلى أهله.[5]

وتمذهب بمذهب مالك، ولقي جلة من أعلامه، وأخذ عنهم، كالقاضي أبي الحسن القصار، وأبي بكر الأبهري، وابن عباس البغدادي، وأبي إسحاق الدينوري، واشتغل في الحديث فتقدم في إمامته، وغلب عليه. جال في بلاد خراسان والجبل، وبلاد العراق، ورحل الى الحجاز ومصر، فسمع من جلة كأبي الحسن الدارقطني، وأحمد بن عبد الله الشيرازي، وأبي بكر بن شاذان، وأبي الحسن بن فراس، وأبي الفضل بن حمدونه، وأبي إسحاق المستملي، وأبي محمد الحموني، وأبي الهيثم السرخسي، والخليل بن أحمد القاضي، وأبي المنتعل، وأبي عبد الله الحاكم، وأبي عمر الحران، وأبي عبد الله العصفي، وأبي حفص ابن شاهين في عدد كثير، قد ألف فيهم كتابين، أحدهما فيمن روى عنه الحديث، اشتمل على نحو ثلاثماية اسم، أو أزيد من الفقهاء، والمحدثين، والآخر فيمن لقيه ولم يرو عنه حديثا. وأخذ عن أبي بكر الباقلاني، وأبي بكر بن فورك من متكلمي أهل السنة حظا من علم الاعتقاد، وسكن الحرم وجاور فيه، الى أن مات ناشرا للعلم. وسمع منه عالم لا يحصى من أهل الأقطار.[6]

1- مقدمة الأعظمي لنسخة النويري ص 19
2- التقييد 258/1 تحقيق شريف بن صالح التشادي طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية دولة قطر
3- ترتيب المدارك 229/7 ط. فضالة المغرب ط1
4- تاريخ بغداد 456/12 ط بشار
5- تاريخ بغداد 456/12
6- ترتيب المدارك 230/7-231

وممن سمع منه الجامع الصحيح ابنه أبي مكتوم عيسى ابن أبي ذر، وروايته منتشرة بالمشرق الإسلامي. وروى عنه الجامع الصحيح جلة علماء الغرب الإسلامي منهم: القاضي أبي الوليد الباجي، وأبي العباس أحمد بن أنس العذري، وأبي عبد الله بن شريح المقرئ، وأبى عبد الله بن منظور القيسي.[1] قال الخطيب: وكان ثقة ضابطا، دينا فاضلا.[2]

وقال القاضي عياض: كان رحمه الله، مالكي المذهب، إماما في الحديث حافظا له، ثقة ثبتا متفننا، واسع الرواية متحريا في سماعة، كثير المعرفة بالصحيح، والسقيم، وعلم الرجال. حسن التأليف في ذلك كثيرا.. وكان يتحرى في الفتيا، ويحيل على من يحضره من فقهاء المالكية للسماع منه. قال أبو محمد الشتنجالي: من رأى أبا ذر، رآه على هدى السلف الصالح من الصحابة، والتابعين. رضي الله عنهم. قال حاتم بن محمد: كان أبو ذر مالكيا خيرا، فاضلا متقللا من الدنيا، بصيرا بالحديث وعلله، ويميز الرجال[3]

وقال عبد الغافر: كان أبو ذر زاهدا ورعا عالما سخيا لا يدخر شيئا، وصار من كبار مشيخة الحرم، مشارا إليه في التصوف، خرج على «الصحيحين» تخريجا حسنا وكان حافظا كثير الشيوخ.[4] وقال الذهبي: الحافظ، الإمام، المجود، العلامة، شيخ الحرم.[5]

ولأبي ذر كتب كثيرة ذكرها القاضي عياض منها: كتابه الكبير في المسند الصحيح، المخرج على البخاري ومسلم. وكتاب السنة والصفات، وكتاب الجامع، وكتاب الدواة، وكتاب القرآن، وكتاب فضائل يوم عاشوراء، وكتاب مسانيد الموطآت.[6] مات بمكة لخمس خلون من ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وأربع مائة.

1- للوقوف على روايات هؤلاء الأعلام لصحيح البخاري ينظر كتب شيخنا الدكتور محمد زين العابدين رستم التالية:
- الجامع الصحيح للإمام البخاري وعناية الأمة الإسلامية شرقاً.
- الصحيحان في الأندلس.
- الحافظ الرحالة أبو علي الصدفي الأندلسي وجهوده في خدمة.
- بنو سعادة المرسيون وريادتهم في خدمة الجامع الصحيح للامام البخاري.
- الراوية عبد الله بن منظور الإشبيلي ونسخته من الجامع الصحيح للإمام البخاري.
- الحافظ الراوية أبو العباس أحمد بن عمر العذري ابن الدلائي المري الأندلسي وروايته للصحيحين في الأندلس.
- النبوغ المغربي في الحديث النبوي

2- تاريخ بغداد 456/12

3- ترتيب المدارك 232/7

4- المنتخب من السياق ص: 399 (1343)

5- سير اعلام النبلاء 554/17 ط الرسالة

6- ترتيب المدارك 233/7

-٢- أبو محمد الأصيلي

الإمام، شيخ المالكية، عالم الأندلس، أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي. نشأ بأصيلا من بلاد العدوة، وتفقه بقرطبة. سمع: ابن المشاط، وابن السليم القاضي، ووهب بن مسرة، - لقيه بوادي الحجارة -، وأبا الطاهر الذهلي، وابن حيويه، وأبا إسحاق بن شعبان، وعدة بمصر.

وكتب بمكة عن أبي زيد الفقيه (صحيح البخاري)، ولحق أبا بكر الآجري، وأخذ ببغداد عن أبي بكر الشافعي، وابن الصواف، والقاضي الأبهري. وله كتاب (الدلائل) في اختلاف مالك وأبي حنيفة والشافعي[1].

قال أبو إسحاق الشيرازي: وممن انتهى إليه هذا الأمر من المالكية بالأندلس أبو محمد الأصيلي، وانتهت إليه الرئاسة، قال ابن عفيف: رحل وتفقه فاحتوى على علم عظيم، وقدم الأندلس ولا نظير له فيها في الفهم والنبل، قال غيره: كان من جلة العلماء نسيج وحده، رحل الى الأمصار ولقي الرجال وتفنن في الرأي ونقد الحديث وعلله وألف كتبا نافعة. قال ابن الفرضي: كان عالما بالكلام والنظر منسوبا الى معرفة الحديث. وجمع كتابا في اختلاف مالك والشافعي وأبي حنيفة سماه الدلائل، وحفظت عليه شيئا - يعني فيما خالف فيه أهل الحديث - من العقود فذكرها. قال ابن الحذاء وذكره: لم ألق مثله في علمه بالحديث ومعانيه وعلله ورجاله، وقال ابن المهلب: وذكر مشيخته، فقال: فأجلهم علما، وفقها، وأثبتهم نقلا، وأصحهم ضبطا، وأرفعهم حالا، وأعدلهم قولا، أبو محمد الأصيلي. وقال ابن حيان: كان أبو محمد في حفظ الحديث، ومعرفة الرجال، والإتقان للنقل، والبصر بالنقد، والحفظ للأصول، والحذق برأي أهل المدينة، والقيام بمذهب المالكية، والجدل فيه على أصول البغداديين، فردا لا نظير له في زمانه. بلغني من غير واحد أنه وجد في كتب الدارقطني: حدثني أبو محمد الأصيلي ولم أر مثله. قال غيره: كان الأصيلي من حفاظ رأي مالك، والمتكلم على الأصول وترك التقليد، من أعلم الناس في الحديث، وأبصرهم بعلله ورجاله، ويحض أصحابه عليه، ولا يرى أن من خلا من علمه فقيها على حال.[2]

رواية الأصيلي عن أبي زيد:

رحل الأصيلي إلى المشرق سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة[3]، وبعد أداء الفريضة جلس إمامنا بمكة للسماع من شيوخها والمجاورين بها، وفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة كان السماع الأول للجامع الصحيح على أبي زيد المروزي، ثم سمعه بعد ذلك ببغداد على أبي زيد المروزي في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، وحضر مجلس أبي زيد هذا: أبو بكر محمد بن عبد الله بن صالح الأبهري، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن مجاهد الطائي البصري[4].

1- سير اعلام النبلاء 560/16

2- ترتيب المدارك 138/7-139

3- تاريخ علماء الأندلس 1/ 249

4- تقييد المهمل 1/ 63

وذكر الجياني أن الأصيلي قرأه على أبي أحمد محمد بن محمد بن يوسف بن مكي الجرجاني[1]

توفي رحمه الله يوم الخميس، لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة، سنة اثنتين وتسعين.

وعن الأصيلي انتشرت رواية أبي زيد والجرجاني في بلاد الغرب الإسلامي، وممن رواها:

موسى بن عيسى بن أبي حاج أبو عمران الفاسي ومن طريقه تتصل رواية الأصيلي إلى عبد الحق بن عطية الأندلسي.

وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد المعافري القرطبي ومن طريقه تتصل رواية الأصيلى إلى أبي بكر بن خير الإشبيلي.

وأبو شاكر عبد الواحد بن محمد بن موهب التجيبي القبري القرطبي، وعنه أخذ الجياني

ومن طريق ابي علي اتصلت رواية الأصيلي بكل من عبد الحق بن عطية الأندلسي، والقاضي عياض.

وأبو القاسم سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج الأموي الأندلسي القرطبي سمع صحيح البخاري من أبي محمد الأصيلي بفوت يسير، ومن طريقه اتصلت رواية الأصيلي بأبي علي الجياني.

-٣-أبو الحسن القابسي

الإمام، الحافظ، الفقيه، العلامة، عالم المغرب، أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري، القروي، القابسي، المالكي، صاحب الملخص. قال حاتم الأطرابلسي: كان أبو الحسن القابسي زاهدا ورعا يقظا، لم أر بالقيروان إلا معترفا بفضله، تفقه عليه أبو عمران القابسي، وأبو القاسم اللبيدي، وعتيق السوسي، وغيرهم.

ألف تواليف بديعة ككتاب (الممهد) في الفقه، وكتاب (أحكام الديانات)، و(المنقذ من شبه التأويل)، وكتاب (المنبه للفطن)، وكتاب (ملخص الموطأ)، وكتاب (المناسك)، وكتاب (الاعتقادات)، وغير ذلك.

وكان مولده في سنة أربع وعشرين وثلاث مائة. وتوفي في ربيع الآخر بمدينة القيروان، وبات عند قبره خلق من الناس وضربت الأخبية، ورثته الشعراء سنة ثلاث وأربع مائة.

وقد أخذ القراءة عرضا بمصر عن أبي الفتح بن بدهن، وأقرأ الناس بالقيروان دهرا، ثم قطع الإقراء لما بلغه أن بعض أصحابه أقرأ الوالي، ثم أعمل نفسه في درس الفقه والحديث حتى برع فيهما، وصار إمام العصر، أثنى عليه بأكثر من هذا أبو عمرو الداني، وقال: كتبنا عنه شيئا كثيرا، وبقي في الرحلة خمس سنين، ورد سنة سبع حج، وسمع من: حمزة بن محمد الكتاني الحافظ، وأبي زيد المروزي، وابن مسرور الدباغ بإفريقية،

1- التقييد 60/1

دراس بن إسماعيل، وطائفة.

وكان عارفا بالعلل والرجال، والفقه والأصول والكلام، مصنفا يقظا دينا تقيا، وكان ضريرا، وهو من أصح العلماء كتبا، كتب له ثقات أصحابه، وضبط له بمكة (صحيح) البخاري، وحرره وأتقنه رفيقه الإمام أبو محمد الأصيلي[1]. قال عياض: وكان واسع الرواية عالما بالحديث وعلله ورجاله، فقيها أصوليا متكلما مؤلفا مجيدا. وكان من الصالحين المتقين الزاهدين الخائفين، وكان أعمى لا يرى شيئا وهو مع ذلك من أصح الناس كتبا وأجودها ضبطا وتقييدا. يضبط كتبه بين يديه ثقات أصحابه، والذي ضبط له في البخاري سماعه على أبي زيد بمكة أبو محمد الأصيلي بخط يده[2].

-٤- أبو الحسن الداودي

الإمام العلامة الورع القدوة، جمال الإسلام، مسند الوقت، أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ الداوودي، البوشنجي.

مولده: في ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وثلاث مائة.

وسمع: (الصحيح) و (مسند) عبد بن حميد وتفسيره، و (مسند) أبي محمد الدارمي من أبي محمد بن حمويه السرخسي ببوشنج، وتفرد في الدنيا بعلو ذلك.

وسمع بهراة من: عبد الرحمن بن أبي شريح. وبنيسابور من: أبي عبد الله الحاكم، وابن يوسف، وابن محمش.

وببغداد من: ابن الصلت المجبر، وابن مهدي الفارسي، وعلي بن عمر التمار. وكان مجيئه إلى بغداد سنة تسع وتسعين وثلاث مائة، فأقام بها أعواما، وتفقه على أبي حامد، وعلى أبي الطيب الصعلوكي، وأبي بكر القفال، وابن محمش.

وقيل: إنه كان يتقوت بما يحمل إليه من ملك له ببوشنج، ويبالغ في الورع، ومحاسنه جمة.

قال أبو سعد السمعاني: كان وجه مشايخ خراسان فضلا عن ناحيته، والمعروف في أصله وفضله وطريقته، له قدم في التقوى راسخ، يستحق أن يطوى للتبرك به فراسخ، فضله في الفنون مشهور، وذكره في الكتب مسطور، وأيامه غرر، وكلامه درر، قرأ الأدب على أبي علي الفنجكردي، والفقه على عدة، كان ما يأكله يحمل من بوشنج إلى بغداد احتياطا، صحب أبا علي الدقاق، وأبا عبد الرحمن السلمي بنيسابور، وصحب فاخرا السجزي ببست في رحلته إلى غزنة، ولقي يحيى بن عمار الواعظ ... وأخذ في مجلس التذكير والفتوى، والتدريس والتصنيف، وكان ذا حظ من النظم والنثر. حدثنا عنه مسافر بن محمد وأخوه أحمد، وأبو المحاسن

1- سير اعلام النبلاء 17/159-160

2- ترتيب المدارك 7/93

أسعد بن زياد الماليني، وأبو الوقت عبد الأول السجزي، وعائشة بنت عبد الله البوشنجية. وسمعت يوسف بن محمد بن فاروا الأندلسي، سمعت علي بن سليمان المرادي يقول: كان أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل يقول: سمعت (الصحيح) من أبي سهل الحفصي، وأجازه لي الداوودي، وإجازة الداوودي أحب إلي من السماع من الحفصي[1].

وقد سمع الداودي «الصحيح» من السرخسي، وهو يعتبر آخر من رواه عنه، وذلك في صفر سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة وسمعه منه أبو الوقت السجزي. وهو أجل من روى «الصحيح» عن الداودي.

-٥-كريمة المروزية

كريمة أم الكرام بنت أحمد بن محمد المروزية الشيخة، العالمة، الفاضلة، المسندة، أم الكرام كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزية، المجاورة بحرم الله.

سمعت: من أبي الهيثم الكشميهني (صحيح البخاري)، وسمعت من زاهر بن أحمد السرخسي، وعبد الله بن يوسف بن بامويه الأصبهاني. وكانت إذا روت قابلت بأصلها، ولها فهم ومعرفة مع الخير والتعبد. روت (الصحيح) مرات كثيرة؛ مرة بقراءة أبي بكر الخطيب في أيام الموسم، وماتت بكرا لم تتزوج أبدا.

حدث عنها: الخطيب، وأبو الغنائم النرسي، وأبو طالب الحسين بن محمد الزينبي، ومحمد بن بركات السعيدي، وعلي بن الحسين الفراء، وعبد الله بن محمد بن صدقة بن الغزال، وأبو القاسم علي بن إبراهيم النسيب، وأبو المظفر منصور بن السمعاني، وآخرون.

قال أبو الغنائم النرسي: أخرجت كريمة إلي النسخة (بالصحيح)، فقعدت بحذائها، وكتبت سبع أوراق، وقرأتها، وكنت أريد أن أعارض وحدي، فقالت: لا حتى تعارض معي، فعارضت معها. قال: وقرأت عليها من حديث زاهر.

وقال أبو بكر بن منصور السمعاني: سمعت الوالد يذكر كريمة، ويقول: وهل رأى إنسان مثل كريمة؟

قال أبو بكر: وسمعت بنت أخي كريمة تقول: لم تتزوج كريمة قط، وكان أبوها من كشميهن، وأمها من أولاد السياري، وخرج بها أبوها إلى بيت المقدس، وعاد بها إلى مكة، وكانت قد بلغت المائة. قال ابن نقطة: نقلت وفاتها من خط ابن ناصر سنة خمس وستين وأربع مائة. قلت: الصحيح موتها في سنة ثلاث وستين[2].

1- السير 18/223-224

2- السير 18/233-234

-٦- أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن مسافر الهمداني

المعروف بالواهراني، وبالتجاني. ويعرف بابن الخراز. قال ابن غلبون: كان صالحا صاحب سنة. له رحلة قديمة لقي فيها الناس، وحج ورحل الى العراق وغيرها ولقي الأبهري، وروى عنه كتبه. ولقي بها جماعة سواه. ولقي بمصر والبصرة وغيرهما قال غيره: لم يكن فيما أدركنا أوثق منه، ولا أورع ولا أحسن تمسكا منه بالسنة. وسمع منه جماعة الناس بالأندلس، كحاتم الطرابلسي، ومحمد بن غلبون الخولاني، وغيرهم. وله مشائخ كثيرة. سمع منهم بإفريقية، ومصر، والحجاز، والعراق، وخراسان، والجبل. ورحل لابن مرد ولابن شبويه، فسمع منه صحيح البخاري، ورحل الى نيسابور وبلخ، وتفقه بالأبهري، ودرس عليه كتبه، سنين مع أصحابه. ولقي بالبصرة فقيهي المالكيين: أبا يعلى البصري، وأبا عبد الله بن عطية، وذاكرهم. وسمع من اليحرمي، وابن مالك، وابن السقا، وابن مامي، وابن سيف، وأبي الفضل العطار، وأبي الحسن ابن لؤلؤ وغيرهم من البغداديين. وسمع بالقيروان من أبي العباس، وابن أبي العرب، وأقام في رحلته نحو عشرين عاما. رحمه الله[1]

أخذ الصحيح عن محمد بن عمر الشبويي بمرو، وعن إبراهيم بن أحمد المستملي ببلخ.

وقدم إلى بلاده بإسناد عال، فحمل عنه ابن عبد البر، وأبو عمر بن سميق، وأبو حفص الزهراوي، وحاتم بن محمد، وأبو عمر أحمد بن الحذاء، وأبو محمد بن حزم، وآخرون[2]

1- ترتيب المدارك 7/218-219
2- السير 17/333

الباب الثالث: مكانة الفربري ومنزلة روايته

الفصل الأول: مكانة الفربري

المبحث الأول: الفربري امام علم مشهور

أولا: خفي على كثير من الناس في عصرنا معنى التعديل، يظنون أن التعديل مقصور على تعديل شخص وتزكيته لفظا، وهو جهل بحقيقة الأمر وتنكب عن عُرف أهل هذا الشأن، اعلموا أن الرواة نوعان: الأول غير المشهورين منهم، فيحتاج إلى تعديلهم وتزكيتهم لرفع جهالة أعيانهم وجهالة أحوالهم وترقيتهم إلى مرتبة العدول المزكّين، والثاني الأعلام المشهورون فلا يحتاج إلى رفع جهالة أعيانهم لأنهم معروفون، ولكن قد يحتاج إلى تعديلهم وتزكيتهم لا سيما إذا اختلف المعدلون والمزكون فيهم، ولا عبرة باختلاف غيرهم، وإذا وثق الحفاظ بهم واعتمدوا على روايتهم من دون طعن فيهم، فهو أكبر من التعديل لفظا، ولم يزل الناس منذ القديم يروون الصحيح عن الفربري معتمدين عليه، ومحيلين على أحاديثه محتجين بها، ويترجمون له ناعتين إياه براوي الصحيح، وممن دأب على ذلك الرواة عنه ثم الرواة عنهم من غير طعن فيه، وهم أئمة أعلام عليهم مدار الحديث النبوي الشريف، وذكر الفربريَّ الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) في المؤتلف والمختلف له في مادة فربر وقال: منها محمد بن يوسف بن مطر الفربري الراوي لكتاب الصحيح عن محمد بن إسماعيل البخاري، واعتمد على روايته الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣) وأخرج أحاديث كثيرة من طريقه في كتبه، وقال ابن ماكولا (ت ٤٧٥هـ) في مادة الفربري: أما الفربري فجماعة منهم محمد بن يوسف بن مطر الفربري، حدث بالجامع الصحيح عن البخاري، وتتابع على الوثوق بروايته والإحالة عليه الأئمة الحفاظ ابن نقطة، وابن عساكر، والسمعاني، والمزي، والذهبي ومن بعدهم إلى يومنا هذا، وقول أبي بكر السمعاني (ت ٥١٠هـ) في أماليه: كان ثقة ورعا» ليس إلا كشفا عن هذ المعنى وتأييدا لذلك الوثوق والاعتماد.[1]

قال ابن رشيق: أبو عبد الله الفربري هذا عمدة المسلمين في كتاب البخاري، وشهرته مغنية عن التعريف بحاله.[2]

ثم قال رحمه الله – بعد ان ذكر ثناء العلماء على الفربري–: فما ظنك بمن جعله المسلمون عمدتهم، على أن الحقيق بجواب السائلين عنه وعن امثاله ما أجاب به يحيى بن معين — رضي الله عنه — فيما رويناه عنه من طريق مضر بن محمد الكوفي عنه، قال مضر: سأل أحمد بن الوليد – غلام كان معي يخدمني ويكتب – يحيى بن معين، عن أبي بكر بن أبي شيبة وعثمان أخيه، فقال له: يا مجنون، هل رأيت أحدا

1- محمد أكرم الندوي- بحث: توثيق نسبة الصحيح إلى صاحبه. منشور على النت.

2- افادة النصيح ص 10-14

يسأل عن مثل هؤلاء؟!

ثانيا: من الثابت أن الفربري قد روى عنه حافظان من كبار نقاد الحديث والرواة، وهما: الحافظ ابن حبان والحافظ ابن عدي. وقد ألف كل منهما كتابا في الضعفاء والمتروكين، وذكرا في كتابيهما جملة من شيوخهما ممن رموا بالضعف أو الترك لسبب من الأسباب المعروفة، وما تعرضا لذكر الفربري بجرح. فدل هذا على امامته وضبطه وتعديله من هذين الامامين الكبيرين، ولله الفضل والمنة.

ومن منن الله على عبده الفربري أن قرن إسمه باسم شيخه البخاري، مع ما خصه الله تعالى من الرفعة وبقاء الذكر الحسن وذيوعه من بين الألوف ممن تتلمذ على يد البخاري. وأصبح نسبه رحمه الله علما لا يشاركه فيه أحد بحيث إذا قيل الفربري عرف أنه محمد بن يوسف الفربري صاحب البخاري.

قال أبو بكر بن عياش: صاحب السنة إذا مات أحيا الله ذكره، والمبتدع لا يذكر[1].

المبحث الثاني: ترجمة العلماء وثناؤهم عليه

تلميذه أبو محمد الحموي السرخسي.

وصفه تلميذه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حموية السرخسي ب «الشيخ الصالح محمد بن يوسف الفربري»[2] و « الإمام أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر بن ابراهيم البخاري الفربري»[3]

تلميذه أبو الهيثم محمد بن المكي الكشميهني

قال: أنا الإمام أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري[4]

أبو الوليد الباجي.

قال الإمام أبو الوليد الباجي: والفربري ثقة مشهور.[5]

الامام الدارقطني.

قال أبو الحسن الدارقطني: وأمَّا فَرَبْر، بالفاء والباء، فهو بلد من بلاد خراسان منها: مُحَمَّد بن يُوسُف بن

1- العلل الصغير للترمذي – آخر الجامع ط أحمد شاكر 739/5

2- العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم لابن الوزير 29/1 مؤسسة الرسالة للطباعة 1994

3- صحيح البخاري نسخة النويري، وأنظر جامع الأصول199/1

4- مشيخة ابن جماعة ص 125

5-«التعديل والتجريح» 1/ 173

مطر الفربري الراوي لكتاب الصحيح عن مُحمَّد بن إِسماعيل البخاري.[1]

الكلاباذي.

قال الكلاباذي: عدَّة من أخرج أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل بن المغيرة بن الأحنف الجُعْفيُّ مولاهم البخاريُّ الحافظ رحمه الله حديثَهم في كتابه الذي سماه: «الجامع المسند الصحيح المختصر من أموررسول الله ﷺ وسننه وأيامه» ... ذكر ذلك من رواية أبي عبد الله محمَّد بن يوسف بن مطر الفِرَبْريِّ عنه، وكان سماعه من محمَّد بن إسماعيل البخاريِّ مرَّتين؛ مرةً بفربر في سنة ثمان وأربعين ومئتين، ومرةً ببخارى في سنة اثنتين وخمسين ومئتين «[2]

أبو علي الجياني

الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري بكسر الفاء وفتحها وفتح الراء وإسكان الموحدة نسبة إلى قرية من قرى بخارى المتوفى سنة عشرين وثلثمائة وكان سماعه من البخاري صحيحه هذا مرتين مرة بفربر سنة ثمان وأربعين ومائتين ومرة ببخارى سنة اثنتين وخمسين ومائتين[3]

المحدث أبي محمد الرشاطي.

وقال أبو محمد الرشاطي: وعلى الفربري العمدة في رواية كتاب البخاري.[4]

ابن ماكولا

قال في الاكمال: أما الفربري فجماعة منهم محمد بن يوسف بن مطر الفربري، حدث بالجامع الصحيح عن البخاري[5].

أبو المحاسن الطبسي

أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري، صاحب البخاري، توفي يوم الأحد وقت الظهر لليلتين خلتا من شوال سنة عشرين وثلاث مائة، رحمة الله عليه.[6]

1-- المؤتَلِف والمختَلِف 1896/4. دار الغرب الإسلامي بيروت ط1، 1406هـ - 1986م

2- الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم البخاري في جامعه ص 3. دار الكمال المتحدة.

3- ارشاد الساري للقسطلاني 51/1

4- إفادة النصيح ص: 15

5- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب 65/7 دار الكتب العلمية -ط1-1411هـ

6- الأربعون المستخرجة من الصحاح من روايات المحمدين

القاضي عياض.

قال: (فربر) مدينة من مدن خراسان سمعناها من شيوخنا بكسر الفاء وفتح الراء بعدها باء ساكنة بواحدة وآخره راء وكذا قيدناه من كتاب الدارقطني في المؤتلف عن شيخنا أبي على الشهيد وكذا كان بخطه في نسخته وقيده الأمير ابن مأكولا بفتح الفاء وكذا وجدته في نسخة قديمة من كتاب الدارقطني.[1]

محمد بن يوسف الفربري بكسر الفاء منسوب إلى فربر مدينة من مدن خراسان راوية البخاري وقد جاء ذكر بلده في صدر كتاب البخاري في نسخة الأصيلي والقابسي وقد ذكرنا الخلاف فيه قبل، وذكره ابن ما كولاء بالفتح في النسب والبلد وكذا هو في بعض اصول المؤتلف للدارقطني وضبطناه هناك عن شيخنا الشهيد في النسب والبلد بالكسر وكذا قيده بخطه[2]

السمعاني الجد.

وقال أبو بكر السمعاني في «أماليه» – وهو جد السمعاني صاحب «الأنساب» – كان ثقة ورعا[3].

السمعاني الحفيد

قال السمعاني في الأنساب: « أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح ابن بشر الفربري، راوية كتاب الجامع الصحيح لمحمد بن إسماعيل البخاري عنه، رحل إليه الناس وحملوا عنه هذا الكتاب، وكان سمع على بن خشرم المروزي، روى عنه من الأئمة المعروفين أبو زيد محمد ابن أحمد بن عبد الله الفاشانى وجماعة سواه، وقال أبو الحسن الدار قطنى:وأما «فربر» بالفاء والباء فهو بلدة من بلاد خراسان، منها محمد بن يوسف بن مطر الفربري، الراويّ لكتاب الصحيح عن محمد بن إسماعيل البخاري، روى عنه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد المستملي وأبو الهيثم محمد بن المكيّ الكشميهني، وأول من روى هذا الكتاب عنه أبو زيد الفاشانى، وآخرهم رواية عنه أبو على إسماعيل بن محمد بن أحمد بن صاحب الكسائي[4]، وسمع الفربري الكتاب من البخاري في ثلاث سنين: في سنة ثلاث، وأربع، وخمس وخمسين ومائتين، وسمع من على بن خشرم بفربر سنة ثمان وخمسين ومائتين، وكان وافى فربر مرابطا، وكانت ولادة الفربري سنة إحدى وثلاثين ومائتين، ومات بفربر يوم الأحد لثلاث خلون من شوال سنة عشرين وثلاثمائة «[5]

1- مشارق الأنوار على صحاح الآثار 2/ 167
2- مشارق الانوار169/2
3- التقييد 1/ 126
4- تصحيف والصحيح (بن حاجب الكشاني)
5- الانساب 170/10-171

أبو بكر الحازمي

قال أبو بكر الحازمي: باب فربر، وفرين. أما الأول: – بفتح الفاء والراء وسكون الباء الموحدة، وآخره راء أخرى، ويقال: بكسر الفاء –: والأول أشهر –: قرية من نواحي سمرقند ينسب إليها جماعة منهم، محمد بن يوسف الفربري، راوية « صحيح البخاري « يقال: سمع « الجامع من البخاري سبعون ألفا، لم يبق منهم أحد رواه سوى الفربري[1].

ياقوت الحموي

قال ياقوت الحموي: محمد بن يوسف البخاري، راويه صحيح محمد بن إسماعيل البخاري، يقال: سمع الجامع من البخاري سبعون ألفا لم يبق أحد منهم سوى الفربري، وروى أيضا عن علي بن خشرم المروزي، روى عنه أبو زيد القاشاني وأبو محمد بن عبد الله بن أحمد بن حمّويه السرخسي وغيرهما، ومات في ثالث شوّال سنه ٣٢٠، ومولده سنه [2]٢٣١

ابن نقطة

قال رحمه الله: محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر أبو عبد الله الفربري،

حدث عن البخاري بالجامع الصحيح وقد سمع من علي بن خشرم وقتيبة وغيرهما روى عنه كتاب الجامع أبو الهيثم الكشميهني ومحمد بن عمر الشبوبي وأبو زيد محمد بن أحمد الفاشاني وأبو حامد أحمد بن عبد الله بن نعيم النعيمي وإسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الكشاني وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي.

أخبرنا أحمد بن الحسن أبي البقاء العاقولي قال أنبأ أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز أنبأ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال أنبأ القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري بنيسابور قال سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد الفقيه البلخي يقول سمعت أبا العباس أحمد بن عبد الله الصفار البلخي يقول سمعت أبا إسحاق المستملي يروي عن محمد بن يوسف الفربري أنه كان يقول سمع كتاب الصحيح لمحمد بن إسماعيل سبعون ألف رجل فما بقي أحد يروي عنه غيري.

أخبرنا محمد بن مكي الأصبهاني كتابة قال أنبأ أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن محمد الطرسوسي بأصبهان قال أنبأ محمد بن طاهر في كتابه قال أنبأ أبو سعيد مسعود بن ناصر السجزي بنيسابور أنبأ أبو الحسين عبد الملك بن الحسين بن شياوش الكازروني قال قال أبو نصر أحمد بن محمد الكلاباذي

1- الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة ص 738 دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ط 1415
2- ياقوت الحموي، معجم البلدان ج4 ص 245

وكان سماعه يعني الفربري من محمد بن إسماعيل مرتين مرة بفربر في سنة ثمان وأربعين ومائتين ومرة ببخارى في سنة اثنتين وخمسين ومائتين وتوفي في شوال لعشر بقين من سنة عشرين وثلاثمائة.

وذكر أبو بكر السمعاني في أماليه أنه ولد سنة إحدى وثلاثين ومائتين قال وكان ثقة ورعا.

أخبرنا عبد القادر بن عبد الله الرهاوي في كتابه قال أنبأ أحمد بن محمد السلفي بالإسكندرية قال أنبأ أبو الحسين بن الطيوري وأبو علي أحمد بن محمد البرداني ببغداد قالا أنبأ هناد بن إبراهيم النسفي قال أنبأ أبو عبد الله محمد بن أحمد الغنجار في تاريخ بخارى قال سمعت أبا علي إسماعيل ابن محمد بن أحمد بن حاجب يعني الكشاني يقول سمعت محمد بن يوسف ابن مطر يقول سمع الجامع الصحيح من أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بفربر في ثلاث سنين في سنة ثلاث وخمسين وأربع وخمسين وخمس وخمسين ومائتين وسمعت من علي بن خشرم سنة ثمان وخمسين ومائتين وأنا بفربر مرابطا.[1]

ابن خلكان

قال ابن خلكان: أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري راوية صحيح البخاري عنه، رحل إليه الناس، وسمعوا منه هذا الكتاب. وكانت ولادته في سنة إحدى وثلاثين ومائتين؛ وتوفي في ثالث شوال سنة عشرين وثلثمائة، رحمه الله تعالى. ونسبته إلى فربر: بفتح الفاء والراء وسكون الباء الموحدة وفي آخرها راء ثانية، وهي بلدة على طرف جيحون مما يلي بخارا، وهو آخر من روى الجامع الصحيح عن البخاري[2].

ابن الشاط

أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري، حدث الفربري بالصحيح عن البخاري، قال أبو الوليد مما نقل عنه ابنه أبو القاسم: والفربري ثقة مشهور، حدث عنه أبو زيد المروزي، وأبو أحمد الجرجاني، وشيوخ أبي ذر: أبو محمد الحموي، وأبو إسحاق المستملي، وأبو الهيثم الكشميهني، ولأبو علي سعيد بن عثمان بن السكن، وإسماعيل بن محمد بن أحمد ابن حاجب الكشاني، وقيل انه آخر من حدث عنه.

وذكر أن الفربري ولد ببخارى سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وتوفي في شهر شوال من سنة عشرين وثلاثمائة[3].

1- التقييد ص 290-292

2- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 290/4- تحقيق إحسان عباس. الناشر: دار صادر بيروت.

وقد رواه بعد الفربري أبو طلحة منصور بن محمد البزدوي النسفي، وبقي إلى سنة تسع وعشرين وثلاث مائة.

3- الإشراف على أعلى شرف في التعريف برجال سند البخاري من طريق أبي علي ابن أبي الشرف. ص113-114 القاسم بن عبد الله ابن الشاط – تحقيق إسماعيل الخطيب 1406-1986 مطبعة النور – تطوان

ابن رشيد الفهري.

وقال في الافادة: محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر، الثقة الأمين، وسيلة المسلمين إلى رسول الله ﷺ في كتاب البخاري، وحبلهم المتين، يكنى أبا عبد الله، وينسب الى فربر بلدة من بخارى على ثلاث مراحل...أبو عبد الله الفربري هذا عمدة المسلمين في كتاب البخاري، وشهرته مغنية عن التعريف بحاله. [1]

ثم قال رحمه الله – بعد ان ذكر ثناء العلماء على الفربري–: فما ظنك بمن جعله المسلمون عمدتهم، على أن الحقيق بجواب السائلين عنه وعن امثاله ما أجاب به يحي بن معين — رضي الله عنه — فيما رويناه عنه من طريق مضر بن محمد الكوفي عنه، قال مضر: سأل أحمد بن الوليد – غلام كان معي يخدمني ويكتب – يحيي بن معين، عن أبي بكر بن أبي شيبة وعثمان أخيه، فقال له: يا مجنون، هل رأيت أحدا يسأل عن مثل هؤلاء؟..

وقال رحمه الله: والطريق المعروف اليوم الى البخاري في مشارق الأرض ومغاربها باتصال السماع طريق الفربري، وعلى روايته اعتمد الناس لكمالها وقربها وشهرة رجالها. وكان عنده أصل البخاري، ومنه نقل لصحاب الفربري، فكان ذلك حجة له عاضدة وبصدقه شاهدة[2].

شمس الدين الذهبي.

قال الذهبي في المعين في طبقات المحدثين: طبقة كانوا في حدود العشرين وثلاثمائة وإلى قريب الخمسين: محمد بن يوسف بن عبد الله الفربري صاحب البخاري محدث [3]، وقال عنه: « الإمام أبو عبد الله محمد

1- افادة النصيح ص 10-14

2- نفس المصدر ص 17-18

3- ص 110، وبقية الطبقة:

1233 – والحافظ أبو حامد أحمد بن حمدون الأعمشي خراساني ثقة

1234 – والحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي الفقيه حجة

1235 – وحافظ الأندلس أبو عمر أحمد بن خالد بن الجباب

1236 – والحافظ أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي بالحجاز

1237 – والحافظ أبو طالب أحمد بن محمد بن الشرقي النيسابوري

1238 – والحافظ أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي

1239 – والحافظ الكبير أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي

1240 – والقاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الضبي المحاملي

1241 – والحافظ أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار

1242 – الحافظ الكبير أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي

1243 – وأبو العباس محمد بن احمد بن حماد بن الأثرم البغدادي نزيل البصرة ومسندها

بن يوسف بن مطر الفربري»[1]وقال في العبر: صاحب البخاري، وقد سمع من عليّ بن خشرم لما رابط بفربر، وكان ثقة ورعا[2]، وترجم له في التاريخ.[3] وقال في في السير: « المحدث، الثقة، العالم، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري، راوي (الجامع الصحيح) عن أبي عبد الله البخاري سمعه منه بفربر مرتين.

وسمع أيضا من علي بن خشرم لما قدم فربر مرابطا. وقد أخطأ من زعم أنه سمع من قتيبة بن سعيد، فما رآه.

وقد ولد في سنة إحدى وثلاثين ومائتين ومات قتيبة في بلد، آخر سنة أربعين.

أرخ مولده أبو بكر السمعاني في أماليه، وقال: كان ثقة ورعا.

قلت: قال: سمعت (الجامع) في سنة ثمان وأربعين ومائتين، ومرة أخرى سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

حدث عنه: الفقيه أبو زيد المروزي، والحافظ أبو علي بن السكن، وأبو الهيثم الكشميهني، وأبو محمد بن حمويه السرخسي، ومحمد بن عمر بن شبويه، وأبو حامد أحمد بن عبد الله النعيمي، وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي، وإسماعيل بن حاجب الكشاني، ومحمد بن محمد بن يوسف الجرجاني، وآخرون، والكشاني آخرهم موتا وقد على في أوائل (الصحيح) حديث موسى والخضر، فقال: حدثناه علي بن خشرم، حدثنا سفيان بن عيينة، وهذا ثابت في رواية ابن حمويه دون غيره.

وكان رحلة المستملي إلى الفربري في سنة أربع عشرة وثلاث مائة وسماع ابن حمويه منه في سنة خمس عشرة.

وقال أبو زيد المروزي: رحلت إلى الفربري سنة ثمان عشرة.

وقال الكشميهني: سمعت منه بفربر (الصحيح) في ربيع الأول سنة عشرين.

1244 – والحافظ أبو عبد الله عبد الرحمن بن احمد الختلي عن تمتام روى من حفظه خمسين ألف حديث
1245 – والهيثم بن كليب الشاشي الحافظ صاحب المسند
1246 – ومحدث بغداد أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز ثقة
1247 – ومحدث الحرم أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي صاحب المعجم ثقة
1248 – وقاسم بن أصبغ محدث الأندلس ثقة
1249 – وأبو علي إسماعيل بن محمد الصفار محدث بغداد ثقة
1250 – والحافظ خيثمة بن سليمان بن حيدرة محدث الشام ثقة
1251 – ومحدث خراسان أبو العباس الأصم محمد بن يعقوب بن يوسف ثقة
1252 – ومحدث بغداد أبو عمرو عثمان بن احمد بن السماك الدقاق شيخ ...''

1- تذكرة الحفاظ 15/3
2- العبر في خبر من غبر 9/2
3- تاريخ الإسلام 375/7 ط بشار

ويروى – ولم يصح – أن الفربري قال: سمع (الصحيح) من البخاري تسعون ألف رجل، ما بقي أحد يرويه غيري.

قلت: قد رواه بعد الفربري أبو طلحة منصور بن محمد البزدوي النسفي، وبقي إلى سنة تسع وعشرين وثلاث مائة.

وفربر: بكسر الفاء وبفتحها، وهي من قرى بخارى حكى الوجهين القاضي عياض، وابن قرقول، والحازمي.

وقال: الفتح أشهر، وأما ابن ماكولا، فما ذكر غير الفتح.

مات الفربري: لعشر بقين من شوال، سنة عشرين وثلاث مائة، وقد أشرف على التسعين.»[1]

الصفدي.

قال العلامة الأديب الصفدي في الوافي بالوفيات: الفربري راوي البخاري، محمد بن يوسف بن مطر بن صالح أبو عبد الله الفربري بفتح الفاء وكسرها وباء موحدة بين رائين سمع الصحيح من البخاري بفرير كان ثقة ورعا حدث عنه بالصحيح أبو علي سعيد بن السكن الحافظ بمصر سنة ثلاث وأربعين وهو أول من حدث عن الفربري توفي الفربري سنة عشرين وثلاث مائة.[2]

مجد الدين ابن الأثير

قال رحمه الله: الفربري بفتح الفاء، وفتح الراء، وسكون الباء الموحدة، وكسر الراء الثانية.

منسوب إلى فربر، وهي مدينة من بلاد خراسان. والمراد بالمنسوب إليها في الذكر أبو عبد الله محمد بن يوسف ابن مطر راوي صحيح البخاري[3].

عز الدين ابن الأثير.

قال ابن الأثير: الفربري بفتح الفاء والراء وسكون الباء الموحدة وفي آخرها راء ثانية – هذه النسبة إلى فربر وهي بلدة على طرف جيحون مما يلي بخارى والمشهور بالنسبة إليها ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح الفربري راوية صحيح البخاري عنه رحل إليه الناس وسمعوا منه هذا الكتاب وروى أيضا عن علي بن خشرم المروزي روى عنه أبو زيد الفاشاني الفقيه وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه

1- سير اعلام النبلاء ج13-15/10

2- الوافي بالوفيات 160/5. الصفدي. دار إحياء التراث – بيروت 2000م

3- جامع الأصول 780/12

السرخسي وغيرهما وكانت ولادته سنة إحدى وثلاثين ومائتين ومات ثالث شوال سنة عشرين وثلاثمائة.[1]

قال في الكامل: وفيها توفي محمد بن يوسف بن مطر الفربري، وكان مولده سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وهو الذي روي « صحيح البخاري « عنه، وكان قد سمعه عشرات ألوف من البخاري، فلم ينتشر إلا عنه، وهو منسوب إلى فربر بالفاء والراءين المهملتين، وبينهما باء معجمة موحدة، وهي من قرى بخارى[2].

ابن الوردي

قال في تاريخه: هو الذي روي صحيح البخاري عنه، وكان قد سمعه من البخاري عشرات ألوف، منسوب إلى فربر، براءين قرية ببخارا قاله ابن الأثير، وقال ابن خلكان: فربر بلدة على طرف جيحون[3].

ابن المستوفي.

قال ابن المستوفي في تاريخ اربل: ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري، صاحب البخاري. ولد سنة ٢٣١ وتوفي سنة ٣٢٠ هـ. سمع من علي بن خشرم لما ربط بفربر، وكان ثقة ورعا رحل اليه الناس وسمعوا منه «صحيح البخاري» وهو أحسن من روى الحديث عن الامام البخاري[4].

اليافعي

قال في مرآة الجنان: وفيها توفي أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري، صاحب البخاري.[5]

أبو شامة الدمشقي.

قال أبو شامة: أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري شيخ ثقة راوية « كتاب الصحيح «، وبروايته اشتهر الكتاب، وسمع أيضا علي بن خشرم وحاشد بن إسماعيل، ولد سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وتوفي في شوال سنة عشرين وثلاثمائة.

قال الفربري: سمعت « الجامع الصحيح « من أبي عبد الله بفربر، وكان يقرأ عليه في ثلاث سنين في (سنة) ثلاث وخمسين وأربع وخمسين وخمس وخمسين.

وقال الفربري: « سمع « كتاب الصحيح « لمحمد بن إسماعيل سبعون ألف رجل فما بقي أحد يروي عنه

1- اللباب في تهذيب الأنساب 418/2 ابن الأثير. دار صادر – بيروت

2- الكامل في التاريخ13/7 دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان1997م

3- تاريخ ابن الوردي 256/1

4- تاريخ إربل 327/2–328 المبارك بن أحمد الإربلي دار الرشيد للنشر، العراق 1980 م

5- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان 210/2

دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1417 هـ – 1997 م

غيري «.[1]

أبو الفداء

وفيها توفي محمد بن يوسف بن مطر الفربري، وكان مولده سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وهو الذي روى صحيح البخاري عنه، وكان قد سمعه من البخاري عشرات ألوف، وهو منسوب إلى فربر - بالفاء والراء المهملة المفتوحتين ثم باء موحدة من تحتها ساكنة وبعدها راء مهملة - وفربر المذكورة، قرية ببخارى، كذا نقله ابن الأثير في تاريخه الكامل، وقد ذكر القاضي شمس الدين بن خلكان، أن فربر المذكورة بلدة على طرف جيحون.[2]

علاء الدين البخاري

قال في كشف الأسرار: أن محمد بن إسماعيل - رحمه الله - لما جمع الصحيح سمعه منه قريب من مائة ألف ولم يثق عند الرواية إلا محمد بن يوسف بن مطر الفربري.[3]

الامام النووي

قال رحمه الله تعالى: أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر، منسوب الى في فربر قرية من قرى بخارى، وهي بكسر الفاء وفتح الراء، واسكان الباء الموحدة، ويقال: بفتح الفاء أيضا. وممن ذكر الوجهين في الفاء: القاضي ابو الفضل عياض بن موسى، واسحاق بن قرقول صاحب مطالع الانوار، وابو بكر الحازمي. قال الحازمي: والفتح أشهر. ولم يذكر ابن ماكولا غيره، والوجهان في النسب لهما في القرية.

روينا عن الامام أبي نصر احمد بن محمد الكلاباذي، قال: كان سماع الفربري من البخاري -يعني صحيحه- مرتين: مرة سنة ثمان وأربعهين ومئتين، ثم ببخارى سنة ثنتين وخمسين ومئتين. وتوفي الفربري لعشر بقيت من شوال سنة عشرين وثلاث مئة. قال ابو بكر السمعاني في اماليه: ولد الفربري سنة إحدى وثلاثين ومئتين.

قال: وكان ثقة ورعا. وقد سمع الفربري من قتيبة بن سعيد، وعلي بن خشرم، فشارك البخاري ومسلما في الرواية عنهما[4].

1- شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى 230- مكتبة العمرين العلمية – الشارقة- الطبعةالأولى، -1420-1999

2- المختصر في أخبار البشر 2/ 79

3- كشف الأسرار شرح أصول البزدوي 17/3 الناشر: دار الكتاب الإسلامي

4- التلخيص شرح الجامع الصحيح 239/1-240 ت الفاريابي

وقال أيضا: اعلم أن صحيح البخاري رحمه الله متواتر عنه، واشتهر عنه من رواية الفربري.

روينا عن أبي عبد الله الفربري رحمه الله تعالى قال: سمع الصحيح من أبي عبد الله تسعون ألف رجل، فما بقي أحد يرويه غيري. ورواه عن الفربري خلائق، منهم: أبو محمد الحمويي، وأبو زيد المروزي، وأبو إسحاق المستملين وأبو سعيد أحمد بن محمد[1]، وأبو الحسن علي بن أحمد بن عبد العزيز الجرجاني، وأبو الهيثم محمد بن مكي الكشميهني، وأبو بكر إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الكشاني، ومحمد بن أحمد بن مت – بفتح الميم وتشديد التاء المثناة فوق –، وآخرون. ثم رواه عن كل واحد من هؤلاء جماعات..»[2]

ابن عبد الهادي الدمشقي.

قال في وفيات سنة ٣٢٠هـ: وفيها توفي ... الإمام أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري في شوال وله تسع وثمانون سنة.[3]

سبط ابن العجمي.

قال: وأمَّا (الفِرَبْريُّ)؛ فكنيته أبو عبد الله، مُحَمَّد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر بن إبراهيم الفرَبْريُّ؛ بكسر الفاء وفتحها، وفتح الراء، وإسكان الموحدة بعدها، قال الحازمي: والفتح أشهر، واقتصر عليه ابن ماكولا والسمعاني، وهي من قرى بخارى، وهو ثقة ورع، مولد الفِرَبْرِيِّ ــ كما نقلته من خطِّ الحافظ جمال الدين المِزِّيِّ شيخ شيوخنا، عن أبي بكر محمد بن منصور بن محمد السمعاني ــ في سنة (٢٣١ هـ)، وكان ثقة ورعا. وقال أبو إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد المستملي: مات في شوَّال لعشرٍ بقين منه، سنة (٣٢٥ هـ) فيما بلغني، وقال أبو نصرٍ أحمد بن مُحَمَّد الكلاباذي: كان سماعه لهذا الكتاب من محمد بن إسماعيل البخاري مرتين: مرة بفِرَبْر في سنة (٢٤٨ هـ)، ومرَّة ببُخارى سنة (٢٥٢ هـ). وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد الغنجار في تاريخ بخارى عن أبي علي إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الكُشَانِيّ: سمعت محمد بن يوسف بن مطر يقول: سمعت «الجامع الصحيح» من محمد بن إسماعيل بفِرَبْر في ثلاث سنين في سنة ثلاث وخمسين[4].

ابن الملقن

قال رحمه الله: أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر، منسوب إلى فربر –قرية من قرى بخارى

1- هو أبو نصر أحمد بن محمد الأخسيتكي وقد صحف هنا الى أبي سعيد كما أفاده الدكتور خلدون الأحدب في كتابه الماتع « الامام البخاري وجامعه الصحيح» ص 299

2- نفس المصدر ص 191-192

3- طبقات علماء الحديث 506/2

4- التليقح لفهم قارئ الصحيح 889/1

على طرف جيحون، بكسر الفاء وفتحها، وفتح الراء، وإسكان الباء الموحدة - قال الحازمي: والفتح أشهر، واقتصر عليه ابن ماكولا والسمعاني، قال الكلاباذي: كان سماع الفربري من البخاري مرتين: مرة بفربر سنة ثمان وأربعين ومائتين، ومرة ببخارى سنة ثنتين وخمسين ومائتين. وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد الغنجار في «تاريخ بخارى» عن أبي علي إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الكشاني، سمعت محمد بن يوسف بن مطر يقول: سمعت «الجامع الصحيح» من محمد بن إسماعيل بفربر في ثلاث سنين في سنة ثلاث وخمسين.

ولد سنة إحدى وثلاثين ومائتين، ومات سنة عشرين وثلاثمائة سمع من قتيبة بن سعيد، فشارك البخاري في الرواية عنه. قال أبو بكر السمعاني في «أماليه»: وكان ثقة ورعا[1].

الحافظ ابن حجر

قال الحافظ ابن حجر في تجريد الوافي بالوفيات: محمد بن يوسف الفربري راوي البخاري، ثقة ورع، مات سنة عشرين وثلاثمائة.[2]وقال: فأشهرهم بالرواية عنه الفربري محمد بن يوسف بن مطر بن صالح روى عنه الجامع الصحيح وكتاب خلق أفعال العباد وغير ذلك وروايته للصحيح أتم الروايات.[3]

وقال في تغليق التعليق: فصل في ذكر الرواة عن البخاري ... وإنما نذكر ها هنا رواة كتبه ثم مشاهير الحفاظ ممن وقعت لنا روايته عنه في المسانيد والأجزاء فأشهرهم بالرواية عنه الفربري محمد بن يوسف بن مطر بن صالح روى عنه الجامع الصحيح وكتاب خلق أفعال العباد وغير ذلك وروايته للصحيح أتم الروايات[4].

الحافظ الدمياطي.

وجعله الحافظ الدمياطي في طبقة القاضي الحافظ ابن السني صاحب النسائي، والفقيه أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري صاحب مسلم.[5]

الامام العيني.

قال العيني في العمدة: أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر. وقال الكلاباذي: كان سماع الفربري من البخاري صحيحه مرتين: مرة بفربر سنة ثمان وأربعين ومائتين، ومرة ببخارى سنة ثنتين

1- التوضيح لشرح الجامع الصحيح 49/2-50

2- تجريد الوافي بالوفيات 552/1 طبعة مؤسسة الريان. ط1-2013

3- تغليق التعليق 435/5

4- تغليق التعليق على صحيح البخاري 435/5 ت: سعيد القزقي - المكتب الإسلامي - ط1، 1405

5- الأربعون الأبدال التساعيات للبخاري ومسلم أو أحدهما - عبد المؤمن بن خلف الدمياطيّ

وخمسين ومائتين. ولد سنة إحدى وثلاثين ومائتين، ومات سنة عشرين وثلثمائة، سمع من قتيبة بن سعيد فشارك البخاري في الرواية عنه، قال السمعاني في (أماليه): وكان ثقة ورعا[1].

الكرماني

قال في مقدمة الكواكب الدراري: كان ثقة ورعا، سمع الصحيح من البخاري مرتين: مرة بفربر، ومرة ببخارى وقيل ثلاث مرات وهو حامل لواء البخاري رواية، ونعم المحمول.[2]

إسماعيل العجلوني.

قال في الفيض الجاري: أجل من أخذ الصحيح عن البخاري.. هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري ـبفتح الفاء وكسرها والفتح أشهرـ ولم يذكر ابن ماكولا والسمعاني غيره، ـوبفتح الراء الأولى وإسكان الموحدةـ نسبة إلى فربر قرية من قرى بخارى على طريق جيحون، ولد سنة إحدى وثلاثين ومائتين. قال السمعاني في (أماليه): وتوفي عن تسعة ـبتقديم الفوقيةـ وثمانين سنة لعشر بقين من شوال سنة عشرين وثلاثمائة، وكان ثقة عارفاً ورعاً، سمع الصحيح من البخاري مرتين، مرة بفربر سنة ثماني وأربعين ومائتين، ومرة ببخارى سنة اثنتين وخمسين ومائتين، وقيل: سمعه منه ثلاث مرات وهو حامل لواء البخاري في الحديث. قال النووي: قد شارك الفربري بشيخيه البخاري ومسلماً في الأخذ عن قتيبة بن سعيد وعلي بن خشرم، وهو آخر من بقي ممن روى الصحيح عن مؤلفه فإنه قال: سمع الصحيح من البخاري تسعون ألف رجل فما بقي أحد يرويه عن مؤلفه غيري. لكن قال الحافظ ابن حجر: أطلق ذلك بناء على ما في علمه، وإلا فقد تأخر بعده البزدوي بتسع سنين. وأخذ الصحيح عن الفربري جماعة: منهم أبو زيد المروزي محمد بن أحمد الفقيه الشافعي وهو أول من رواه عنه وأجلهم، ومنهم أبو إسحاق المستملي، وأبو الحسن علي بن أحمد الجرجاني، وأبو الهيثم محمد بن مكي الكشميهني، وأبو علي إسماعيل بن محمد الكشاني، وأحمد بن محمد بن مَتّ ـبفتح الميم وتشديد الفوقيةـ، ومنهم الحموِيي ـبكسر الياء الأولىـ وهو أشهرهم نسبة إلى حَمُّوْيَه جده:. [3]

ابن التركماني.

قال ابن التركماني: الفربري راوي صحيح البخاري مشهور.[4]

1- عمدة القاري شرح صحيح البخاري 132/2 دار إحياء التراث العربي – بيروت

2- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري 8/1 دار احياء التراث العربي.

3- الفيض الجاري بشرح صحيح الامام البخاري – المقدمة.

4- الجوهر النقي على سنن البيهقي 43/3 ابن التركماني. دار الفكر

ابن قنفذ القسنطيني.

قال ابن قنفذ القسنطيني: وتوفي المحدث الشهير أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري سنة عشرين وثلاثمائة وروى الجامع الصحيح عن الإمام البخاري مرتين وقيل إنه رواه عنه تسعون ألف رجل[1].

المجاري الأندلسي

قال ابو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن عبد الواحد المجاري الأندلسي في برنامجه[2]: الثِّقَة الْأَمين أبي عبد الله مُحَمَّد بن مطر بن بشر الْفربرِي.

أبو عبد الله محمد **بن مرزوق**

قال عنه: الحافظ أبي عبد الله الفربري[3]

ابن العماد.

قال ابن العماد في شذرات الذهب: أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربريّ صاحب البخاري، وقد سمع من علي بن خشرم لما رابط بفربر، وكان ثقة ورعا، توفي في شوال، وله تسع وثمانون سنة. وكانت ولادته سنة إحدى وثلاثين ومائتين، ورحل إليه الناس، وسمعوا منه صحيح البخاري، وهو أحسن من روى الحديث عن البخاري.

وفربر: بفتح الفاء والراء وسكون الباء الموحدة، وفي آخره راء ثانية، وهي بليدة على طرف جيحون مما يلي بخارى. قاله ابن خلّكان.[4]

الدِّيار بَكْري

قال رحمه الله: « وفيها توفى محمد بن يوسف بن مطر الفربرى بالفاء والراءين المهملتين بينهما باء موحدة وهي قرية من قرى بخارى وكان مولده سنة احدى وثلاثين ومائتين وهو الذي روى صحيح البخارى عنه وكان قد سمعه عشرات ألوف من البخارى فلم ينتشر الا عنه كذا فى الكامل»[5]

1- الوفيات ص 206 ابن قنفذ القسنطيني دار الآفاق الجديدة، بيروت- الطبعة4، 1403 هـ - 1983 م

2- برنامج المجاري ص109 تحقيق محمد أبو الاجفان- دار الغرب الاسلامي - بيروت/ لبنان ط1، 1982م/ 1400

3- ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي أشي- دار الغرب الاسلامي ط1 ص271

4- شذرات الذهب في أخبار من ذهب 101/4 ابن العماد. دار ابن كثير-ط1، 1406 هـ - 1986 م

5- تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس 351/2 دار صادر

الداوودي

قال في طبقات المفسرين: ورواية محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربريّ لكتاب «الجامع الصحيح» عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، هي التي اتصلت في هذه الأعصار وما قبلها[1].

أبو محمد بامخرمة

قال في قلادة النحر: الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري صاحب البخاري.[2]

ابن الغزي

قال في ديوان الإسلام: محمد بن يوسف بن مطر الإمام المحدث المسند أبو عبد الله راوي صحيح البخاري عنه[3].

محمد طاهر الهندي الكجراتي. قال: الفربري: بفتح فاء، وكسرها. ك. بمفتوحتين، وسكون موحدة، وكسر راء ثانية، نسبة إلى فربر، مدينة من خراسان، والمراد أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر راوي صحيح البخاري، سمع منه جامعه تسعون ألفا، ولم يبق منهم غير الفربري، قرأ عليه صحيحه ثلاث مرات.[4]

صالح الفلاني

قال في قطف الثمر: الامام ابي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري.[5]

حاجي خليفة

قال في سلم الوصول: الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر بن إبراهيم الفربري الشافعي، حامل لواء «البخاري» رواية، المتوفى سنة عشرين وثلاثمائة، عن تسع وثمانين سنة وهو آخر من روى الحديث عن البخاري فرحل إليه الناس وسمعوا منه هذا الكتاب وكان ثقة ورعا[6].

1- طبقات المفسرين للداوودي 107/2 دار الكتب العلمية - بيروت

2- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر 69/3 لابي محمد الطيب بن عبد الله بامخرمة الحضرمي الشافعي 947هـ- دار المنهاج - جدة

3- ديوان الإسلام 420/3 ابن الغزي-المحقق: سيد كسروي حسن- دار الكتب العلمية، ط1، 1990م

4- المغني في ضبط الأسماء لرواة الأنباء ص 221 - مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار 239/5

5- قطف الثمر في رفع أسانيد المنصنفات في الفنون والأثر ص 38- صالح الفُلّاني . دار الشروق - مكة. ط1، 1984م_1405هـ

6- سلم الوصول إلى طبقات الفحول 293/3 - مكتبة إرسيكا، إستانبول — تركيا 2010م

مرتضى الزبيدي

قال: الإمام محمد بن مطر الفربري[1]

أبو عبد الله محمد بن يوسف ابن مطر بن صالح بن بشر الفربري، راوية البخاري، سمع عليه مرتين: مرة ببخارى، ومرة بفربر، حدث عنه أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي، وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن حموية الحموي السرخسي، وأبو الهيثم محمد بن مكي الكشميهني، والشيخ المعمر أبو لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني. ومن طريق الأخير لنا إلى البخاري صاحب الصحيح عشرة أنفس، وهو عال جدا[2].

العلامة صديق حسن خان

قال في التاج المكلل: أبو عبد الله، محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري. راوية «صحيح البخاري» عنه، رحل إليه الناس، وسمعوا منه هذا الكتاب. ولد في سنة ٢٣١، وتوفي ثالث شوال سنة ٣٢٠. ونسبته إلى فربر – بفتح الفاء والراء وسكون الباء الموحدة وفي آخرها راء ثانية –، وهي بلدة على طرف جيحون مما يلي بخارى، وهو آخر من روى «الجامع الصحيح» عن البخاري – رحمه الله تعالى –[3].

أحمد علي السهارنفوري

العلامة الفربري[4]

محمد الأمير الكبير المصري

.. وأخذ الثلاثة عن الامام أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري، وفربر بينها وبين بخارى ثلاثة مراحل عن جامعه.[5]

محمد ياسين الفاداني

رواية الحافظ أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري سماعا عن مؤلفه مرتين مرة بفربر سنة ٢٤٨ ومرة

1- تاج العروس 98/3
2- تاج العروس من جواهر القاموس 311/13 دار الهداية
3- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول ص107 وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر- الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م
4- صحيح البخاري - بحاشية السهارنفوري - ت الندوي 104/1
5- سد الارب من علوم الاسناد والأدب ص 35

ببخارى سنة ٢٥٢ ... ثم كثرت الرواة عن الفربري، لكن المعروف فيهم روايتهم عنه باعتبار الاختلاف في الألفاظ والتفاوت في الضبط تسعة رجال [1]

محمد بن الحسن الحجوي

قال في الفكر السامي: الإمام الحافظ راوية الإمام البخاري، وآخر من سمع منه، رحلوا إليه من أقطار الأرض.[2]

الزركلي

قال في الأعلام: محمد بن يوسف بن مطر، أبو عبد الله الفربري: أوثق من روى صحيح البخاري عن مصنفه[3].

السنوسي

ووصفه العلامة محمد بن عثمان بن محمد السنوسي، أبو عبد الله في كتابه (مسامرات الظريف بحسن التعريف) ب» الامام محمد بن يوسف الفربري».

عبد الحي الكتاني

قال في التنويه والاشادة: والبخاري قد حمل عنه كتابه الصحيح هذا نحو تسعين ألفا، ولكن لم يشتهر راوعنه، ولا رواية كرواية أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري، المتوفي سنة عشرين وثلاثمائة، وكان سماعه عليه للصحيح مرتين، مرة بفربرسنة ٢٤٨هـ، ومرة ببخارى سنة اثنين وخمسين ومائتين، فإنه أتقن الرواة عن البخاري ومن آخرهم سماعا عنه وحياة بعده.[4]

محمد الخضر الجكني

قال العلامة محمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي: محمد بن يوسف بن مطر بن صالح ابن بشر أو عبد الله، سمع من البخاري صحيحه هذا مرتين، مرة بفربر سنة ثمان وأربعين ومئتين، ومرة ببخارى سنة اثنتين وخمسين ومائتين. وهو آخر من روى الصحيح عن البخاري. رحل إليه الناس وسمعوه منه،

1- نهاية المطلب تعليقات على سد الأرب ص 35-36

2- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي 157/2 لمحمد بن الحسن الحجوي. دار الكتب العلمية الطبعة الأولى - 1416هـ- 1995م

3- الأعلام 148/7 خير الدين الزركلي- الناشر: دار العلم للملايين- الطبعة الخامسة عشر 2002 م

4- التنويه والاشادة بمقام رواية ابن سعادة لصحيح الامام البخاري. ص 46 - محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني. دار الكتب العلمية.

وحدث عنه به أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي، وأبو محمد عبد الله بن أحمد ابن حمويه الحموي السرخسي، وأبو الهيثم محمد بن مكي الكشمهيني، والشيخ المعمر أبو لقمان يحيي بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني.

ولد سنة إحدى وثلاثين ومئتين، ومات في ثالث شوال سنة عشرين وثلاث مئة والفربرى في نسبه نسبة إلى فربر كسجل، قرية من قرى بخارى على طرف جيحون مما يلي بخارى[1].

محمد بن مخلوف المالكي

قال محمد بن محمد بن عمر مخلوف: وأما الجامع الصحيح لأبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري فقد قال الوزاني أن رواياته كثيرة والمعتمد منها روايته عن تلميذه أبي عبد الله محمَّد بن يوسف بن مطر الفربري وقد كثرت رواية هذا الصحيح عنه لتأخر موته. ثم إن الروايات الموصولة للفربري متعددة مختلفة وأفضلها رواية أبي عبد الله محمَّد بن يوسف بن سعادة عن الصدفي، قال الشيخ محمَّد الطيب بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي المنح البادية نقلاً عن جده عبد القادر المذكور أن رواية ابن سعادة عن أبي علي المذكور هي أفضل من الروايات التي عند ابن حجر وابن حجر لم يعثر عليها وهي المعتمدة عندنا بالمغرب المسلسلة بالمالكية اهـ[2].

محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي

الإمام الحافظ راوية الإمام البخاري، وآخر من سمع منه، رحلوا إليه من أقطار الأرض. توفي سنة 320 عشرين وثلاثمائة عن تسع وثمانين سنة، وفربر بفتح الفاء والراء: بلدة على نهر جيجون مما يلي بخارى[3].

الطاهر بن عاشور

ووصفه العلامة الطاهر بن عاشور ب»الإمام محمد بن يوسف الفربري»[4]

فؤاد سزكين

قال في تاريخ التراث العربي: أن تأليف الجامع الصحيح قد تم قبل وفاة مصنفه بثلاثة وعشرين عاما

1- كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري 3/61-62- محمَّد الخَضِر الجكني الشنقيطي - مؤسسة الرسالة، بيروت- ط1، 1415 هـ - 1995 م

2- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 1/649 محمد بن محمد ابن سالم مخلوف دار الكتب العلمية، لبنا- ط1، 1424 هـ -2003 م

3- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلام- محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي. دار الكتب العلمية. ط1- 1416هـ-1995م

4- مقاصد الشريعة الإسلامية1/161 محمد الطاهر بن عاشور التونسي. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر 1425 هـ - 2004 م

على الأقل، وهكذا استطاع آلاف المستمعين فى حلقات الدرس سماع الكتاب كله أو بعضه.. والرواة الأول المجازون لرواية الجامع الصحيح، هم:

1 – أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربرى (المتوفى 320 هـ/ 932 م).

2 – إبراهيم بن معقل النّسفى (المتوفى سنة 295 هـ/ 907 م).

3 – حماد بن شاكر النّسوى (المتوفى سنة 290 هـ/ 902 م).

4 – أبو طلحة منصور بن محمد بن على بن قرينة البزدوى (المتوفى 329 هـ/ 940 م).

5 – أبو عبد الله الحسن بن إسماعيل بن محمد المحاملى (285) (المتوفى سنة 330 هـ/ 941 م).

.. رواية الفربرى، وتعتمد هذه على أصل يرجع إلى نص نسخة أبي جعفر محمد بن أبي حاتم كاتب البخارى، وسمعه الفربرى من البخارى مرتين، الأولى عند ما كان فى فربر، سنة 248 هـ/ 862 م، الثانية فى بخارى سنة 252 هـ/ 866 م.[1]

الفصل الثاني: منزلة رواية الفربري وأسباب اشتهارها

المبحث الأول: منزلة روايته.

المطلب الأول: هل تختلف رواية الفربري عن رواية النسفي من حيث عدد الأحاديث؟

قال ابن الصلاح: « وجملة ما في كتابه (الصحيح) سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا بالأحاديث المكررة، وقد قيل إنها باسقاط المكررة أربعة ألاف حديث..[2]»

وتعقبه الحافظ العراقي –قائلا–: «هكذا أطلق ابن الصلاح عدة أحاديثه والمراد بهذا العدد الرواية المشهورة وهي رواية محمد بن يوسف الفربرى فأما رواية حماد بن شاكر فهى دونها بمائتى حديث وأنقص الروايات رواية إبراهيم بن معقل فإنها تنقص عن رواية الفربرى ثلاثمائة حديث.»[3]

ولم يسلم ابن حجر بكلام شيخه العراقي فتعقبه قائلا:» وظاهر هذا أن النقص في هاتين الروايتين وقع من أصل التصنيف أو مفرقا من أثنائه، لأنه اعترض على ابن الصلاح في إطلاقه هذه العدة من غير تمييز قاعدة.

1– تاريخ التراث العربي 226/1

2– معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح ص 20، ت: نور الدين عتر. دار الفكر 1406هـ – 1986م

3– التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ص27 ت: عبد الرحمن محمد عثمان– المكتبة السلفية بالمدينة المنورة– ط1
وقد سبق ابو محمد عبد الملك الصقلي الى هذا القول كما نقله عنه الزركشي في كتابه النكت على ابن الصلاح ج189/1–190.

وليس كذلك، بل كتاب البخاري في جميع الروايات الثلاثة في العدد سواء. وإنما حصل الاشتباه من جهة أن حماد بن شاكر وإبراهيم بن معقل لما سمعا الصحيح على البخاري فاتهما من أواخر الكتاب شيء، فروياه بالإجازة عنه.

وقد نبه على ذلك الحافظ أبو الفضل ابن الطاهر وكذا نبه الحافظ أبو علي الجياني في كتاب تقييد المهمل، على ما يتعلق بإبراهيم بن معقل فروى بسنده إليه قال: وأما من أول كتاب الأحكام إلى آخر الكتاب فأجازه لي البخاري».

قال أبو علي الجياني: «وكذا فاته من حديث عائشة – رضي الله عنها – في قصة الإفك في باب قوله تبارك وتعالى: {يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّهِ} إلى آخر الباب».

وأما حماد بن شاكر ففاته من أثناء كتاب الأحكام إلى آخر الكتاب فتبين أن النقص في رواية حماد بن شاكر وإبراهيم بن معقل إنما حصل من طريان الفوت لا من أصل التصنيف. فظهر أن العدة في الروايات كلها سواء. وغايته أن الكتاب جميعه عن الفربري بالسماع. وعند هذين بعضه بسماع بعضه بإجازة والعدة في أصل التصنيف سواء»[1].

وسأنقل كلام الجياني لنفاسته ودقته بتمامه، قال رحمه الله: وروينا عن أبي الفضل صالح بن محمد بن شاذان الأصبهاني، عن إبراهيم بن معقل: أن البخاري أجاز له آخر الديوان من أول كتاب الأحكام إلى آخر ما رواه النسفي من الجامع، لأن في رواية إبراهيم النسفي نقصان أوراقٍ من آخر الديوان عن رواية الفربري قد علمت على الموضع في كتابي، وذلك في باب قوله تعالى: {يريدون أن يبدلوا كلام الله}. روى النسفي من هذا الباب تسعة أحاديث، آخرها بعض حديث عائشة في الإفك، ذكر منه البخاري كلماتٍ استشهد بها، وهو التاسع من أحاديث الباب، خرجه عن حجاج عن النميري عن يونس، عن الزهري بإسناده عن شيوخه عن عائشة. وروى الفربري زائداً عليه من أولِ حديث قتيبة عن مغيرة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا أراد عبدي أن يعمل سيئةً فلا تكتبوها) إلى آخر ما رواه الفربري عن البخاري من الديوان، وهو تسع أوراق من كتابي».[2]

نستنتج من كلام الإمام الجياني ما يلي:

أولا: أن الذي فات النسفي من سماع الجامع الصحيح من الامام البخاري، ويرويه باجازته له لما فاته من ذلك يبدأ من أول كتاب (الأحكام) الى أخر الحديث التاسع من أحاديث (باب قول الله تعالى {يريدون أن يبدلوا كلام الله})، وهو بعض حديث أم المؤمنين عائشة في قصة الإفك، ورقمه هو 7500.– وهذا

1- النكت على كتاب ابن الصلاح 294/1-295-296. الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة. ط الأولى، 1404هـ/1984م
2- تقييد المهمل 62/1

الباب رقمه 35 من ابواب كتاب التوحيد البالغ عددها 85 بابا -. وهذا يعني أن ما فاته سماعا ورواه إجازة بلغ 365 حديثا، لأن أول أحاديث كتاب الأحكام هو حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع أميري [فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني» ورقمه 7137.

ثانيا: أن النقصان الذي وقع في رواية النسفي من الموضع الذي انتهى عنده -وهو حديث عائشة في الإفك- عن رواية الفربري يبلغ 62 حديثا. لأن حديث قتيبة رقمه 7501 وأخر حديث في الصحيح رقمه 7563- حسب ترقيم فؤاد عبد الباقي-.

ثالثا: ذكر الجياني أن زيادات الفربري تقع في تسع أوراق من كتابه، وهذا العد صحيح مقارب لعدد الصفحات في الجامع الصحيح من الطبعة السلطانية، حيث ان حديث عائشة هو في 9/144 وأخر حديث في 9/163، فيكون عدد الصفحات يقارب 19 صفحة.

المطلب الثاني: هل فضل بعض العلماء رواية النسفي لانها أقل صعوبة وغموضا في نصها من رواية الفربري؟

قال الدكتور فؤاد سزكين في موسوعته» تاريخ التراث العربي» 1/1/226: يتضح من مقارنة النقول التي وصلت إلينا في المصادر أن رواية النسفي أقل صعوبة وغموضا في نصها عن رواية الفربري بكثير، ومن المرجح أن هذا هو السبب في أن الخطابي، وأبا نعيم الأصفهاني المتوفى سنة 430هـ، والحميدي المتوفى سنة 488هـ، فضلوا رواية النسفي، فجعلوها أصلا لشروحهم أو لعملهم فيها، رغم هذا فإن رواية النسفي قد توارت- لأسباب لا نستطيع أن نعرض لها في هذا الموضع- أمام رواية النسفي»

قال الدكتور خلدون الأحدب[1]: « وهذا الذي قاله رحمه المولى تعالى محل نظر من وجهين رئيسي:

الأول: قوله بأن الإمام الحميدي فضل رواية (النسفي)، وجعلها أصلا لشرحه = وهم بين؛ فالحميدي رحمه الله قد ذكر في آخر كتابه «الجمع بين الصحيحين» (4/321-32) أسانيده إلى الصحيحين»، فذكر أنه يروي صحيح البخاري عن غير واحد من شيوخه بأسانيد مختلفة تتصل ب (الفربري) عن البخاري، ومن ضمن الروايات عن الفربري التي نص عليها: رواية أبي ذر الهروي وهي من أشهر وأتقن الروايات عنه، ولم يذكر رواية (النسفي) أبدا، ولم يشر إليها. وهو يفيد أن عمله في الجمع بين الصحيحين، قد قام على رواية (الفربري) وحده.

ثم إني وجدت الحافظ ابن حجر رحمه المولى تعالى في «فتح الباري» (12/442) يقول عند شرحه لحديث سمرة بن جندب رضي الله عنه الطويل في التعبير والذي ساقه البخاري في كتاب التعبير، باب تعبير الرؤيا بعد

1- الامام البخاري وجامعه الصحيح ص 308-309-310

صلاة الصبح، ورقمه (7047)-:" قوله (يعني في الحديث): فأتينا على مثل التنور»، في رواية محمد بن جعفر : مثل بناء التنور، زاد ابن جرير: أعلاه ضيق وأسفله واسع يوقد تحته نارا» كذا فيه بالنصب، ووقع في رواية أحمد: (تتولد تحته نار) بالرفع، وهي رواية أبي ذر، وعليها اقتصر الحميدي في جمعه ، وهو واضح، فالحمد لله على توقيفه.

ويتأكد ذلك أيضا بالمقارنة بين ما في الجمع بين الصحيحين من حديث البخاري، وبين رواية (الفربري) – من طرقها المختلفة – الموجودة في النشرة السلطانية لصحيح البخاري، والتي طبعت في مطبعة بولاق في مصر عام (1311هـ)، حيث نقف على اتحاد ما بينهما.

اما الوجه الثاني في التعقيب على ما جاء في كلام الدكتور سيزگين السابق، فهو في قوله: «يتضح من مقارنة النقول التي وصلت إلينا من المصادر أن رواية (النسفي) أقل صعوبة وغموضا في نصها عن رواية (الفربري) بكثير، وأنه من المرجح أن يكون ذلك هو سبب اعتماد من اعتمد عليها.

وهذا محل تأمل بالغ، والحقيقة: أنه لا فرق بين الروايتين، فالمقارنة الدقيقة التامة بينهما تفضي إلى عدم صحة هذا الذي قرره من كون رواية السفي أقل صعوبة وغموضا في نصها عن رواية (الفربري).

وقد قمت بتلك المقارنة بين رواية (النسفي) كما هي عند الخطابي في شرحه لما شرح منها في كتابه أعلام الحديث، وقد بلغ ما شرحه منها (1235) حديثا-، وبين رواية (الفربري) كما جاء في الطبعة السلطانية المشار إليها آنفا، فلم أجد أثرا لهذا الذي قرره الدكتور سيزگين.

ويتأكد هذا أيضا من خلال كلام الشراح لصحيح البخاري، وفي صدارتهم الإمام الحافظ الناقد ابن حجر العسقلاني، ومن بعده الإمام المدقق القسطلاني، وذلك عند تناولهم لما وقع من الاختلاف بين روايات الصحيح المتعددة، والمقارنة والترجيح فيما بينها؛ إذ لا تقف في كلامهم على أثر لصعوبة وغموض في رواية دون رواية.

وشيء أخر قد فات الدكتور سيزگين هنا، وهو: أن روايات تلامذة الإمام البخاري لصحيحه عنه تعود في الأصل لسماعهم لما سمعوا من أصله هو من كتابه، وهو أصل واحد، فكيف تكون ثمة صعوبة وغموض في بعضها دون بعض، والأمر كله أمر رواية الأصل واحد؟»

المبحث الثاني: أسباب اشتهارها وتميزها

لا يمكن أن تكون شهرة رواية الفربري وتميزها على غيرها جزافا اعتمد على ما توفر لها من الصيت، والسمعة، وحسن الحظ. بل كان ذلك لما توفر لهذه النسخة وهذه الرواية من عوامل الحفظ والرعاية ما لم يتوفر لرواية أخرى من روايات الصحيح.

فلا عجب إذن أن جعلها العلماء عمدتهم في كتاب «البخاري»، وجعلوا الفربري - كما قال ابن رشيد الفهري -: وسيلة المسلمين إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في كتاب البخاري وحبلهم المتين. اهـ.

وأسباب التفاوت بين الروايات والنسخ كثيرة جدا، يصعب حصرها، وهذه الأسباب ترجع إلى تفاوت الرواة في العدالة والضبط، بالإضافة إلى ما يحيط كل راو وكل مروي من ظروف وملاباسات زمانية ومكانية، وهي بدورها تختلف من شخص لآخر.»[1]

المطلب الأول: أصل الفربري الذي بخط يده.

سيرا على نهج المحدثين انتسخ الفربري من أصل شيخه البخاري نسخة لنفسه، وأشار الى هذه النسخة الحافظ ابن حجر في الفتح في مواضع متفرقة منها:

1. قوله: « وأفاد الكرماني أن في نسخة الفربري التي بخطه تقسيم حديث ميمونة هذا الى الباب الذي قبله، فعلى هذا هو من تصرف النساخ»[2]
2. قوله: « وكذا ثبت في نسخة الصغاني التي ذكر أنه قابلها على نسخة الفربري التي بخطه زيادة توضح المراد وتفصح بأن الضمير يعود على قتلته وهم أهل الشام»[3]
3. قوله: « وأفرط الصغاني في العباب فجزم أنها بالموحدة، وكذا ضبطها في نسخته التي ذكر أنه قابلها على نسخة الفربري..»[4]
4. قوله: «وذكر الإسماعيلي أنه رأى في الأصل المسموع على الفربري»[5]

وقد قرأ حسين بن يوسف بن علي العلامة البدر بن العز بن العلاء الخلاطي على ابن حجر سنة ٨٤٣ بالقاهرة الجامع الصحيح من نسخة كتبها من نسخة الشيخ عبد الرحمن الحلالي وهي كتبت من نسخة قرأت على مؤلفه وعليها خط الفربري.[6]

وتجدر الإشارة أن الامام الفربري قد آل اليه أصل الجامع الصحيح للإمام البخاري، قال المستملي: « انتسخت كتاب البخاري من أصله كان عند صاحبه محمد بن يوسف الفربري»

وقال القاضي عياض في المشارق في معرض ذكره للخلاف في لفظ (أبو شريح): « قال أبو شريح: كل شيء من البح، كذا في أصل الفربري، وفي سائر النسخ: قال شريح -صاحب النبي ﷺ-. قال الفربري: كذا في أصل البخاري(شريح).

1- روايات الجامع الصحيح ونسخه ص 195
2- الفتح 313/1
3- الفتح 542/1
4- الفتح 109/2
5- فتح الباري لابن حجر 5/ 1
6- الضوء اللامع للسخاوي 159/3

المطلب الثاني: تواتر الكتاب عن الفربري

مد الله تعالى في عمر أبي عبد الله الفربري، وبارك فيه حتى انفرد برواية الصحيح زمانا لذهاب رواته، فرحل اليه في روايته عنه، وتنوفس في سماعه منه.. والطريق المعروف اليوم الى البخاري في مشارق الأرض ومغاربها باتصال السماع طريق الفربري، وعلى روايته اعتمد الناس لكمالها وقربها وشهرة رجالها. وكان عنده أصل البخاري، ومنه نقل أصحاب الفربري، فكان ذلك حجة له عاضدة، وبصدقه شاهدة. ثم تواتر الكتاب من الفربري، بل زاد حتى كأنما عناه القائل:

تواتر حتى لم يدع لي ريبة ولم يك عما خبروا متعقب

فتطوق به المسلمون وانعقد الإجماع عليه، فلزمت الحجة، ووضحت المحجة، والحمد لله.[1]

المطلب الثالث: عدالة الفربري وضبطه، وثناء العلماء عليه:

لا شك أن أول الأشياء التي ينبغي أن تتوفر في ناقل الخبر هو عدالته وثقته، حتى يكون خبره مقبولا. وسبق أن ذكرت ما يتعلق بأقوال العلماء في الفربري، ويكفي فيه قول ابن رشيد الفهري أنه عمدة المسلمين في كتاب البخاري.

المطلب الرابع: كمال نسخته وعدم نقصانها:

من عوامل المفاضلة بين الروايات كمال الرواية وعدم نقصانها، فالإقبال على النسخة الأتم والأكمل أولى للرواية منها عن غيرها.

وقد أخذ الفربري الجامع الصحيح كله بالسماع المتصل عن البخاري مرات عدة، الأمر الذي فات باقي الرواة عن البخاري. فهذا إبراهيم بن معقل النسفي فاته من الجامع أوراق رواها بالاجازة عن البخاري، حماد بن شاكر له فوت أيضا، والبزدوي ذكر العلماء أن روايته غير تامة، القاضي المحاملي سمع بعض المجالس التي أملاها البخاري ببغداد.

قال أبو علي الجياني في «تقييد المهمل»: « وروينا عن أبي الفضل صالح بن محمد بن شاذان الأصبهاني، عن إبراهيم بن معقل أن البخاري أجاز له آخر الديوان، من أول كتاب الأحكام إلى آخر ما رواه النسفي من «الجامع» لأن في رواية إبراهيم النسفي نقصان أوراق من آخر الديوان عن رواية الفربري..»[2]

وقال الخطابي: وقد سمعنا معظم هذا الكتاب من رواية إبراهيم بن معقل النسفي عنه، وسمعنا سائر

1- افادة النصيح 17-18-19

2- تقييد المهمل 62/1

الكتاب إلا أحاديث من آخره من طريق محمد بن يوسف الفربري[1].

المطلب الخامس: وجود أصل الصحيح عند الفربري:

مما يجهله كثير ممن يطعن في صحة رواية نسخته: أن أصل هذا الكتاب قد بقي بعد وفاة مصنفه عند تلميذه الفربري، وهو الذي اشتهرت رواية الكتاب من طريقه، وعنه تلقاه الوفرة من الرواة قراءة وسماعا، أشهرهم تسعة؛ منهم من انتسخ الكتاب من أصل البخاري نفسه.

ثم أخذ عن هؤلاء التسعة الجم الغفير قراءة وسماعا، اشتهر منهم اثنا عشر راويا، منهم أيضا من تشرف بانتساخ نسخته من أصل البخاري، والذي بقي عند أبي أحمد الجرجاني تلميذ الفربري. وهكذا تلاحقت طبقات الرواة على رواية الكتاب على نفس النمط المتواتر في التحمل[2]، فكان ذلك حجة لكتاب عاضدة، وبصدقه شاهدة، فتطوق به المسلمون وانعقد الإجماع عليه، فلزمت الحجة، ووضحت المحجة[3]

ووجود هذا الأصل النفيس عند الفربري دون سواه، هو ما حدا طلبة الحديث للعدول عن لقاء غيره من تلامذة البخاري. لأنه قد تحصل لهم علو السند مع الوجادة لأصل صحيح.

« ولقد كان لوجود هذا الأصل النفيس عند الفربري الأثر البليغ في رفع مكانة الفربري وإعلاء شأنه بين جموع طلبة العلم الوافدين إليه. إضافة الى ما شاهدوه وعاينوه من ضبطه وإتقانه وإعتنائه بالكتاب، وتعدد سماعه له من الإمام البخاري، فقد أباح لتلامذته أن يطلعوا على هذا الأصل وسمح لهم أن ينتسخوا نسخهم عنه، فوجدوا الكتاب على وضع يد البخاري، ما تزحزح حرف عنمكانه، حكا أو شطبا، ولا تسرب نقط غريب الى نسيجه إصلاحا أو الحاقا. فكانوا كأنهم يتناولونه من يد مؤلفه كفاحا، ولا تكون الثقة والضبط والأمانة في مرتبة أرفع من هذه الحال»[4]

وقد ذكر أبو الوليد الباجي في كتابه «التعديل والتجريح»[5] ما يدل على أن الفربري كان عنده أصل الجامع الذي كان بيد البخاري حيث قال: وقد أخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد الهروي الحافظ – رحمه الله – ثنا أبو إسحاق المستملي إبراهيم بن أحمد قال: انتسخت كتاب «البخاري» من أصله كان عند محمد بن يوسف الفربري. اهـ

ومن النقول التي نص فيها الفربري أنه اطلع على أصل البخاري ما ذكره القاضي عياض في «مشارق

1- أعلام الحديث1/ 105 - 106

2- المعارضات الفكرية المعاصرة لأحاديث الصحيحين 454/1

3- إفادة النصيح لابن رشيد السبتي (ص/18 – 19)

4- المدخل الى الجامع المسند الصحيح ص 203-204

5- التعديل والتجريح 1/ 310. ونقل هذا القول عن أبي الوليد الباجي ابن حجر في مقدمته (1/ 8)، وراجع أيضا «الفتح» (4/ 300).

الأنوار[1]» وهو يذكر الخلاف في لفظة: (أبو شريح) قال: قال أبو شريح: كل شيء من البحر، كذا في أصل الأصيلي، وفي سائر النسخ: وقال شريح - صاحب النبي - صلى الله عليه وسلم - قال الفربري: كذا في أصل البخاري: (شريح). اهـ. أي: بدون ذكر لفظة (أبو)، ولذلك قال ابن رشيد الفهري في «إفادة النصيح[2]»: كان عنده أصل البخاري، ومنه نقل أصحاب الفربري، فكان ذلك حجة له عاضدة، وبصدقه شاهدة. اهـ.

وقال ابن رشيد الفهري: «كان عنده أصل البخاري، ومنه نقل أصحاب الفربري، فكان ذلك حجة له عاضدة، وبصدقه شاهدة» [3]

وقال ابن حجر:» ... وهذا يؤيد ما تقدم من النقل عن أبي ذر الهروي أن أصل البخاري كان عند الفربري، وكانت فيه إلحاقات في الهوامش وغيرها.»[4]

وقد آلت اليه رحمه الله نسخة نفيسة جليلة للجامع الصحيح كتبها وراق البخاري لنفسه تحوي إفادات وتوضيحات نفيسة سمعها محمد بن ابي حاتم الوراق من الامام البخاري وقيدها في هوامش نسخته.

قال الحافظ في الفتح[5]: فحكى الفربري أنه وجد في كتاب أبي جعفر يعني محمد بن أبي حاتم وراق البخاري قال قال أبو عبد الله يعني البخاري..»

وقال:» قال الفربري وجدت بخط أبي جعفر هو بن أبي حاتم وراق البخاري قال أبو عبد الله»[6]

قال فؤاد سزكين: «وتعتمد هذه على أصل يرجع إلى نص نسخة أبي جعفر محمد بن أبي حاتم كاتب البخارى، وسمعه الفربرى من البخارى مرتين، الأولى عند ما كان فى فربر، سنة 248 هـ/ 862 م، الثانية فى بخارى سنة 252 هـ/ 866 م»[7]

فهذه النقول تدل على أن الفربري قد تحصل على العتق النفيس أصل الجامع الصحيح للبخاري، كما اطلع أو حصل على نسخة وراق البخاري، والتي تزخر هوامشها بفوائد وتعليقات حديثية. وانتسخ هذه التعليقات الامام الفربري في نسخته الجليلة التي كتبها بيده، وأضاف اليها زيادات نفيسة. فأصبحت نسخته أصلا لا يعدله أصل؛ فهو جامع بين السماع والكتابة من أصل البخاري.

1- مشارق االأنوار 1/ 182
2- افادة النصيح ص18
3- إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح ص 18
4- الفتح 300/4
5- الفتح 476/3:
6- الفتح 120/5
7- تاريخ التراث العربي لسزكين - العلوم الشرعية ج1/ 226

المطلب السادس: تحديث كبار الأئمة بها:

روى أئمة كبار رواية الفربري وتنافسوا في الرحلة لسماعها، وكتابة نسخ لأنفسهم أصبحت بعد أصولا عتاق تضرب لسماعها ونسخها أكباد الأبل. ومن هؤلاء: ابو الحسن الداودي، وأبو الوقت السجزي، وأبو عبد الله الزبيدي، سعيد بن احمد العيار، أبو محمد عبد الله بن اسد الجهني، وأبو نعيم الأصبهاني، والقابسي، والأصيلي، وابن برطال الأندلسي، وأصبغ بن قاسم، عبدوس بن محمد الطليطلي، والعباس المستغفري، وأبو ذر الهروي.

وعن هؤلاء روى جلة من الأئمة المشاهير، منهم: أبو مكتوم عيسى، أبو الوليد الباجي، وموسى بن علي الصقلي، وعلي بن محمد بن أبي الهول، والقاضي أبو الوليد الباجي، وأبو محمد بن شريح، وأبو عبد الله ابن منظور، وعبد الله بن الحسن التنيسي، وأبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن، وعلي بن بكار الصوري، وأحمد بن محمد القزويني، وأبو الطاهر إسماعيل بن سعيد النحوي، وعبد الله بن سعيد الشَّنتجالي، وعبد الحق بن هارون السهمي، وأبو الحسين ابن المهتدي بالله، وعلي بن عبد الغالب البغدادي، و أبو الحسين اليونيني، وأبو عبد الله الصقلي، محمد بن إسماعيل الفارسي، وأبو عمر بن الحذاء، وابن عبدد البر، وأبو عبد الله المعافري، وأبو القاسم حاتم التميمي، وأبو علي الصدفي، محمد بن احمد بن مفرج، وغيرهم.

المطلب السابع: انتشار رواية الفربري في البلدان

انتشرت رواية الفربري في البلدان عن طريق تلامذته وتلامذتهم:

بلاد خراسان: انتشرت رواية الفربري في بلاد خراسان عن طريق تلامذته، فقد حدث به المستملي ببلخ، والحمويي ببوشنج وهراة، الكشميهني بمرو وكشميهن، وأبو علي الشبوي وأبو زيد المروزي بمرو، وأبو احمد الجرجاني حدث بجرجان وأصبهان وشيراز، ومحمد بن حام بسمرقند، وأبو احمد الورقودي بكرمينية، وأبو علي الكشاني بكشانية وسمرقند، و علي بن احمد المحتسب بنيسابور، وأبو حامد النعيمي بهراة ورخس، ومحمد بن مت باشتيخن، وأبو الحسن الاسترابادي باسترباذ.

المشرق الاسلامي:

دخل الصحيح الى ارض الكنانة عن طريق ابن السكن تلميذ الفربري، في سنة ثلاث وأربعين وثلاث مائة.

وحدث به أبو زيد المروزي بمكة وانتشر الجامع الصحيح في بلاد الحجاز من طريق كريمة المروزية عن الكشميهني، ومن طريق ابي مكتوم بن ابي ذر عن ابيه عن شيوخه الثلاثة المستملي والحمويي والكميهني.

وحدث به ببغداد كل من ابي زيد المروزي وابي احمد الجرجاني، وعقد الجرجاني مجالس سماع بالبصرة.

وانتشر في الشام من طريق كريمة المروزية عن الكشميهني، ومن طريقها يروي الحافظ عبد الغني المقدسي، وابن عساكر. ومن طريق ابي الوقت السجزي عن الداودي عن الحمويي.

الغرب الإسلامي:

دخول الصحيح الى تونس:

أجمعت المصادر أن الامام القابسي هو أول من أدخل الجامع الصحيح الى القيروان سنة 357هـ، قد سمع القابسي الصحيح مع رفيقه في الطلب الامام الأصيلي بمكة سنة 353هـ، على يد الامام ابي زيد المروزي. وقد تولى الأصيلي ضبط سماع القابسي للصحيح. رجع القابسي الى بلاده سنة 357 بينما دامت رحلة الأصيلي الى سنة 365، بعدد عوودة القابسي بثماني سنوات. وممن سمعه من ابي ذر وحدث به في القيروان: عبد الرحمن بن رشيق، وأبو عمران الفاسي، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله المالكي، وأبو القاسم بن الحبحاب، وعثمان بن ابي بكر الصفاقسي، ومحمد بن معاذ التميمي.

دخول الصحيح الى الجزائر:

وصلت رواية الفربري الى الجزائر من طرق أهمها: طريق أبي بكر يحيى بن عبد الله بن محمد بن يحيى القرشي الجمحي الوهراني، الذي يروي الصحيح عن الأصيلي، ومن طريق مروان بن علي البوني عن القابسي عن المروزي، ومن طريق ابي جعفر احمد بن نصر الداودي.

بلاد المغرب الأقصى والأندلس:

وانتشرت رواية الفربري في بلاد الأندلس والمغرب من طرق، منها طريق الأصيلي والقابسي تلامذة ابي زيد المروزي. وطريق ابن برطال، وابي القاسم خلف بن القاسم بن سهل، ومحمد بن محمد بن مفرج، وابي محمد عبد الله الجهني، والقاضي محمد بن محمد بن احمد بن مفرج تلامذة ابن السكن.

ومن طريق ابي الوليد الباجي، وابي العباس العذري، وابن شريح المقرئ، وابن منظور القيسي تلامذة ابي ذر الهروي.

المطلب الثامن: تكرار سماعه لـ «الصحيح» من البخاري:

سمع الامام الفربري كتاب «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وسننه وأيامه» من شيخه الإمام أبي عبد الله البخاري أكثر من مرة، نص على ذلك غير واحد من العلماء. فقد اشتهر في ترجمته أنه سمع الجامع الصحيح من البخاري مرتين، مرة بفربر سنة ثمان وأربعين ومائتين، ومرة أخرى ببخارى سنة اثنتين وخمسين، بل صرح الامام السمعاني في كتابه الأنساب أن الفربري سمع الكتاب من البخاري في ثلاث سنين، في سنة ثلاث وأربع وخمس وخمسين ومئتين. وهذا

القول من السمعاني موافق لما رواه تلامذة الفربري عنه كما سبق بيانه.

رافق الفربري شيخه البخاري إلى قبيل وفاته سنة 256، ذلك أن البخاري كان مقبلًا على رواية كتابه وعقد مجالس علمية ببيكند وفربر بعد خروجه من بخارى سنة 252 بعد الفتنة التي حصلت له مع محمد بن يحي الذهلي. بل ثبت تأخر سماع الفربري من شيخه الى قبيل وفاة البخاري بمدة يسيرة، فقد سمع كتاب (خلق أفعال العباد) سنة 256 هـ، وتوفي الامام في رمضان من سنة ست وخمسين ومائتين.

المطلب التاسع: علو إسناده لبقائه مدة طويلة بعد البخاري

كان من سنة المحدثين الرحلة طلبا للإسناد العالي، حتى قال الامام أحمد: طلب الاسناد العالي سنة عن السلف. وكم ترك التلاميذ من روايات لمشايخهم حفاظا على السند العالي، فهذا الامام البخاري لم يرو عن شيخه الامام أحمد مع طول ملازمته له لأنه أدرك مشايخ أحمد، وكذلك الامام مسلم لم يرو عن البخاري حفاظا على علو سنده وخوفا من النزول. وقد يأخذون على مشايخ أصحاب الرواية العالية وان لم يكونوا من أهل الضبط والاتقان، كحال الشيخ إسماعيل بن هبة الله الذي ادحم عليه الطلبة في أخر عمره لعلو ايته لا لإتقانه، فقرأ عليه العلامة أبو حيان، وأبو بكر الجعبري، وقطب الدين عبد الكريم، وأجاز للبرزالي وغيره. فهذا حالهم مع من علا في سنده ولم يكن متقنا، فكيف بمن أجمعوا على اتقانه وضبطه وعلو اسناده. فقد توفي الفربري عن عمر يقارب التسعين سنة، وبقي بعد موت شيخه البخاري أربعة وستين سنة محدث بخارى وفربر، قبلة المحدثين الباحثين عن علو ليس بعده علو. قال ابن رشيد: «ومد الله في عمر ابي عبد الله الفربري وبارك فيه حتى انفرد برواية الصحيح زمانا لذهاب رواته، فرحل اليه في روايته عنه، وتنوفس في سماعه منه.. والطريق المعروف اليوم الى البخاري في مشارق الأرض ومغاربها باتصال السماع طريق الفربري، وعلى روايته اعتمد الناس لكمالها وقربها وشهرة رجالها.[1]» ورغم بقاء ابي طلحة منصور البزدوي النسفي بعده بتسع سنين فان روايته لم تحظى بما حظيت به رواية الفربري للأسباب التي ذكرناها سابقا.

الفصل الثالث: أثر الفربري في الدرس الحديثي

كان للامام الفربري دور كبير في اثراء الحركة العلمية ببلاد ماوراء النهر، خاصة في علم الحديث النبوي، فقد رحل اليه الطلبة من كل الأصقاع لأخذ الجامع الصحيح.

وتهيأت أسباب كثيرة لأبي عبد الله الفربري من أجل أن يكون له أثر كبير في المدرسة الحديثية في بلاد ما وراء النهر، منها: تفرده بالرواية التامة للجامع الصحيح، وامامة شيخه البخاري أمير المؤمنين في الحديث، وطول عمره، وكثرة الآخذين عنه وشهرتهم وامامتهم، وتنوع مشاربهم وبلدانهم، ووجوده بأرض بخارى منبث المحدثين

1- افادة النصيح ص 17-18

ومحط رحلة الطلبة والشيوخ المسندين.

أولا: إحياء الرحلة لسماع كتب الحديث

جلس أبو عبد الله الفربري ببلدته (فربر) لرواية الجامع الصحيح وتسميعه، وأصبحت فربر قبلة لطلاب الحديث. فشد الرحلة اليه ابن السكن المصري، وابن حبان البستي، وإبراهيم بن احمد البلخي، وأبو محمد بن اعين الحموي، وأبو الهيثم الكشميهني، وأبو زيد المروزي، وأبو احمد الجرجاني، وأبو علي الكشاني، وأبو بكر الأشتيخني، واحمد بن محمد الكرميني، وأبو بكر العليجي النسوي، و وغيرهم.

ثانيا: إحياء مجالس السماع الحديثية.

ذاع صيت الفربري أنه الراوي الأوحد للرواية التامة المظبوطة للجامع الصحيح، فتوافد عليه طلاب الحديث من أقطار الأرض طلبا للسماع وعلو الرواية. فأحيا الله به سوق الحديث في بخارى ونواحيها.

ثالثا: تقييد العلم وضبطه

سلك الفربري سبيل اهل الحديث في تقييد العلم وضبطه، وذلك يعرف من خلال أمور منها:

كتابة نسخته الخاصة من الجامع الصحيح التي عني بها بشكل كبير، حيث ضبطها وقيد الفوائد التي سمعها من شيخه البخاري، أو من وراقه أبي جعفر.[1]

رابعا: اختلاف طلبته وتنوع مشاربهم وبلدانهم.

سمع الفربري الصحيح شابا ذا فتاء، ثم رواه رجلا بالغا وشيخا كهلا، فطال عمره، وبارك الله له فيه، وكثر الأخذون عنه، فوجدنا منهم المحدث المسند، والفقيه المفسر، والأديب، والقاضي، والمحتسب، وغيرهم.

وأصبحت فربر مقصد الطلاب والشيوخ الذين رحلوا اليها من أصقاع وبلدان مختلفة، منها: مصر، جرجان، مرو، بلخ، كشميهن، كشان، بست، نسا، بخارى، كرمينية، هراة، نسف، سمرقند، سرخس..

خامسا: اختلاف أساليب الأخذ والتحمل.

مر معنا أن الامام الفربري لما جلس لإسماع الجامع الصحيح جرى على عادة أغلب المحدثين في الإسماع، فكان يقرأ عليه الجامع الصحيح وهو يسمع، فيصحح ويضبط للقارئ إذا أخطأ.

كما أنه كتب بالإجازة للمحدث الكبير الحافظ الإسماعيلي.

وقد ذكر الإسماعيلي أنه رأى الأصل المسموع على الفربري، ووقف الكرماني على نسخة مقروءة على

1- راجع ثبت مرويات الفربري

الفربري.[1] أما الصغاني فقد وقف على نسخة قرئت على الفربري وعليها خطه.[2]

وقد ذكر الخطيب البغدادي في الكفاية قصة أبي حاتم محمد بن يعقوب الهروي، أنه قرأ على بعض الشيوخ عن الفربري صحيح البخاري، وكان يقول له في كل حديث: حدثكم الفربري، فلما فرغ من الكتاب قال له: « أليس حدثكم الفربري بهذا الكتاب من لفظه؟ فقال الشيخ: لا، إنما سمعناه منه قراءة عليه، فقال: تسمعني أقول حدثكم الفربري فلا تنكر علي؟ ثم أعاد قراءة الكتاب كله وقال له في جميعه: أخبركم الفربري [3]»

سادسا: روايته لمسائل مختلفة في الجرح والتعديل واحكام الرواية والتحديث.

روى الامام الفربري روايات نفيسة في مسائل مختلفة من علوم الحديث الشريف، نقلها عنه كبار الأئمة كابن عدي والخطيب البغدادي والذهبي وغيرهم، منها:

قال رحمه الله: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: « ورأى الحسن والثوري ومالك القراءة جائزة، واحتج بعضهم في القراءة على العالم بحديث ضمام بن ثعلبة، قال للنبي ﷺ آلله أمرك أن تصلي الصلوات؟ قال: نعم، قال: فهذه قراءة على ﷺ أخبر ضمام قومه بذلك فأجازوه، واحتج مالك بالصك يقرأ على القوم فيقولون: أشهدنا فلان، وإنما ذلك قراءة عليهم ويقرأ على المقرئ فيقول القارئ: أقرأني فلان «[4]

وقال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال: سمعت أبا عاصم يذكر عن سفيان الثوري ومالك: «أنهما كان يريان القراءة والسماع جائزا» [5]

وعنه قال: ثنا البخاري، قال: قال لنا الحميدي: «كان عند ابن عيينة» حدثنا وأخبرنا وأنبأنا وسمعت واحدا «[6]

وقال: رأيتُ عبد الله بن منير يكتب عن مُحَمَّد بن إسماعيل ويقول: أنا من تلامذته.[7]

وقال: حدثنا محمد بن المهلب البخاري، حدثنا زهدم بن الحارث، حدثني جعفر بن سليمان سمعت محمد بن واسع يقول: نعم الرجل ثابت البناني.[8]

1- فتح الباري 242/1
2- الفتح 153/1
3- الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص 303
4- نفس المصدر ص 261
5- نفس المصدر ص 268 والجامع في اخلاق الراوي واداب السامع 283/1
6- نفس المصدر ص 293
7- النكت على صحيح البخاري 95/1
8- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي 307/2- دار الكتب العلمية - بيروت-ط1، 1418هـ1997م

وقال: حدثنا محمد بن المهلب البخاري، حدثنا إبراهيم بن الأشعث، قال: سمعت الفضل يقول: لم يكن بين المشرق والمغرب فقيها يذكر بخير إلا عاب أبو حنيفة مجلسه.[1]

وقال: أخبرنا عبد الكريم بن عبد الله المروزي قال: سمعنا علي بن الحسن بن شقيق يقول: سمعت عبد الله بن المبارك، يقول: سئل سفيان الثوري عن سفيان بن عيينة؟ فقال: ذاك أحد الأحدين[2].
وقال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن شبويه، سمعت أبا رجاء، يعني قتيبة، يقول: رأيت عبد الله بن المبارك جاثيا على ركبتيه بين يدي سفيان بن عيينة.[3]

قال محمد بن يوسف الفربري، حدثنا علي بن خشرم سمعت الفضل بن موسى ووكيعا يقولان عطاء بن مسلم ثقة[4].

قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن شبويه سمعت أبا رجاء يعني قتيبة بن سعيد يقول رأيت عبد الله بن المبارك جاثيا على ركبتيه بين يدي سفيان بن عيينة ويبالغ في تعظيمه وتبجيله[5]
قال : سمعنا عبد الله بن أحمد بن شبوية يقول سمعت قتيبة يقول لولا أحمد بن حنبل لأدغلوا في الدين زاد الفربري قلت لقتيبة تضم أحمد بن حنبل إلى التابعين فقال إلى كبار التابعين[6].

سابعا: روايته للكتب

الكتاب الأول: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله – ﷺ– وسننه وأيامه

اشتهر الامام الفربري بروايته للجامع الصحيح للامام البخاري، وذاع صيته في بداية القرن الرابع على أنه الراوي الأوحد المتملك للمخطوطة النفيسة الجليلة من الجامع الصحيح للامام البخاري، بالإضافة الى عنايته بنسخته الخاصة التامة والمضبوطة على شيخه البخاري. فتوافد الطلبة والمحدثون على فربر لسماع الجامع الصحيح وتحصيل علو السند.

وقد جرى الفربري على عادة المحدثين في عقد مجالس التحديث لاسماع هذا الكتاب المبارك الذي وعاه صدره وحفظه حفظ قلب وكتابة، فكان يجلس للتحديث جلوسا عاما في مسجد فربر كما هي العادة في تلك الأزمان والأصقاع، أو كان يحدث به في منزله لخاصة أصحابه وطلبته ممن شد الرحال لسماع الصحيح.

1- نفس المصدر 238/8
2- الكامل في ضعفاء الرجال 183/1
3- نفس المصدر 184/1
4- نفس المصدر 80/7
5- أدب الاملاء والاستملاء ص133-134 للسمعاني - دار الكتب العلمية – بيروت ط1. 1981
6- تاريخ دمشق275/5

- **قراءة الصحيح عليه:**

قال الخطيب[1]: ذكر لنا أبو بكر البرقاني أن أبا حاتم محمد بن يعقوب الهروي قرأ على بعض الشيوخ عن الفربري، صحيح البخاري، وكان يقول له في كل حديث: حدثكم الفربري، فلما فرغ من الكتاب قال له: « أليس حدثكم الفربري بهذا الكتاب من لفظه؟ فقال الشيخ: لا، إنما سمعناه منه قراءة عليه، فقال: تسمعني أقول حدثكم الفربري فلا تنكر علي؟ ثم أعاد قراءة الكتاب كله وقال له في جميعه: أخبركم الفربري.

قال الحافظ في الفتح: « وأفاد الكرماني أنه رأى في نسخة قرئت على الفربري...»[2]

وقال في النكت[3]:» قال الكرماني إنه وقف على نسخة مسموعة على الفربري»

أخرج ابن رشيد السبتي في ملء العيبة بسنده إلى ابي محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي قال: أنا عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري قراءة عليه وأنا أسمع.[4]

- **وضع خطه على النسخ التي تقرأ عليه:**

قال الحافظ: «وقع في النسخة البغدادية التي صححها العلامة أبو محمد بن الصغاني اللغوي بعد أن سمعها من أصحاب أبي الوقت وقابلها على عدة نسخ وجعل لها علامات عقب قوله رواه موسى وعلي بن عبد الحميد عن سليمان بن المغيرة عن ثابت ما نصه حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت عن أنس وساق الحديث بتمامه وقال الصغاني في الهامش هذا الحديث ساقط من النسخ كلها إلا في النسخة التي قرئت على الفربري صاحب البخاري وعليها خطه قلت وكذا سقطت في جميع النسخ التي وقفت عليها والله تعالى أعلم بالصواب»[5]

- **الكتابة بالاجازة**

ذكر الحافظ شرف الدين علي بن المفضل بن علي المقدسي (ت 611) في كتابه (الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين): سمعت أبا طاهر أحمد بن محمد الحافظ يقول:» سمعت أبا المعالي ثابت بن بندار المقرىء يقول: سمعت أبابكر الإسماعيلي في كتاب (المدخل إلى معرفة الصحيح) من تأليفه يقول: نظرت في الكتاب الجامع الذي ألفه أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله ، وكتب إلي بإجازة روايته لي محمد بن

1- الكفاية ص303-304

2- الفتح 242/1 دار المعرفة.

3- النكت 225/1

4- ملء العيبة بما جُمع بطول الغَيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطَيبة ص 22 ابن رشيد الفهري. دار الغرب الإسلامي، بيروت ط1، 1408 هـ - 1988 م. وانظر جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير 199/1 الطبعة الأولى

5- الفتح 153/1

يوسف الفربري رواي هذا الكتاب عنه بخطه ، فرأيته كتابا جامعا، كما سماه لكثير من السنن الصحيحة ، ودالا على جمل من المعاني الحسنة المستنبطة التي لايكمل لمثلها إلا من جمع مع معرفة الحديث ونقلته، والعلم بالروايات وعللها (علما) بالفقه واللغة وتمكنا منها كلها ، ويتحرى فيها .ولم تطب نفسي بالاقتصار منه على الإجازة والكتابة، وعرض لي أن أروض نفسي بقفو أثره، واحتذاء مثاله في إخراج نحو ما أخرجه من سماع، رجاء أن يحصل لي به فضل معرفة، وجمع منتشر من حديثي يقرب علي وعلى من أراد مثلي تناوله، ولما سنح لي الشروع فيما ذكرته، قدمت استخارة الله تعالى عليه، وسالته التوفيق لي والإرشاد والعصمة، وأن ينفعني وغيري به»[1].

الكتاب الثاني: خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل.

هذا الكتاب مروي عن البخاري من طريق يوسف بن ريحان بن عبد الصمد عنه، ومن رواية محمد بن يوسف الفربري عنه. وعن الفربري رواه جمع من تلاميذه منهم: المستملي، والكاشاني، وابن الهيثم المطوعي.

قال ابن حجر في مقدمة الفتح: وخلق أفعال العباد يرويه عنه يوسف بن ريحان بن عبد الصمد، والفربري أيضا[2].

وقال الروداني في صلة الخلف: كتاب خلق افعال العباد لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري به الى ابي طاهر السلفي عن ابي مكتوم عيسى بن ابي ذر الهروي عن ابيه عن ابراهيم بن احمد المستملي عن محمد بن يوسف الفربري عنه.[3]

قال حاجي خليفة في كشف الظنون: خلق أفعال العباد للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. المتوفى سنة 256، ست وخمسين ومائتين. صنفه بسبب ما وقع بينه وبين الذهلي. ويرويه عنه: يوسف بن ريحان بن عبد الصمد، والفربري أيضاً، وهو من تصانيفه الموجودة، قاله ابن حجر العسقلاني.[4]

وكان سماع الفربري لهذا الكتاب سنة 256هـ، فقد جاءت الإشارة الى ذلك في احدى أسانيد نسخ الكتاب: (...حدثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الإمام رضي الله عنه سنة ست وخمسين ومائتين..)[5]وسمعه ابو اسحاق المستملي من شيخه

1- الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين ص400-401

2- مقدمة الفتح ص 492

3- صلة الخلف بموصول السلف ص 229 دار الغرب الإسلامي.

4- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون 722/1 حاجي خليفة -دار إحياء التراث العربي.

5- خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأهل التعطيل ج1/ص 91- تحقيق فهد بن سليمان الفهيد دار أطلس الخضراء ط1 1425/2005.

الفربري سنة أربع وسبعين وثلاثمائة. قال أبو ذر الهروي: حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن احمد المستملي البلخي قراءة عليه سنة أربع وسبعين وثلاثمائة، قال: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري بفربر سنة أربع عشرة وثلاثمائة، قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري سنة ست وخمسين ومائتين.[1]

الكتاب الثالث: بر الوالدين.

ذكر الحافظ في المجمع المؤسس[2] أن الفربري قد روى كتاب بر الوالدين عن البخاري، قال: وبإجازة المسمعة[3] لما فيه من الصحيح من التقي سليمان، وأبي بكر ابن أحمد بن عبد الدائم، وعيسى المطعم، وست الوزراء بنت عمر بن النجا، وأحمد بن أبي طالب الحجار، بسماع الخمسة من الزبيدي قال: أخبرنا أبو الوقت، قال: أخبرنا الداودي، قال: أخبرنا الحمويي، قال: أخبرنا الفربري، قال: أخبرنا البخاري.

الكتاب الرابع: شمائل البخاري[4]

صنف أبو جعفر محمد بن أبي حاتم الوراق النحوي البخاري كتابا في ترجمة شيخه الإمام البخاري، كما ذكر ذلك السمعاني، والذهبي، وابن حجر، والسخاوي.

قال السمعاني في ترجمة شيخه ابي بكر البسطامي في معجم شيوخه[5] : «كتبت عنه بنيسابور.. وكتاب «مناقب محمد بن إسماعيل البخاري» من جمع محمد بن ابي حاتم البخاري، بروايته عن ابن خلف الشيرازي، عن ابي طاهر ابن مهرويه، عن ابي محمد احمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف الفربري، عن جده، عنه [6]».

قال الذهبي في السير: « قاله أبو جعفر محمد بن أبي حاتم البخاري، وراق أبي عبد الله في كتاب (شمائل البخاري)، جمعه، وهو جزء ضخم.»

وقال السخاوي: « ولوارقه أبي جعفر محمد بن أبي حاتم شمائله في كراسين، رواه أبو محمد أحمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف الفربري عن جده عن مصنفه ».

وقد حدث بهذا الكتاب جمع من الأئمة منهم:

الخطب البغدادي، قال في تاريخ بغداد في ترجمة البخاري: «حدثني أبو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الأرموي، قال: حدثني محمد بن إبراهيم بن أحمد الأصبهاني، قال: أخبرني أحمد بن علي الفارسي، قال:

1- نفس المصدر السابق.

2- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس 393/2

3- هي العالمة الزاهدة فاطمة بنت محمد بن احمد التنوخية الدمشقية.

4- أنظر كتابنا: الجامع لسيرة الامام البخاري.

5- المنتخب ص 1369

6- التحبير في المعجم الكبير96/2.

أنبأنا أحمد بن عبد الله بن محمد، قال: سمعت جدي محمد بن يوسف بن مطر الفربري يقول: «حدثنا أبو جعفر محمد بن أبي حاتم الوراق النحوي.

ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: أخبرنا أبو الحسن الموحد، أنبأنا هناد القاضي، أنبأنا محمد بن أحمد الغنجار، حدثنا أبو نصر محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد التاجر، حدثنا محمد بن يوسف بن مطر، حدثنا أبو جعفر محمد بن أبي حاتم الوراق.

الذهبي في السير، قال: أنبأني به أحمد بن أبي الخير، عن محمد بن إسماعيل الطرسوسي، أن محمد بن طاهر الحافظ أجاز له، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن خلف، أخبرنا أبو طاهر أحمد بن عبد الله بن مهرويه الفارسي المؤدب، قدم علينا من مرو لزيارة أبي عبد الله السلمي، أخبرنا أبو محمد أحمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن مطر الفربري، حدثنا جدي، قال: سمعت محمد بن أبي حاتم، فذكر الكتاب فما أنقله عنه، فبهذا السند.

ابن حجر في هداية الساري لسيرة البخاري: وأكثر ما أوردته فمن كتاب «شمائل البخاري» تأليف وراقه الإمام أبي جعفر محمد بن أبي حاتم البخاري. وقد أخبرني بجميعه أبو محمد عبد الله بن محمد المكي إذنا مشافهة عن كتاب سليمان بن حمزة عن عبد العزيز بن أحمد بن باقا، عن أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر، عن أبي بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي؛ قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن عبد الله ابن مهرويه؛ قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف الفربري؛ قال: أخبرنا جدي؛ قال: أخبرنا أبو جعفر.. وهو جزء ضخم.

وكذلك روى الفربري زيادات ابن ابي حاتم الوراق على شمائل البخاري، قال الذهبي: قال محمد بن يوسف الفربري: سمعت أبا جعفر محمد بن أبي حاتم الوراق يقول في الزيادات المذيلة على شمائل أبي عبد الله – قلت: وليست هي داخلة في رواية ابن خلف الشيرازي – قال: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: ما جلست للحديث حتى عرفت الصحيح من السقيم، وحتى نظرت في عامة كتب الرأي، وحتى دخلت البصرة خمس مرات أو نحوها، فما تركت بها حديثا صحيحا إلا كتبته، إلا ما لم يظهر لي.[1]

الكتاب الخامس: جامع الامام الثوري.

قال ابن عدي في ترجمة عبد الله بن الوليد بن ميمون: روى عن الثوري «جامعه»، كتبناه عن محمد بن يوسف الفربري، عن زهير بن سالم المروزي، عنه، وقد روى عبد الله ابن الوليد عن الثوري غرائب غير «الجامع»، وعن غير الثوري، وما رأيت في حديثه شيئا منكرا فأذكره.[2]

1- السير 416/12
2- الكامل 408/5

المبحث الخامس: هل روى الفربري صحيح الامام مسلم؟

ذكر بعض العلماء في إجازاتهم الحديثية رواية صحيح مسلم من طريق الفربري! وأول من أظهر ذلك الشيخ الطاهر بن عاشور!

روى ابن عاشور صحيح مسلم –من طريق الفربري– إجازة عن جده لأمه الشيخ الوزير محمد العزيز بن محمد بوعتور بسند جامع بين صحيحي البخاري ومسلم، كليهما عن طريق المعمرين الى الفربري. قال:».. وعمدتنا فيه ما كتبه شيخي وجدي الوزير محمد العزيز بوعتور (1325-1245)، عن شيخه الجليل محمد الصالح الرضوي فيما كتبه له في شهر جمادى الأولى سنة 1262هـ، حين حلول الشيخ الرضوي بتونس وذيله بخطه وبختمه ونص ما كتب عنه:

أقول و**أنا** الفقير الى الله **محمدصالح الرضوي البخاري** مما من الله علي وله الحمد والمنة فضلا وكرما واحسانا، أني أروي ما علمته على وجه الارض أقرب من هذا السند وأعجب ما كان فيه أني **أروي الصحيحين بهذا السند الواحد** وهذا لم يوجد قط مثله وها أنا الأن سائقه أنظر إلى قربه وعجوبته أقول: حدثني شيخي وقدوتي **عمر ابن عبد الكريم** عن الشيخ المعمر **محمد بن سنة الازهري** عن قطب زمانه **احمد بن موسى بن عجيل اليماني** عن مفتي بلد الله الحرام **قطب الدين محمد النهرواني** عن **أبي الفتوح نور الدين محمد بن عبد الله الطاوسي** عن الشيخ المعمر **بابا يوسف الهروي** عن الشيخ المعمر **محمد بن شاد بخت الفرغاني** عن أحد الأبدال بسمرقند **أبي لقمان يحيى الختلاني** عن **محمد بن يوسف الفربري** عن الامامين الجليلين أبي عبد الله محمد بن إسماعيل **البخاري** وأبي الحسين **مسلم** بن الحجاج القصيري ثم النيسابوري.»

وقد علق ابن عاشور على هذا السند بقوله:» فهذا سند ثابت لا محالة، لأن الذي رواه معروف بالحفظ والعدالة، وهو يرويه عن رواه معروفين بمثل هذا. إلا أنه لتفرده يعد غريبا في سنده، وغرابة السند لها حكم غرابة المتن»[1].

وهذا السند قال عنه ابن عاشور في اجازته الشيخ القاضي التقي بن محمد عبد الله الشنقيطي:» سند عزيز غريب من طريق الفربري في كليهما وهو ما أرويه عن جدي العلامة محمد العزيز بوعتور الوزير عن محمد صالح الرضوي عن عمر بن عبد الكريم عن محمد بن سنة عن أحمد بن موسى بن عُجَيْل اليماني عن محمد النهرواني عن محمد الطاووسي عن بابا يوسف الهروي عن محمد بن شاذ بخت الفرغاني عن يحيى الختلاني عن محمد بن يوسف الفربري عن الإمام محمد بن إسماعيل البخاري وعن الإمام مسلم بن الحجاج ولا يعرف سند غير هذا يتصل بالإمامين البخاري ومسلم رضي الله عنهما.»

1- منشور في مجله الهدايه العدد السادس السنة التاسعة، رمضان شوال -1402 1982. لم نستطع الحصول على مصورة من المجلة رغم مراسلتنا لبعض شيوخ الزيتونة الشباب المشتغلين بعلم الحديث والرواية. وقد اعتمدنا على ما جاء في مقدمة تحقيق كتاب المقاصد لابن عاشور للحبيب بن الخوجة.

وقال الشيخ الحبيب بن الخوجة: وممن منحه فضيلة الإسناد وشرفه بربط حلقات اتصاله العالي بأكرم جناب، جده الوزير الشيخ محمد العزيز بوعتور الذي أجازه بكل مروياته سنة 1321هـ/1904م. أجازه بسنده الجامع بين صحيحي البخاري ومسلم، كليهما عن طريق واحد هو طريق الفربري. وهو ما حدث به الشيخ محمد العزيز بوعتور، عن الشيخ محمد صالح الرضوي، عن عمر بن عبد الكريم، عن محمد بن سنة، عن أحمد بن موسى بن عجيل، عن قطب الدين محمد النهرواني، عن محمد بن عبد الله الطاوسي، عن الشيخ المعمر بابا يوسف الهروي، عن محمد بن شاذبخت الفرغاني، عن يحيى الختلاني، عن الإمام محمد بن يوسف الفربري، عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخلري، وعن أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري .. وبهذا السند الأعزّ أروي عن الإمامين من طريق شيخي محمد الفاضل، عن أبيه الشيخ محمد الطاهر، عن جدّه محمد العزيز بوعتور.[1]

وللشيخ محمد الطاهر بن عاشور مقالين في اثبات هذا السند، وهما:

المقال الأول: تحقيق رواية الفربري لصحيح مسلم[2].

المقال الثاني: الفربري ورواية الصحيحين[3].

وقد استنكر العلامة الكتاني هذه الرواية، قال رحمه الله: اشتهر في أسانيد بعض متأخري التونسيين والجزائريين سياق سند الصحيح من طريق المعمرين هذا إلى الفربري ثم يقولون عن البخاري ومسلم، وهو في عهدة الشيخ محمد صالح الرضوي أو بعض الآخذين عنه بالجزائر وتونس، ولم نعرف قط ولم نسمع بأن للفربري الأخذ أيضاً عن مسلم صحيحه، على كثرة ما طالعنا من المشيخات والمعاجم والفهارس والطبقات والتواريخ والمسانيد، وقد نبهت على ذلك بعض المنصفين من التونسيين والجزائريين فمنهم من اعترف ومنهم من توقف، والله أعلم.[4]

وفيما يلي ترجمة لرجال هذا السند:

محمد صالح الرضوي (ت 1263هـ)

ترجم له الكتاني في فهرس الفهارس: « هو الإمام العارف المحدث المسند الطبيب الماهر الرحال الجوال أبو عبد الله محمد صالح الرضوي نسبا السمرقندي أصلا ومولدا البخاري طلبا للعلم وشهرة، الأورنقاباذي

1- أنظر مقدمة تحقيق « مقاصد الشريعة الإسلامية» ص 161، وانظر « إجازة الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور « المتبثة بدفتر دروس الشيخ محمد الحبيب ابن الخوجة ص 21.
تحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر 1425 هـ - 2004 م

2- راجع مجلة الهداية: السنة التاسعة، العدد السادس. يوليو، أغسطس 1982: 98 - 99.

3- راجع الهداية السنة العاشرة، العدد الثاني. نوفمبر، ديسمبر 1982: 34 - 39.

4- فهرس الفهارس 961/2 دار الغرب الإسلامي.

نزيلا ومفتيا ثم المدني مسكنا ومدفنا، المتوفى بها سنة 1263هـ..

أصله من سمرقند وبه ولد، ودخل بخارى والهند واليمن والحجاز وتونس والجزائر والمغرب الأقصى، وأحذ عنه ورزق سعدا في التلاميذ، واقبالا عظيما بحيث أخذ عنه في كل بلد أعيانه وكباره .. وللمترجم مؤلفات أكثرها في التصوف وعلوم الأسرار والاسناد والمسلسلات، وعمدته في الهند رفيع الدين القندهاري، وفي الحجاز عمر بن عبد الرسول العطار والسيد عليّ البيتي الباعلوي يروي عنهم عامة ما لهم. ورحل إلى المغرب بقصد لقاء الشيخ العارف الأديب الرحلة أبي حفص عمر بن المكي الشرقاوي البجعدي فأخذ عنه وأجازه، وبقي بفاس إلى أن مات شيخه المذكور فغسله وصلى عليه، وحين أقبره بارح المدينة.

ويروي أيضاً عن الشمس محمد ابن مصطفى الأيوبي الرحمتي سنة 1247، عن زاهد أفندي بمكة، عن العجلوني أوائله. وروى المسلسل بالفاتحة عن صالح جمل الليل عن عبد المحسن العلوي عن إبراهيم أسعد المدني عن ابن الطيب المغربي عن أبي العباس ابن ناصر عن عبد المؤمن الجني عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقد حصل بجولان المترجم في أفريقية، خصوصاً ببلاد الجزائر والمغرب الأقصى، روجان لعلم الحديث ورواته فإنه نشر أسانيده وبث علومه، ولا يزال ذكره بالجزائر إلى الآن غضاً طرياً كأنه خرج منها البارحة، فجزاه الله خيراً ومثوبة وأجراً. أجاز المذكور لكثيرين شرقاً وغرباً: فبمصر البرهان السقا وتلميذه الشمس الأنبابي وأبي العز الباقي نزيل مصر وأبي خضير الدمياطي المدني وشيخنا حسين بن محمد منقارة الطرابلسي الأزهري، وأرانا إجازته له الممضاة بخطه، ومضطفى المبلط الأزهري، وبتونس الشيخ محمد بيرم الرابع والشيخ محمد ابن سلامة مفتي تونس والشيخ محمد العذاري باشا مفتي صفاقس والشيخ عبد العزيز بوعتور وزير تونس..»

وللمترجم مؤلفات أكثر في التصوف وعلوم الاسرار والاسناد والمسلسلات لا نعرف منها سوى مسلسلات حديثية في نحو كراسة طبعت بتحقيق الدكتور بدر العمراني الطنجي.

ومن غرائب مرويات الرضوي في هذه « المسلسلات»: سند المصافحة من طريق الجني ابي محمد شمهروش! قال: وقد من الله علينا بما هو أعلى من هذا فقد صافحت السيد الجليل عبد الوهاب الموصلي كما صافح اسماعيل كما صافحه احمد المنيني كما صافحه السيد الجليل عبد الغني المقدسي كما صافحه القاضي أبو محمد شمهروش صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إجتمعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جبل أحد فقال لي: «يا شمهروش صافحني فإنه من صافحني أو صافح من صافحني أو صافح من صافح من صافحني إلى سبع مرات دخل الجنة من غير سابقة العذاب» فهو بخمس وسائط فكأني صافحت شيخ شيخ شيخ البخاري ولله الحمد والمنة، وبهذا السند الشريف أروي الكتب الستة عن مؤلفيها قدس الله أرواحهم وحشرنا في زمرتهم بمنه وكرمه»[1].

1- مسلسلات حديثية ص 38، مجلة التراث العلمي العربي عدد 37 سنة 2018

ويروي كذلك حديث المصافحة عن ابي سعيد الحبشي المعمر عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وعن الخضر عن الرسول صلى الله عليه وسلم، كما يروي سند الفاتحة من طريق الجني عبد المؤمن[1]. ويروي حديث الضيافة النبوية[2].والمسلسل بالمصافحة العمرية[3].وهي مسلسلات وأحاديث موضوعة لا تحل روايتها ولا التحدث بها كما قال أئمة التحقيق من المحدثين.

هذا وفي سند الرضوي انقطاع بين! إذ أن شيخ الرضوي (عمر بن عبد الكريم) يروي عن ابن سنة بواسطة صالح الفلاني.

عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول[4] 1185 هـ – 1247 هـ

العالم الصوفي المسند، قال عنه الرضوي: « العالم العامل، الولي الكامل أبي حفص عمر بن عبد الكريم ..[5]» وقال الكتاني: «العلّامة المحدث الصالح مسند مكة المكرمة وعالمها المتوفى بها بالطاعون عام 1249»

عمدته النور أبو الحسن علي الونائي المصري، وأجازه واستجاز له من كثيرين من مشايخه. وبالجملة فالمذكور كان راوية مكة الأكبر في عصره. يروي عامة عن عبد الملك القلعي وطاهر سنبل وأبي الفتح ابن محمد بن حسن العجيمي وصالح الفلاني ومصطفى بن محمد الرحمتي الدمشقي والشيخ سليمان الشامي والحافظ مرتضى الزبيدي والشمس الشنواني المصري والشمس محمد بن أحمد الجوهري ومحمد بن عبد الرحمن الكزبري والشهاب أحمد بن عبيد العطار ومصطفى الكردي الشامي وعبد العزيز بن حمزة المراكشي والشهاب أحمد بن عمار الجزائري والسيد عبد الرحمن ابن سليمان الأهدل وغيرهم. وقال الوجيه الأهدل به: « وفي هذه السنة مات من علماء مكة الشيخ العلاّمة الولي عمر بن عبد الرسول، ووقع عليه من الخاص والعام الأسف العظيم لأنه كان به النفع للمسلمين «. قال عنه الألوسي في غرائب الاغتراب: «مولانا فاضل الدنيا. والمتوج بتاج الولاية الكبرى. شامة مكة المكرمة. ومورد وجنة كل مكرمة. حسنة الفلك الدوار. الشيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار. عطر الله تعالى بشذى رحمته. زكي روحه وذكي تربته. وقد كتب لحضرة المشار إليه إجازة بخصوص شمائل الترمذي.. وكذا بخصوص ما حواه ثبت شيخه الثبت الشيخ صالح الفلاني عن مؤلفه. وكتب في آخرها أنه أجازه بجميع ما صح له روايةً مؤرخاً سنة ١٢٢٩». له: ثبت عمر بن عبد الرسول،

1- اتحاف اعلام الناس بجمال اخبار حاضره مكناس 5/480-481
2- نفس المصدر سابق ص 49
3- نفس المصدر سابق ص55
4- انظر ترجمته في: فهرس الفهارس 2/ 796- معجم المؤلفين 7/ 293 – المعجم الوجيز للغماري- أعلام المكيين. عبد الله بن عبد الرحمن المعلمي. ج1، ص 118 – 119.
5- مسلسلات حديثية للشيخ محمد صالح الرضوي ص 29

ومناقب الشيخ علي الوناني.

وكل من الرضوي وشيخه عمر بن عبد الكريم كانا صالحين من أهل الرواية، ولم يكونا من أهل النقد والتمحيص والتحقيق في باب الدراية، فحدثا بكل ما سمعاه أو وجداه من روايات مشحونة بالغرائب والمناكير.

صالح بن محمد الفلاني.(ت 1218)

قال الكتاني: « هو الإمام المحدث الحافظ المسند الأصولي الأثري فخر المالكية صالح بن محمد بن نوح بن عبد الله بن عمر العمري نسبة إلى عمر ابن الخطاب .. المسوفي الشهير بالفلاني نسبة إلى فلان بضم الفاء – قبيلة بالسودان، ولادة ومنشأ، المدني هجرة ومدفنا، المالكي الأثري.. رأيته محلى في إجازة تلميذه عبد الرحمن بن أحمد الشنكيطي في حديث الأولية للشيخ الكوهن الفاسي ب « شيخنا الفقيه المحدث النحوي البياني العالم بجميع فنون المعقول والمنقول، القاطن بالمدينة في داره المعروفة بدار السلام « اه. وحلاه الشيخ عابد السندي ب « الإمام الذي لا يجارى، والفهامة الذي لا يمارى، ملحق الأصاغر بالأكابر « اه. وقال فيه الشمس القاوقجي: « كاد أن يكون مجتهدا « اه. وممن جزم ببلوغه رتبة الاجتهاد صاحب كتاب « الدين الخالص « وكتابه « إيقاظ الهمم « ينم عن ذلك ولذلك ترجمته في كتابي « فيمن ادعى الاجتهاد أو ادعي فيه «. وذكره محدث الشام الوجيه الكزبري في ثبته بقوله: « ومن سادات أشياخي الشيخ الإمام العلامة المتفنن الهمام المشهور بالاسناد العالي، ذو الذهن الوقاد المتلالي، علم الدين الشيخ صالح بن محمد الفلاني « اه.

وله من التصانيف: الثبت الكبير « الثمار اليانع « والصغير « قطف الثمر «، وكتابه العجيب إيقاظ الهمم، هو مطبوع في الهند في مجلد، وله كتاب في الأحاديث القدسية، وتحفة الأكياس بأجوبة الإمام خير الدين الياس يعني به تاج الدين الياس المفتي المدني – وهي نظم أسئلة السيوطي في ألف باء. وجعله صاحب « الحطة « و « عون الودود على سنن أبي داود « من المجددين على رأس المائة الثالثة عشرة.

ولد سنة 1166 في بلد أسلافه (نس) من إقليم (فوت جلوا) ونشأ بها، ثم ارتحل لطلب العلم وعمره إذ ذاك نحو اثني عشر عاما سنة 1178، فدخل بلدان القبلة، مكث بها نحو السنة عند محمد بن بونه، ثم وصل إلى باغي ولازم فيها الشيخ محمد بن سنة ست سنين، ثم ارتحل إلى تنبكت ولازم فيها الشيخ محمد الزين سنة كاملة، ودخل درعة ومكث في الزاوية الناصرية سنة، ودخل مراكش ومكث بها ستة أشهر، ودخل تونس وأخذ عن علمائها كالغرياني والكواشي والسوسي وغيرهم، ودخل مصر وبقي فيها نحو ثلاثة أشهر ملازما لعلمائها كالصعيدي وغيره، ودخل ارض الحجاز وزار القبر النبوي سنة 1187، ولم يزل يرتع في جنان الرياض النبوية مترددا إلى الرحاب الحرمية إلى أن مات بالمدينة المنورة سنة 1218.

يروي عن أعلام منهم ابن سنة الفلاني وهو أعلى شيوخه إسنادا»[1]

1- فهرس الفهارس 2/ 902

ألف الحافظ المحدث أحمد الغماري جزءا سماه» العتب الإعلاني لمن وثق صالحا الفلاني»، ونسبه الى الكذب وإختلاق شيخين حتى يحصل أعلى سند في الدنيا، وهما ابن سنة ومحمد بن عبد الله الوولاتي.

- **محمد بن سنة**

محمد بن محمد بن سنة الفلاني مختلف في أصل وجوده فضلا عن روايته واسناده يقول العلامة الحافظ احمد بن محمد بن صديق الغماري في كتابه «المعجم الوجيز للمستجيز» محمد بن سنة الفلاني بأسانيده المذكورة في ثبت صالح الفلاني وذا من أعلى الأسانيد لو كان صحيحا ولكنه باطل فمحمد بن سنة الفلاني لا وجود له أصلا وإنما إفتراه صالح الفلاني كما بينته بدلائله في «العتب الاعلاني لما وثق صالحا الفلاني» ولما ادعى صالح الفلاني أن شيخه إبن سنة المعمر المعدوم أجاز لمن أدرك حياته روى عنه الناس بالإجازة العامة وابن سنة حسبما ترجمه صالح عمر مائة وأربعا وأربعين سنة، وروى عن نيف وتسعمائة شيخ كما في فهرس الفهارس 2/1027، فكيف ينفرد صالح الفلاني بالرواية عنه وهو في هذه الدرجة من التعمير وعلو الاسناد وكثرة الشيوخ ثم لا يتابعه في الروايه عنه أحد في عصر اهتم فيه الناس بهذا الفن. وممن ذهب هذا المذهب العلامة عبد الحفيظ الفهري الفاسي وبسط المسألة بتوسع في كتابه رياض الجنة 2/87-94. هذا وقد دافع الشيخ محمد عبد الحي الكتاني عن ابن سنة في فهرس الفهارس 2/1027، وأتى بما قد يفيد صحة وجوده وتعميره وروايته، ولكنه لم يجزم بذلك كل الجزم حيث قال في ختام حديثه: «والله اعلم بالحقيقة».

وعلى أية حال فلو سلما جدلا بصحة وجوده وتعميره فرجل اختلف الناس فيه هذا الإختلاف أحرى به ألا يعتمد على روايته وإسناده لاسيما في رواية صحيح البخاري.[1]

والغريب أن صالحا الفلاني ذكر أسانيده الى صحيح مسلم، ومن ضمنها سند شيخه ابن سنة الى الامام ابن حجر[2]. ولو ثبت عنه رواية صحيح مسلم من طريق المعمرين لما أغفل ذكره، وهو المولع برواية الغرائب طلبا للعلو!.

- **أحمد بن موسى بن عجيل**

وهذا وهم وتصحيف لم يتنبه له. إذ أن أحمد بن موسى بن عجيل اليمني هو» الإمام عالم اليمن المجمع على فضله وعرفانه أبو العباس أحمد بن موسى بن علي بن عمر بن عجيل اليمني، كان إماماً من أيمة المسلمين المنتفع بهم علماً وعملاً وجاهاً وبركة، حصل على ظهور تام بإقليم اليمن وذكرى فاخرة بما نشر من العلم، مع كمال العبادة والورع والزهد والتقلل من الدنيا إلى حد الغاية، ونفع الخلق والسعي في

1- التحرير الفريد لعوالي الأسانيد لعمر بن موفق النشوقاتي ص 61-62

2- قطف الثمر ص 47

مصالحهم، مات 25 ربيع الأول عام 690، ودفن بقريته المعروفة ببيت الفقيه إلى الآن، ومن ذريته الفقهاء المعروفون ببني المشرع من بني عجيل. له ترجمة طنانة في « طبقات الخواص » للشهاب الشرجي وقال: « وله كتاب جمع فيه مشايخه وأسانيده في كل فن » وفي « حصر الشارد » أنه جمع فيه الأسانيد على اختلاف أنواعها[1].

والصواب هو: أحمد بن محمد بن العجل، أبو الوفاء اليمني « الإمام الضرير العارف المسند المسلك الشهير، ولد سنة 983 وتوفي سنة 1074. أخذ عن والده محمد بن العجل وأجازه، وحج فأخذ عن شيوخ الحرمين كالقاضي جار الله ابن ظهيرة والمعمر حميد بن عبد الله السندي المدني، وأجازه من علماء زبيد الصديق الخاص ومسند اليمن الطاهر ابن الحسين الأهدل خاتمة الآخذين عن ابن الديبع بالسماع، ويروي بالإجازة أيضاً عن الإمام بدر الدين بن الرضي الغزي الدمشقي.. وشملته إجازة جماعة منهم: الشيخ قطب الدين الحنفي المكي والإمام يحيى الطبري والشيخ محمد بن عبد العزيز الزمزمي والشيخ محمد النحراوي الحنفي المصري وعبد الرحمن بن عبد القادر بن فهد وغيرهم، وصار مقصوداً للرواية والإرشاد وعمر حتى ألحق الأحفاد بالأجداد إلى أن مات»[2].

يروي ابن العجل عن النهروالي بالإجازة العامة لأهل العصر.

- **قطب الدين النهرواني:**

ولد سنة 917 وتوفي عام 990هـ. قال الكتاني: « الإمام المحدث مسند عصره قطب الدين أبو عبد الله محمد بن علاء الدين أبي العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن أحمد بن جمال الدين قاضي خان بن بهاء الدين محمد بن يعقوب بن حسين بن علي النهروالي الأصل، نسبة إلى نهروالة بلدة من توابع كجرات الهند، اللاري المكي الدار والوفاة الحنفي القادري طريقة، مفتي مكة المكرمة وصاحب تاريخها المسمى الاعلام باعلام بيت الله الحرام وهو مطبوع، وطبقات الحنفية، والبرق اليماني في الفتح العثماني وغيرها، والجمع بين الكتب الستة»[3].

يروي عن جمهرة من الأعلام منهم: والده خاتمة المحدثين مفتي المسلمين أبي العباس أحمد بن علاء الدين المكي الحنفي، والشهاب أحمد بن محمد السويدي المكي، ويروي عن زكرياء الأنصاري والسنباطي.. ويروي عن والده عن الشيخ قطب الدين أبي يزيد بن محيي الدين بن نظام الدين محمود الأنصاري الشافعي، عن نور الدين أحمد بن عبد الله بن أبي الفتوح بن أبي الخير بن عبد القادر الحكيم الطائي.

1- فهرس الفهارس 852/2

2- فهرس الفهارس 853/2-853

3- فهرس الفهارس 944/2-945

وقد بين الكتاني أنه لا يمكن أن تكون لقطب الدين رواية مباشرة عن الطاوسي، لأن النهروالي ولد سنة 917 والنهروالي من أهل المائة الثامنة[1].قال الكتاني: ومما يعكر عليه ما في « النزهة المستطابة « للمزجاجي أيضاً وأعتمده الفلاني والسندي صاحب « اليانع الجني » وغيره من المتأخرين من ان أبا الفتوح المذكور كان من أهل المائة الثامنة، اه. وقد علمت مما سبق عن المنح و « الثمار اليانع » أن ولادة قطب الدين كانت سنة 917 فمن يولد أوائل القرن العاشر كيف يأخذ عمن كان في القرن الثامن وكذا والده علاء الدين سبق أنه إنما ولد عام 870 فمن ولد أواخر القرن التاسع كيف يأخذ هو فضلاً عن ولده عمن كان في القرن الثامن.[2]

- **أبو الفتوح الطاوسي**

أبو الفتوح أحمد بن عبد الله بن أبي الفتوح الطاوسي الابرقوهي الحنفي الصوفي، له كتاب: « جمع الفرق لرفع الخرق» وهي ثمانية خرق لها ثمانية وسائط متصلة عنده بالنبي صلى الله عليه وسلم، الواسطة الأولى الخضر، والثانية اليأس، الثالثة أبو بكر الصديق، الرابعة عمر، الخامسة علي، السادسة عبد الله بن عباس، السابعة سيد أهل الصفة أبو الدرداء، الثامنة القطب أبو البيان ابن محفوظ القرشي، كذا في « الرحلة العياشية » وللسيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس في إجازته لبني الأهدل « أن رسالة ابن أبي الفتوح تشتمل على ست وعشرين طريقة صوفية »[3]

قال عنه الزبيدي في تاج العروس: الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله، حدث عن أبيه وعميه، والسيد الشريف الجرجاني، وأجازه ابن الجزري وآخرون[4]

وقال الكتاني: وقفت على فهرسة أبي التوفيق الدمنتي المسماة « سمط الجوهر » فوجدته أرخ وفاة أبي الفتوح الطاوسي بسنة أربع وتسعمائة 904، فعلى هذا تأخرت وفاة أبي الفتوح إلى أول القرن العاشر.[5]

- **بابا يوسف الهروي**

ذكره السخاوي في الضوء اللامع فقال: « يوسف بن عبد الله الضياء بن الجمال الهروي ويعرف ببابا يوسف، لقيه الطاووسي في سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة بمنزله في ظاهر هراة، وذكر له أنه زاد سنه على ثلثمائة سنة بسبع سنين واستظهر الطاووسي لذلك بأن عدة من شيوخ بلده قالوا نحن رأيناه من طفوليتنا

1- توفي نحو سنة 871هـ. كما ذكر ذلك السخاوي في الضوء اللامع 1/360-361

2- فهرس الفهارس 2/950

3- فهرس الفهارس 2/914

4- تاج العروس من جواهر القاموس 16/217

5- فهرس الفهارس 2/951

على هيئته الآن وأخبرنا آباؤنا بمثل ذلك وحينئذ قرأ عليه الطاووسي شيئا بالإجازة العامة والله أعلم»[1].

وضبط نسبته الكتاني فقال: «الشيخ المعمر بابا يوسف الهروي بفتح الهاء والراء بعدها واو نسبة إلى هراة إحدى مدائن خراسان، وهذا الشيخ يشهر بسيصدساله، ومعناه المعمر ثلاثمائة سنة، ذكر ذلك الشيخ العلامة إبراهيم بن حسن الكوراني المدني في « لوامع اللآلي في الأربعين العوالي » عن المعمر محمد بن شاذبخت الفرغاني عن المعمر أبي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني»[2].

وخلص الكتاني الى أن: بابا يوسف الهروي هذا وتعميره مشكلة اكبر من أختها، فإن تعميره ثلاثمائة سنة اشتهر في أثبات المتأخرين شهرة زائدة[3]. ونبه الكتاني إلى أن الطاوسي لما وجد بابا يوسف الهروي استجازه حيث أن الهروي المذكور كان شملته إجازة ابن شاهان الختلاني العامة كما تفيده عبارة السخاوي السابقة فإنه قال وحينئذ أي بعد تأكد الطاوسي تعميره قرأ عليه شيئاً بالإجازة العامة، تأمله[4]. وقال الحجوي: وتعميره هذه الرون محل ظنون[5].

فيستفاد مما سبق أن بابا يوسف الهروي شخصية روى عنها الطاووسي وحده بالرواية العامة، وأن قضية تعميره المزعومة داخلة في جملة الأساطير والغرائب التي تهفو اليها نفوس المتصوفة ممن لهم مشاركة في الرواية الحديثية. فالرجل ان صح وجوده فهو ليس من اهل العلم والرواية والضبط، بل رجل من متصوفة العجم أخذت عنه بعض اسانيد الطرق الصوفية في بلاد خراسان.

- **محمد بن شاذبخت الفرغاني أبو عبد الرحمن**

ذكروا أنه محمد بن نصر بن شاذ بخت[6]، مات عن ١٤٠ سنة، وأنه من فرغانة ببلاد ما وراء النهر، وأنه روى عن الختلاني. وروى عنه عبد الرحمن بن عبد الأول الفرغاني وبابا يوسف الهروي.

- **أبو لقمان يحي بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلان**

سبقت ترجمته.

1- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (10/ 319)
2- فهرس الفهارس 954/2
3- نفس المصدر 955/2
4- نفس المصدر 957/2-958
5- فهرسة الحجوي ص 81
6- نفس المصدر ص 119

الباب الرابع: اختلاف الروايات عن الفربري

الفصل الأول: تفنيد شبهة المعاصرين حول اختلاف نسخ صحيح البخاري

المبحث الأول: تحديث الإمام البخاري من أصل كتابه.

قال الإمام البخاري: « أخرجت هذا الكتاب- يعني «الصحيح» - من زهاء ستمائة ألف حديث». وقال إبراهِيم بْن معقل سمعت محمد بْن إسماعِيل البخاري يقول: ما أدخلت في كتابي «الجامع» إلا ما صح، وتركت من الصحاح لحال الطول».

وقال أبو الهيثم الكشميهني:»سمعت محمد بن يوسف الفربري يقول: قال لي محمّد ابن إسماعيل البخاري» ما وضعت في كتاب «الصحيح» حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين»[1]. وقال محمد بن أبي حاتم:»قلت لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل: تحفظ جميع ما أدخلت في المصنف؟ قال لا يخفى على جميع ما فيه»[2]. وقال البخاري: «صنفت كتابي «الصحيح» لست عشرة سنة، خرجته من ستمائة ألف حديث، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى»[3]. وقال: «صنفت جميع كتبي ثلاث مرات».[4]

لما رجع البخاري الى موطنه، وأخذ بالتحديث بكتابه بعث اليه أمير بخارى» أن أحمل إلي كتاب الجامع والتاريخ وغيرهما لأسمع منك». فرد عليه البخاري بقوله:» أنا لا أذل العلم ولا أحمله إلى أبواب الناس، فإن كانت لك الى شيء منه حاجة، فاحضرني في مسجدي أو في داري، وإن لم يعجبك هذا فأنت سلطان فامنعني من المجلس ليكون لي عذر عند الله يوم القيامة لأني لا أكتم العلم «[5]وكان هذا أحد أسباب الوحشة بينهما. وهذا دليل قوي كذلك على وجود كتاب الجامع واشتهاره في زمن صاحبه، وأن البخاري كان يدرسه في مسجده. ولا يمكن أن يكون إلا مرتبا مبوبا كاملا غير ناقص، وأنه – رحمه الله – لم يترك كتابه لإجتهاد النساخ أو التلاميذ.

المبحث الثاني: كيف نقل إلينا صحيح البخاري؟

أولا: لا شكّ أنّ الإمام البخاري رحمه الله كتب جامعه الصحيح بيده–ثم قيض الله له تلميذا نجيبا وصاحبا وفيا رافقه في تنقلاته ورحلاته، وقام على خدمته، ذالكم هو وراقه أبو جعفر محمد بن أبي حاتم الذي تولى كتابة كتبه ورسائله.

1- تاريخ بغداد 9/2 – التهذيب 442/24
2- تاريخ بغداد 10/2- التهذيب 443/24
3- نفسه 14/2- التهذيب 448/24-449
4- سير اعلام النبلاء 403/12
5- تاريخ بغداد 355/2-356

وتواترت الأخبار أن البخاري حدث بالجامع الصحيح في الأمصار والبلدان التي ارتحل اليها، وسمع منه كتابه الألوف من العلماء وطلبة الحديث. ومن خاصة تلاميذه الذين سمعوا الصحيح ورووه: حماد بن شاكر المتوفى سنة ٢٩٠هـ، وإبراهيم بن معقل النسفي المتوفى سنة ٢٤٠ هـ، ومحمد بن يوسف بن مطر الفربري المتوفى سنة ٣٢٠ هـ. وكانت لهم نسخ طبق الأصل عن نسخة البخاري. ثم جاء بعدهم جيل آخر سمع الكتاب من تلاميذ البخاري وقابلوا نُسخهم على نُسخ تلاميذ البخاري، وهكذا كل طبقة من الرواة تنتسخ لنفسها نسخة محررة مضبوطة على أصل الشيخ المحدث. ولو ضاع الأصل الذي خطّه البخاري فلن يعني ذلك شيئا؛ فالكتاب قد انتشر وفشا بين التلاميذ، وكثرتْ نُسخه المسندة المضبوطة.

ثانيا: فلو افترضنا جدلا ضياع نسخة البخاري التي بيده، فهذه النسخ تقوم مقامها لا شك، فكيف وهي مئات النسخ، وكل نسخة لها سندها إلى البخاري، وكلها متطابقة في الجملة؟!

وهذه الصناعة التوثيقية البديعة هي ما أيس أهل الكذب والتحريف من الكذب في هذه المصنفات المسموعة؛ فكما أنه لا يمكن أحدا أن يدخل في «المدونة» وكتب السماعات عن مالك مسألة في جواز الخفيفين -مثلا- ويقول: إنه مذهب مالك! ويخفى ذلك على حفاظ مذهبه؛ فكذلك لا يمكن أحدا أن يزيد في «صحيح البخاري» حديثا مختلقا ويخفى على أهل الحديث بعده![1]

ثالثا: أن النسخ المختلفة لـ «صحيح البخاري» كالرواة المختلفين، واتفاقها يدل على صحة ما فيها عن البخاري قطعا كما قدمنا. فإنك إذا وجدت الحديث في نسخة منه نسخت باليمن، ووجدته في نسخة نسخت بالمغرب، وفي الشام وغيرها من أقطار الإسلام؛ ثم وجدته أيضا في شروح «الصحيح» التي صنفت قريبا منه، كشرح أبي سليمان الخطابي (ت 388 هـ)، فإن هذا أدرك الذين رووا الكتاب عن شيوخهم عن البخاري رواية نسخ ومطابقة، وشرحه أثبت فيه كتاب البخاري بشكله المتداول، فيكون نفس شرحه نسخة من الكتاب، بل كل شروح البخاري المتقدمة تعتبر نسخا صحيحة منه. ثم وجدته أيضا في المستخرجات على «البخاري» الجامعة لما فيه، كالمستخرج للإسماعيلي (ت 371 هـ) عليه، وهي التي تأتي إلى الأحاديث التي رواها البخاري، وترويها بأسانيد تلتقي فيها مع البخاري في شيخه أو شيخ شيخه.

فلا شك أن الناظر في هذا كله لن يعدم العلم الضروري باستحالة تواطؤ رواة هذا الكتاب على محض الكذب والمباهتة، لأنه يستحيل اجتماعهم واتفاقهم على ذلك، لتباعد أزمانهم وبلدانهم، واختلاف أغراضهم ومذاهبهم.[2]

رابعا: لو جرت العادة في نقل العلم، بأن كل من صنف تأليفا، فإن وراثة ذلك العلم عنه، متوقفة على بقاء مصنفه بخط يده على مر العصور، ولا ينوب عن ذلك، أن تنسخ منه نسخٌ وعنها نسخٌ أخرى، يكتبها

1- المعارضات الفكرية المعاصرة لأحاديث الصحيحين 1/ 473

2- المعارضات الفكرية المعاصرة لأحاديث الصحيحين 1/ 474

جيل بعد جيل. فلو توقفت الوراثة على ذلك، لما بقي من العلم القديم، شيءٌ يعول عليه؛ فأين كتب الفلاسفة القدماء، وأين كتب الرياضيين والفلكيين والأطباء بخطوط أيديهم؟ فلما وجدنا هذا العلم يُنقل، علمنا أنه قد حمل في معظمه، في غير المصنفات الأصلية، خصوصا عند اشتهار المصنفين وكثرة تلاميذهم. وهكذا وقع في المصنفات الحديثية أيضا. بل نزيد فنقول: إن المسلمين منعوا الاكتفاء بما يوجد من المصنفات الأصلية بخطوط أصحابها، حتى نستيقن بالرواية المتصلة عنهم، أنها لهم، فلا يكفي أن يجدوها دون رواية لها، متصلة بأصحابها.»[1]

خامسا: وجود النسخة ليس أقوى مما هو موجود من نقل الصحيح اليوم!

لو افترضنا أنّ منهج الرواية من عدة طرق، ومقابلة نُسخ التلاميذ على نُسخ شيوخهم، وسماع الجيل اللاحق من السابق وصولا إلى البخاري.. لو افترضنا أنّ هذا المنهج كله لم يكن موجودا في تاريخ الأمة، وأنّنا حافظنا على نسخة خطّية ننسبها للبخاري؛ لَما كان ذلك أقوى مما لدينا الآن من صحيح البخاري! بل كان أضعف في الموثوقية؛ ذلك أنك تحتاج حينذاك إلى توثيق نسبة المخطوطة للبخاري، وستكون عندك من طريق واحد لكونها نسخة واحدة فعليّا، فأيّ تشكيك حينذاك بصحّة نسبتها للبخاري سيشكّك بما لدينا من صحيح البخاري كله اليوم! ولذلك فطريقة النقل التي اعتمدها العلماء هي أفضل الطرق العلمية التي كان بالإمكان من خلالها حفظ كتاب صنّفه صاحبه![2]

المبحث الثالث: نقد شبهة أن البخاري مات قبل أن يبيض كتابه، وتدخل التلاميذ وتلاميذ التلاميذ في الكتاب بالزيادة والنقصان والإضافة.

من المطاعن التي يروجها المناوئون للإمام البخاري أنه رحمه الله توفي قبل تبييض كتابه!، يقول أحدهم- بعد أن نقل كلام المستملي-: « إذن وبحسب هذا النص نجد أن المستملي يؤكد أنه انتسخ كتاب صحيح البخاري من أصله، أي من مخطوطة البخاري نفسه، والتي كانت عند تلميذه الفربري. لكنه بعد يؤكد لنا على أنه وجد هذا الكتاب لم يتم بعد، أي أن البخاري مات قبل أن يكمل كتابه الصحيح.»

وقال:» فالبخاري لم يتمم كتابه، ولم يبيضه حيث كان مسودة فقط، وأن التلاميذ تدخلوا في الكتاب حينما وجدوا تراجم لم يثبت بعدها شيء، وأحاديث لم يترجم لها، فأضافوا بعض ذلك الى بعض. فهاته الشهادة للمستملي والتي نقلها عنه الباجي، ونقلها عن الباجي ابن حجر تؤكد لنا بما لا يدع مجالا للشك على أن التلاميذ تدخلوا في الكتاب، بدلوا فيه وغيروا، بعدما قد روا أنه لم يتم بعد.. «[3] . وقال:» يمكن أن نفهم أن صحيح البخاري الذي بين أيدينا الأن:

1- صحيح البخاري وبؤس الطاعنين. محمد السايح، مقال منشور على النت.

2- أين اختفت نسخة صحيح البخاري الأصلية. شريف محمد جابر، مقال منشور على النت.

3- صحيح البخاري نهاية أسطورة ص 257

- البخاري مات قبل أن يبيض كتابه.
- صحيح البخاري لم يتم.
- وجود تراجم في صحيح البخاري لم يثبت بعدها شيء.
- وجود أحاديث في صحيح البخاري لم يترجم لها.
- أضاف التلاميذ بعد الأحاديث التي لم يترجم لها الى بعض التراجم التي لم يثبت بعدها شيء.

من خلال هذا الكلام نتأكد أن صحيح البخاري الذي بين أيدينا الأن ليس هو صحيح البخاري الذي ألفه محمد بن اسماعيل البخاري – على الأقل– فقد تدخل التلاميذ وتلاميذ التلاميذ في الكتاب بالزيادة والنقصان والإضافة.»[1]

نقول تعقيبا على هذه الأباطيل التي نقلها هذا الجهول عن ابي رية، وعن المعمم الإمامي النجمي:

أولا: إعترافه أن عمل الفربري والمستملي هو إضافة أحاديث موجودة في الجامع الى بعض التراجم، ووضع تراجم على أحاديث موجودة كذلك في كتاب البخاري! فأين الحذف والنقصان والإضافة؟ فالتلاميذ لم يضيفوا شيئا من عند أنفسهم، وهذه حقيقة لم يستطع إنكارها! فالعمل في الجامع الصحيح ومن اللجامع. وهذا العمل فسره العلماء ولم يخفوه. ونضيف الى ذلك أن الفربري قد سمع الجامع الصحيح من فم البخاري مرات عديدة، ولا ريب أنه سمعه مرتبا مبوبا كما قال القسطلاني.

ثم إن البخاري عرف بمراجعة كتبه، فهذه ليست نسخة البخاري الوحيدة التي كتبها وراقه. فأن يصحح التلاميذ نسخهم كما سمعوها من فم الشيخ لم يكن بالأمر المستهجن كما صوره هذا الصحفي الذي يجهل – كما قلنا – أبجديات علم الحديث وطرق الرواية والتحمل!

ثانيا: كيف أمكنه إطلاق هذا الحكم الباطل – الذي قلد فيه ابي رية – دون أن يقوم بدراسة علمية موثقة تمكنه من جمع نسخ الصحيح ورواياته ومقارنتها ودراستها، ليتبين له وجه الإختلاف والتبديل والنقص الذي زعم وجوده في صحيح البخاري؟

ثم كيف نوفق بين قوله أن الفربري والمستملي اقتصر عملهما على وضع أحاديث موجودة في أبوابها، ووضع تراجم على أحاديثها، وبين ادعائه انهم بدلوا ونقصوا وغيروا؟!!

ثالثا: لم تذكر الروايات نوعية هذا الأصل الذي كان عند الفربري، هل هو الإبرازة الأخيرة للجامع الصحيح أم أحد النسخ التي كانت منتشرة عند الناس! خصوصا أن البخاري كان كثير التهذيب والتنقيح لكتبه، وأنه أسمعه لألاف من الطلبة، وحدث به في أماكن مختلفة وفي أوقات كثيرة.

1- مصدر سابق ص 258

رابعا: ذكر أهل السير التراجم أن البخاري لما أتم كتابه عرضه على نقاذ عصره من جهابذة المحدثين، قال أبو جعفر العقيلي:»لما ألف البخاري كتاب الصحيح عرضه على أحمد بن حنبل، ويحي بن معين، وعلي بن المديني، وغيرهم فاستحسنوه وشهدوا له بالصحة إلا في أربعة أحاديث». قال العقيلي:» والقول فيها قول البخاري هي صحيحة».[1] ولا يعقل أن يقدم لهم كتابا غير مرتب، ولا مبوب، وغير مكتمل!

قال القسطلاني رادا على الباجي: «وهذا الذي قاله الباجي فيه نظر، من حيث أن الكتاب قرئ على مؤلفه، ولا ريب أنه لم يقرأ عليه إلا مرتبا، فالعبرة بالرواية لا بالمسودة»[2].

قال بدر الدين بن جماعة:» فإن الإمام ابا عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري سبق بوضع كتاب الجامع الصحيح الذي أجمع على صحته الأئمة من أهل التعديل والجر، وضمن تراجم بعض الأبواب ما يبعد فهمه من حديث ذلك الباب، وأوقع ذلك بعض التباس على كثير من الناس، فبعضهم مصوب له ومتعجب من حسن فهمه، وبعض نسبه الى التقصير في فهمه وعلمه، وهؤلاء ما أنصفوه لأنهم لم يعرفوه. وبعض قال لم يبيض الكتاب وهو قول مردود، فإنه أسمع الكتاب مرارا على طريقة أهل هذا الشأن، وأخذه عنه الأئمة الأكابر من البلدان. وبعض قال: جاء ذلك من تحريف النساخ، وهو قول مردود، فإنه لم يزل مرويا من أئمة الحديث على شرطهم، من تصحيحهم له وضبطهم «.[3]

قال المعلمي اليماني:»قول ابي رية «قبل أبن يبيض» يوهم احتمال أن يكون في النسخة مالم يكن البخاري مطمئناً إليه على عادة المصنفين، يستعجل أحدهم في التسويد على أن يعود فينقح. وهذا باطل هنا، فإن البخاري حدث بتلك النسخة وسمع الناس منه منها وأخذوا لأنفسهم نسخاً في حياته، فثبت بذلك أنه مطمئن إلى جميع ما أثبته فيها»[4].. فأما التقديم والتأخير فالاستقراء يبين أنه لم يقع إلا في الأبواب والتراجم يتقدم أحد البابين في نسخة ويتأخر في أخرى، وتقع الترجمة قبل هذا الحديث في نسخة وتتأخر عنه في أخرى فيلتحق بالترجمة السابقة، ولم يقع من ذلك ما يمس سياق الأحاديث بضرر.[5]

اما ما قام به الفربري على نسخته من الصحيح فيما يخص التراجم التي وجدت مبيضة ولم يوجد تحتها حديث، أو الأحاديث التي لم يوضع لها باب. فهو عمل جيد صوب به نسخته على ما سمعه من فم شيخه، بحيث إذا وجد (باب كذا وكذا) فيذهب الى أحاديث الصحيح التي سمعها من البخاري ويضعها تحت الباب الذي يناسبه. وقد نص ابن حجر أنها مواضع قليلة جدا، وهذا ظاهر لكل من درس الجامع

1- الفتح ص 1/9

2- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري 24/1

3- مناسبات تراجم البخاري 26-27 الدار السلفية ط 1 .1984

4- الانوار الكاشفة ص 257

5- الانوار الكاشفة ص 258

الصحيح، فالتراجم متطابقة للأحاديث، وأسانيد وأحاديث البخاري معروفة مشهورة.

قال ابن حجر: «نبين ما خفي على بعض من لم يمعن النظر، فاعترض عليه اعتراض شاب غر على شيخ مجرب أو مكتهل، أوردها ايراد سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الإبل»[1]

ثم فصل في الطرق التي اعتمدها البخاري في إخراج تراجمه واستنباط الفقه منها، - الى أن قال-:»وربما اكتفى أحيانا بلفظ الترجمة التي هي لفظ حديث لم يصح على شرطه، وأورد معها أثرا أو آية، فكأنه يقول: لم يصح في الباب شيء على شرطي. وللغفلة عن هذه المقاصد الدقيقة اعتقد من لم يمعن النظر أنه ترك الكتاب بلا تبييض، ومن تأمل ظفر، ومن جد وجد.»[2]

الفصل الثاني: الأسباب وصور الإختلاف

المبحث الأول: أسباب اختلاف الروايات عن الفربري

قال السيوطي رحمه الله: « وقد وقع في الصحيح بالنسبة إلى هذه الروايات اختلاف وتفاوت يسير:

فما كان منه بزيادة حديث كامل أو نقصه فهو محمول على أنه فَوْت حصل لمن سقط من روايته مع ثبوته في أصل المصنف.

وما كان بتقديم بعض الأحاديث على بعض فهو محمول على أنه وقع من صاحب الرواية عند نسخه بتقلب بعض الأوراق عليه.

وما كان اختلاف ضبط لفظ واقع في الحديث كقوله في حديث هرقل: «هَذَا ملك هذه الأمة» بلفظ المصدر في رواية، وبلفظ الوصف في رواية، و (يملك) بلفظ المضارع في رواية، وبلفظ الجار والمجرور في رواية، فهو محمول على أحد أمرين: إما أن يكون المصنف نفسه جعل عنده شك في كيفية اللفظ المروي فرواه تارة كذا وتارة كذا، فسمعته منه بعض رواة الصحيح على وجه وبعضهم على وجه آخر، وإما أن يكون الشك حصل من الرواة فرواه كل على ما ظن أنه أخذه عن البخاري كذلك لكونه لم يضبطه حفظًا ولا خطًا.

وكذلك ما حصل الاختلاف فيه بزيادة كلمة أو جملة أو تقديم هذا القدر.

وقد يكون الاختلاف بالنقص لسقوط كلمة من الناسخ وهما أو لكونها في الحاشية فاندرست.

وقد يكون بتغير الإعراب وارتكاب ما هو لحن أو ضعيف في العربية لقلة ضبط صاحب الرواية وإتقانه، فتتحمل له الأوجه المتكلفة، والصواب في مثل هذا الاعتماد على صاحب الرواية الموافقة للصواب[3].

1- 1 فتح الباري 15/1

2- نفس المصدر 15/1

3- البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر. تحقيق أنيس الأندونوسي- مكتبة الغرباء الأثرية، المملكة العربية السعودية

المبحث الثاني: بعض صور اختلاف الروايات عن الفربري

من أقدم من تصدى لإبراز وحصر وجوه هذه الإختلافات بين روايات الجامع الصحيح: الإمام أبو علي الجياني (ت 498هـ) في كتابه « تقييد المهمل وتمييز المشكل» في فصل كبير حافل. وقد اعتنى الحافظ ابن حجر (ت 852) بذكر أغلب هذه الإختلافات وتوجيهها في كتابه الفذ « فتح الباري شرح صحيح البخاري» ثم جاء ابن المبرد (ت909هـ) وأفرد كلام الجياني في كتابه « الإختلاف بين رواة البخاري عن الفربري، وروايات إبراهيم بن معقل النسفي». وممن اجتهد في ضبط هذه الاختلافات، وتوجيهها الامام القسطلاني (ت 923) في شرحه «ارشاد الساري».

وقد اهتمت الدراسات المعاصرة بهذا المبحث، فأفردوه بالبحث والدراسة، ومن أوائل من تصدى لذلك:

الدكتور محمد بن عبد الكريم عبيد في رسالته» روايات ونسخ الجامع الصحيح للإمام ابي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. دراسة وتحليل»

الدكتور جمعة عبد الحليم في رسالته « روايات الجامع الصحيح ونسخه. دراسة نظرية تطبيقية»

الدكتورة شفاء علي الفقيه في رسالتها « روايات أبي ذر الهروي للجامع الصحيح للإمام البخاري دراسة تحليلية مقارنة».

وتنحصر هذه الإختلافات فيما يلي:

- **الاختلاف في ترتيب الكتب.**
- **اختلاف الروايات في عدد الكتب وعناوينها.**
- **الاختلاف في عناوين الأبواب إثباتا، وحذفا، وتقديما، وتأخيرا.**
- **الأوهام والتصحيفات الواقعة لرواة الصحيح في أسانيد الكتاب.**
- **الأوهام والتصحيفات الواقعة في متون الأحاديث.**
- **اختلاف الروايات في تعيين أسماء شيوخ البخاري أو الوهم في أسمائهم عند بعض الرواة.**
- **اختلاف الروايات في صيغ التحمل والأداء.**

وهذه الإختلافات تعد أمرا طبيعيا ومألوفا عند من له عناية وخبرة بالتراث العلمي الإسلامي، ودليل سبق علمائنا وتميزهم في ضبط وتحقيق النصوص والأقوال، بل ألف المحدثون الأوائل كالخطيب البغدادي والقاضي عياضكتبا في منهج تحقيق النصوص وضبطها.

وهذه الاختلافات كما بين علماؤنا لا تقدح في صحة الكتاب.

وسأقتصر على كيفية توجيه كل من الجياني والحافظ لبعض الأوهام والتصحيفات الواقعة في أسانيد

الكتب، ومتون الأحاديث، وفي اختلاف صيغ التحمل.

- **الأوهام والتصحيفات الواقعة لرواة الصحيح في أسانيد الكتاب**

قال أبو علي الجياني في (التقييد): هذا كتاب يتضمن التنبيه على الأوهام الواقعة في المسندين الصحيحين، وذلك فيما يخص الأسانيد وأسماء الرواة، والحمل فيها على نقلة الكتابين عن البخاري ومسلم، وأعلم أنه قد يندر للإمامين مواضع يسيرة من هذه الأوهام أو لمن فوقهما من الرواة لم تقع في جملة ما استدركه الدارقطني عليهما ونبه على بعض هذه المواضع أبو مسعود الدمشقي وغيره من أئمتنا[1].

ومن أمثلة ذلك:

قال البخاري: وقال شريح صاحب النبي – صلى الله عليه وسلم –: كل شيء في البحر مذبوح.

قال الجياني: هكذا قال النسفي والفربري من رواية أبي زيد وأبي أحمد ولم يكن في نسخه أبي علي هذا الحديث، سقط عنه.

وفي أصل أبي محمد: وقال أبو شريح، وهو وهم وكتب في حاشية الكتاب: قال محمد بن يوسف الفربري: كذا في أصل محمد بن إسماعيل البخاري: وقال شريح صاحب النبي – صلى الله عليه وسلم –: كالمعتذر منه.

قال الجياني: وما في أصل كتاب البخاري هو الصواب والحديث محفوظ لشريح لا لأبي شريح

قال الجياني: هكذا روى هذا الإسناد إبراهيم بن معقل النسفي، عن البخاري.

وسقط من كتاب الفربري: سليمان بن بلال من هذا الإسناد، وكذلك لم يكن في كتاب ابن السكن، ولا عند أبي أحمد، وكذلك قال أبو ذر عن مشائخه.

وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال: هو ثابت عندنا في النسخة المعتمدة من رواية أبي ذر عن شيوخه عن الفربري، وكذا في سائر النسخ التي اتصلت لنا عن الفربري، فكأنها سقطت من نسخة أبي زيد، فظن سقوطها من أصل شيخه.

- **الأوهام والتصحيفات الواقعة في متون الأحاديث**

ومن أمثلة ذلك:

حديث عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت

1- تقييد المهمل وتمييز المشكل ج 2 ص 565 دار عالم الفوائد. تحقيق العمران ومحمد عزير شمس

هجرته إلى دنيا يصيبها ...)

قال الحافظ: ثم إن لفظه (دنيا) مقصور غير منون، وحكى تنوينها، وعزاه ابن دحية إلى رواية أبي الهيثم الكشميهني، وضعفها، وحكى عن ابن منور أن أبا ذر الهروي في آخر أمره كان يحذف كثيرا من رواية أبي الهيثم، حيث ينفرد، لأنه لم يكن من أهل العلم.

قال الحافظ: وهذا ليس على إطلاقه، فإن في رواية أبي الهيثم مواضع كثيرة أصوب من رواية غيره كما سيأتي مبينا في مواضعه.

اختلاف الروايات في تعيين أسماء شيوخ البخاري أو الوهم في أسمائهم عند بعض الرواة:

ومن أمثلة ذلك:

قال البخاري: حدثنا (محمد بن عبد الله بن إسماعيل)، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري

قال الجياني: هكذا إسناد هذا الحديث عند أبي علي بن السكن وأبي أحمد، وعند أبي ذر عن مشائخه، وكذلك في نسخة عن النسفي، وأما أبو زيد فليس في رواية أبي محمد الأصيلي وأبي الحسن القابسي عنه في الإسناد: (محمد بن عبد الله بن إسماعيل)، وهو في نسخة عبدوس بن محمد عنه ثابت، وثبت في نسخة الأصيلي، ثم ضرب عليه، إعلاما منه بأنه سقط عن أبي زيد ثم نقل عن أبي حاتم أنه ابن أبي الثلج البغدادي، ونقل عن ابن عدي أنه البصري.

اختلاف الروايات في صيغ التحمل والأداء:

اختلفت روايات البخاري، في ألفاظ بعض صيغ التحمل والأداء.

ومن أمثلة ذلك:

- قال البخاري: حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير، قال: حدثنا سفيان، قال: عن يحي بن سعيد الأنصاري، قال: أخبرني محمد بن إبراهيم التميمي، أنه سمع علقمة بن الوقاص، يقول: سمعت عمر بن الخطاب ...

قال الحافظ: قوله: عن يحيى بن سعيد، وفي رواية غير أبي ذر: حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري ... وعلى رواية أبي ذر يكون قد اجتمع في هذا الإسناد أكثر الصيغ التي يستعملها المحدثون، وهي التحديث، والإخبار، والسماع، والعنعنة، والله أعلم.

- قال البخاري: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم.

قال الحافظ: وقد وقع في غير رواية أبي ذر: حدثنا يعقوب.[1]

الباب الخامس: ثبت مرويات الفربري

حواشي الفربري على نسخته من الجامع الصحيح

وهي حواش قليلة كما ذكر شراح البخاري، وفي مقدمتهم الحافظ في الفتح.

1- **في كتاب العلم**، باب: كيف يقبض العلم[2].

قال البخاري: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا» قال الفربري[3]: حدثنا عباس، قال: حدثنا قتيبة، حدثنا جرير، عن هشام نحوه. اهـ.

وعند اليونيني رمز إلى سقوط عبارة الفربري من رواية ابن عساكر وأبي الوقت والأصيلي وإحدى النسخ غير المعروفة. اهـ. وفي بعض النسخ كما عند القسطلاني بحذف: قال الفربري. اهـ.

قال قطب الدين الحلبي في البدر المنير الساري: وقوله:(قال الفربري) الى (نحوه) سقط عند الكشميهني. وقال ابن الملقن: سقط عند الكُشْمِيْهَنِيّ، وذكره البَرْقانيُّ عن الإسماعيليِّ حدثنا العلاء كما ذكره البخاريُّ سواءً.[4]

1- فتح الباري 59/1، 58

2- «اليونينية» 1/ 32 (100)، «التوضيح» لابن الملقن 3/ 492 (100)، «فتح الباري» 1/ 195، «عمدة القاري» 2/ 90، «منحة الباري» 1/ 331، «إرشاد الساري» 1/ 358.

3 قال الحافظ في الفتح (195/1): قوله (قال الفربري) هذه من زيادات الراوي عن البخاري،في بعض الأسانيد، وهي قليلة. وانظر شرح القسطلاني 197/1

4 البدر المبير الساري ص 163، وانظر التوضيح لابن الملقن 491/1.

وقد خفي صنيع الفربري على برهان الدين الحلبي فقال: «وأما تقريب الفربري فما ظهر وجه إثباته به، لأن العادة في مثله أن لا يذكره إلا لقرب إسناد أو زيادة ظاهرة، وليس هنا زيادة تظهر ولا قرب، فإن بين الفربري وهشام من جهة البخاري ثلاثة، ومن جهة عباس ثلاثة، فلا تظهر الفائدة .

وهذه الزيادة فائدتها متابعة الراوي المتكلم فيه براو ثقة، فالفربري محدث عالم، يعلم ضعف إسماعيل بن أبي أويس فأتى بمتابع قوي ثقة، وهو عباس بن الفضل بن زكريا الهروي أبو منصور النضروي .

وذكر ابن حجر في هدي الساري ص 391 أن إسماعيل أخرج أصوله للبخاري وأذن له أن ينتقي منها وأن يعلم ما يحدث به ليحدث به ويعرض عما سواه وهو مشعر بأن ما أخرجه البخاري عنه هو من صحيح حديثه لأنه كتب من أصوله وعلى هذا لا يحتج بشيء من حديثه غير ما في الصحيح من أجل ما قدح فيه النسائي وغيره إلا أن شاركه فيه غير فيعتبر فيه.

2- **كتاب العلم**، باب ما جاء في العلم. وقوله تعالى: ﴿وقل رب زدني علما﴾ [طه: ١١٤]: القراءة والعرض على المحدث ورأى الحسن، والثوري، ومالك: «القراءة جائزة» واحتج بعضهم في القراءة على العالم « بحديث ضمام بن ثعلبة: قال للنبي صلى الله عليه وسلم: آلله أمرك أن تصلي الصلوات قال: «نعم» قال: «فهذه قراءة على النبي صلى الله عليه وسلم أخبر ضمام قومه بذلك فأجازوه» واحتج مالك: « بالصك يقرأ على القوم، فيقولون أشهدنا فلان ويقرأ ذلك قراءة عليهم ويقرأ على المقرئ، فيقول القارئ: أقرأني فلان « حدثنا محمد بن سلام، حدثنا محمد بن الحسن الواسطي، عن عوف، عن الحسن، قال: «لا بأس بالقراءة على العالم».
وأخبرنا محمد بن يوسف الفربري، وحدثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال: حدثنا عبيد الله بن موسى عن سفيان قال: إذا قرئ على المحدث فلا بأس أن يقول: حدثني قال: وسمعت أبا عاصم يقول عن مالك، وسفيان القراءة على العالم وقراءته سواء[1].

وهذه الزيادة ثابتة في متن النونية وساقطة من نسخة ابي ذر وابي الوقت، وفي نسخة الكشاني سقط منها قوله (حدثنا محمد بن سلام، حدثنا محمد بن الحسن الواسطي..) الخ. وفي هامشها: (حدثنا محمد بن سلام..) الخ دون ذكر (وأخبرنا محمد بن يوسف الفربري، وحدثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال).[2]

3- في **كتاب المظالم**، باب إثم من ظلم شيئا من الأرض[3]. قال البخاري: حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا موسى ابن عقبة، عن سالم، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال النبي – صلى الله عليه وسلم –: «من أخذ من الأرض شيئا بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين. قال أبو عبد الله: هذا الحديث ليس بخراسان في كتاب ابن المبارك، أملاه عليهم بالبصرة.اه.

هكذا نص اليونيني، وفي الحاشية عند قوله: قال أبو عبد الله. زيادة قبلها: قال الفربري: قال أبو جعفر بن أبي حاتم: قال أبو عبد الله ... إلخ. وهذه الزيادة من رواية أبي ذر وحده عن شيوخه الثلاثة، كما نص على ذلك غير واحد منهم اليونيني وابن حجر والعيني وغيرهم. وفي رواية الكشاني: «قال أبو جعفر بن ابي حاتم: ليس هذا الحديث بخراسان..».

قوله: (فِي كِتَابِ) ويروى:في» كتب» كما عند ابي ذر قوله: (أَمْلَاهُ) كذا هو في رواية الكُشْميهَنِيّ، وفي رواية المِسْتَمْلِي والسرخسيِّ: أملى عليهم بحذف المفعول، وهو الضمير المنصوب.[4]

1- صحيح البخاري 22/1 دار طوق النجاة و الفتح 203/1
2- راجع ملحق زيادات الفربري 2
3-«اليونينية» 3/ 130 (2454)، «التوضيح» لابن الملقن 15/ 602 (2454)، «فتح الباري» 5/ 105، «عمدة القاري» 10/ 318 – 319، «منحة الباري» 5/ 229، «صحيح البخاري» طبعة المجلس الأعلى 4/ 237.
4- انظر عمدة القاري 119/6

وأبو جعفر هو محمد بن أبي حاتم البخاري وراق البخاري، وقد ذكر عنه الفربري في هذا الكتاب فوائد كثيرة عن البخاري وغيره، رواها عنه الفربري من كتابه في شمائل البخاري، كما ذكر ابن حجر وغيره. قال الحافظ: قوله قال الفربري قال أبو جعفر هو محمد بن أبي حاتم البخاري وراق البخاري وقد ذكر عنه الفربري في هذا الكتاب فوائد كثيرة عن البخاري وغيره وثبتت هذه الفائدة في رواية أبي ذر عن مشايخه الثلاثة وسقطت لغيره قوله ليس بخراسان في كتب بن المبارك يعني أن بن المبارك صنف كتبه بخراسان وحدث بها هناك وحملها عنه أهلها وحدث في أسفاره بأحاديث من حفظه زائدة على ما في كتبه هذا منها قوله أملى عليهم بالبصرة كذا للمستملي والسرخسي بحذف المفعول وأثبته الكشميهني فقال أملاه عليهم واعلم أنه لا يلزم من كونه ليس في كتبه التي حدث بها بخراسان أن لا يكون حدث به بخراسان فإن نعيم بن حماد المروزي ممن حمل عنه بخراسان وقد حدث عنه بهذا الحديث وأخرجه أبو عوانة في صحيحه من طريقه ويحتمل أن يكون نعيم أيضا إنما سمعه من بن المبارك بالبصرة وهو من غرائب الصحيح.[1]

4- في **كتاب المظالم**، باب: النهبى بغير إذن صاحبه[2].

قال البخاري: حدثنا سعيد بن عفير قال: حدثني الليث، حدثنا عقيل عن ابن شهاب، عن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال النبي – صلى الله عليه وسلم –: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ...» الحديث. وعن سعيد وأبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي – صلى الله عليه وسلم – مثله، إلا النهبة. اهـ. هذا نص اليونيني، وبهامش نسخته بعد كلمة: النهبة من رواية أبي ذر والمستملي: قال الفربري: وجدت بخط أبي جعفر: قال أبو عبد الله: تفسيره: أن ينزع منه يريد الإيمان. اهـ.

وهذه أيضا من الفوائد التي زادها الفربري ورواها عن محمد بن أبي حاتم وراق البخاري عن البخاري.

5- **كتاب الإستئذان**، باب الختان بعد الكبر ونتف الإبط. حدثنا محمد بن عبد الرحيم، أخبرنا عباد بن موسى، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، قال: سئل ابن عباس: مثل من أنت حين قبض النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: «أنا يومئذ مختون» قال: وكانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك.[3]

وفي هامش نسخة آيا صوفيا، قال الفربري: سئل أبو عبد الله هل يروي إسماعيل بن جعفر عن إسرائيل غير هذا الحديث؟ قال: نعم كتاب.

6- **كتاب الصلح**، باب إذا أشار الإمام بالصلح فأبى، حكم عليه الحكم البين:

1- الفتح 105/5 دار المعرفة

2- «اليونينية» 3/ 136 (2475)، «التوضيح» لابن الملقن 16/ 19 (2475)، الكرماني 11/ 43، «صحيح البخاري» طبعة المجلس الأعلى 4/ 253، «فتح الباري» 5/ 120 – 121، «منحة الباري» 5/ 254 – 255، «عمدة القاري» 10/ 348.

3- صحيح البخاري 66/8

حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني عروة بن الزبير، أن الزبير، كان يحدث: أنه خاصم رجلا من الأنصار قد شهد بدرا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراج من الحرة، كانا يسقيان به كلاهما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير: «اسق يا زبير، ثم أرسل إلى جارك»، فغضب الأنصاري، فقال: يا رسول الله، آن كان ابن عمتك؟ فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: «اسق، ثم احبس حتى يبلغ الجدر»، فاستوعى رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ حقه للزبير، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك أشار على الزبير برأي سعة له وللأنصاري، فلما أحفظ الأنصاري رسول الله صلى الله عليه وسلم، استوعى للزبير حقه في صريح الحكم، قال عروة: قال الزبير: «والله ما أحسب هذه الآية نزلت إلا في ذلك»: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾ [النساء: ٦٥] الآية. جاء في هامش نسخة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة(ق٢٣٣/ب): قال محمد بن يوسف: الجدر جماعة، احفظ: أغضب.

7- **كتاب أحاديث الأنبياء**، باب قول الله تعالى: ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلا﴾ [النساء: ١٢٥]

حدثني بيان بن عمرو، حدثنا النضر، أخبرنا ابن عون، عن مجاهد، أنه سمع ابن عباس، رضي الله عنهما وذكروا له الدجال بين عينيه مكتوب كافر، أو ك ف ر، قال: لم أسمعه، ولكنه قال: «أما إبراهيم فانظروا إلى صاحبكم، وأما موسى فجعد آدم على جمل أحمر مخطوم بخلبة كأني أنظر إليه انحدر في الوادي» جاء في الهامش مقابله في نسخة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة:الخلبة : قشر النخل.

8- في **كتاب المناسك**، باب تقبيل الحجر (حديث رقم ١٦١١) قال محمد بن يوسف الفربري: وجدت في كتاب أبي جعفر، قال أبو عبد الله: الزبير بن عدي كوفي، و الزبير بن عربي بصري.

9- **في كتاب الصوم**، باب إذا جامع في رمضان (حديث رقم ١٩٥٣) قال أبو جعفر: سألت أبا عبد الله إذا أفطر الصائم مثل المجامع ، قال:ألا ترى الأحاديث.

10- **في كتاب فضائل القرآن**، باب فضل ﴿قل هو الله أحد﴾(الإخلاص١)ح رقم ٥٠١٥. قال الفربري: سمعت أبا جعفر محمد بن أبي حاتم وراق البخاري أبي عبد الله يقول: قال أبو عبد الله عن إبراهيم مرسل، و عن الضحاك مسند.

11- - في **كتاب الرقاق**، باب: رفع الأمانة[1].قال البخاري: حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان حدثنا الأعمش، عن زيد بن وهب، حدثنا حذيفة قال: حدثنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حديثين، رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر، حدثنا: «أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال، ثم علموا من القرآن ...» الحديث. هكذا نص الحديث في «اليونينية» وفي الهامش: قال الفربري: قال أبو جعفر:

1- «اليونينية» 8/ 104 (6497)، «التوضيح» لابن الملقن 29/ 564 (6497)، «فتح الباري» 9/ 470، «عمدة القاري» 19/ 42، «إرشاد الساري» 11/ 129.

حدثت أبا عبد الله فقال: سمعت أبا أحمد بن عاصم يقول: سمعت أبا عبيد يقول: قال الأصمعي وأبو عمرو وغيرهما: جذر قلوب الرجال، الجذر: الأصل من كل شيء، والوكت: أثر الشيء اليسير منه. اهـ. وعزاه لرواية أبي ذر عن المستملي وحده دون باقي شيوخه، وهما السرخسي والكشميهني.

قال الحافظ: قوله (قال الفربري) ثبت ذلك في رواية المستملي وحده وأبو جعفر الذي روى عنه هنا هو محمد بن أبي حاتم البخاري وراق البخاري أي ناسخ كتبه وقوله (حدثت أبا عبد الله) يريد البخاري وحذف ما حدثه به لعدم احتياجه له حينئذ.

وقوله (فقال سمعت) القائل هو البخاري وشيخه أحمد بن عاصم هو البلخي وليس له في البخاري إلا هذا الموضع فأخرج عنه البخاري في «الأدب المفرد».

قوله (سمعت أبا عبيد) هو القاسم بن سلام المشهور صاحب كتاب «غريب الحديث» وغيره من التصانيف وليس له في البخاري إلا هذا الموضع وكذا الأصمعي وأبي عمرو.

وقوله قال الأصمعي هو عبد الملك بن قريب وأبو عمرو هو ابن العلاء.

قوله (وغيرهما) ذكره الإسماعيلي عن سفيان الثوري بعد أن أخرج الحديث من طريق عبد الله بن الوليد العدني عن سفيان الثوري ثم قال في آخره قال سفيان الجذر الأصل.

قوله (الجذر الأصل من كل شيء) اتفقوا على التفسير ولكن عند أبي عمرو أن الجذر بكسر الجيم وعند الأصمعي بفتحها.

(والوكت أثر الشيء اليسير منه) هذا من كلام أبي عبيد أيضاً وهو أخص مما تقدم لتقييده باليسير.[1] وفي نسخة المستملي التي اعتمد عليها القسطلاني زيادة بعد كلمة: اليسير منه: والمجل: أثر العمل في الكف إذا غلظ. اهـ.[2]

وما ذكره الفربري هنا أيضا زيادة بيان وتفسير.

12- **في كتاب الرقاق**، باب رفع الأمانة، حديث رقم ٦٤٩٧: حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، حدثنا الأعمش، عن زيد بن وهب، حدثنا حذيفة، قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين، رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر: حدثنا: «أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال، ثم علموا من القرآن، ثم علموا من السنة» وحدثنا عن رفعها قال: « ينام الرجل النومة، فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل أثر الوكت، ثم ينام النومة فتقبض فيبقى أثرها مثل المجل، كجمر دحرجته على رجلك فنفط، فتراه منتبرا وليس فيه شيء، فيصبح الناس يتبايعون، فلا يكاد أحد يؤدي الأمانة، فيقال: إن في بني فلان رجلا أمينا، ويقال للرجل: ما أعقله وما أظرفه وما أجلده، وما في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان « ولقد أتى علي زمان وما أبالي أيكم بايعت، لئن كان مسلما رده علي الإسلام، وإن كان نصرانيا رده علي ساعيه، فأما اليوم: فما

1- الفتح 314/11
2- ارشاد الساري 286/9

كنت أبايع إلا فلانا وفلانا. قال الفربري: قال أبو جعفر: حدثت أبا عبد الله فقال : سمعت أبا أحمد بن عاصم يقول: سمعت أبا عبيد يقول: قال الأصمعي وأبو عمرو وغيرهما: جذر قلوب الرجال، الجذر الأصل من كل شيء. والوكت أثر الشيء اليسير منه. والمجل أثر العمل في الكف إذا غلظ.[1]

13- **كتاب الأذان**، باب الذكر بعد الصلاة: حدثنا علي بن عبد الله، قال: حدثنا سفيان، حدثنا عمرو، قال: أخبرني أبو معبد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «كنت أعرف انقضاء صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالتكبير» قال علي: حدثنا سفيان، عن عمرو، قال: كان أبو معبد أصدق موالي ابن عباس، قال علي: واسمه نافذ. في نسخة آيا صوفيا ق٧٤/أ : قال الفربري: قال أبو عبد الله: قال علي..

14- **كتاب الأذان**، باب الدعاء قبل السلام: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرنا عروة بن الزبير، عن عائشة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أخبرته: « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة: اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا، وفتنة الممات، اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم « فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ من المغرم، فقال: «إن الرجل إذا غرم، حدث فكذب، ووعد فأخلف». قال الحافظ في الفتح (٤٤٢/١١): و أما ما نقل الفربري في رواية المستملي وحده عنه عن خلف بن عامر و هو الهمداني أحد الحفاظ «أن المسيح بالتشديد و التخفيف واحد يقال للدجال و يقال لعيسى وأنه لا فرق بينهما»، بمعنى لا اختصاص لأحدهما بأحد الأمرين فهو رأي ثالث.

15- **كتاب الأطعمة**، باب الرجل يتكلف الطعام لإخوانه: حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن أبي مسعود الأنصاري، قال: كان من الأنصار رجل يقال له أبو شعيب، وكان له غلام لحام، فقال: اصنع لي طعاما، أدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة، فتبعهم رجل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنك دعوتنا خامس خمسة، وهذا رجل قد تبعنا، فإن شئت أذنت له، وإن شئت تركته» قال: بل أذنت له. قال محمد بن يوسف: سمعت محمد بن إسماعيل، يقول: «إذا كان القوم على المائدة، ليس لهم أن يناولوا من مائدة إلى مائدة أخرى، ولكن يناول بعضهم بعضا في تلك المائدة أو يدع».

16- حدثنا سعيد بن أبي مريم: حدثنا أبو غسان قال: حدثني أبو حازم، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال:
كان بالمدينة يهودي، وكان يسلفني في تمري إلى الجداد، وكانت لجابر الأرض التي بطريق رومة، فجلست، فخلا عاما، فجاءني اليهودي عند الجداد ولم أجد منها شيئا، فجعلت أستنظره إلى قابل فيأبى، فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لأصحابه: (امشوا نستنظر لجابر من اليهودي). فجاؤوني في

1- فتح الباري ج 11ص 434 طبعة دار ابن الجوزي ط1-2013

نخلي، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يكلم اليهودي، فيقول: أبا القاسم لا أنظره، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم قام فطاف في النخل، ثم جاءه فكلمه فأبى، فقمت فجئت بقليل رطب، فوضعته بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فأكل، ثم قال: (أين عريشك يا جابر). فأخبرته، فقال: (افرش لي فيه). ففرشته، فدخل فرقد ثم استيقظ، فجئته بقبضة أخرى فأكل منها، ثم قام فكلم اليهودي فأبى عليه، فقام في الرطاب في النخل الثانية، ثم قال يا جابر: (جد واقض). فوقف في الجداد، فجددت منها ما قضيته، وفضل مثله، فخرجت حتى جئت النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته، فقال: (أشهد أني رسول الله).
{عرش} /النمل: ٢٣/: وعريش بناء، وقال ابن عباس: {معروشات} /الأنعام: ١٤١/: ما يعرش من الكروم وغير ذلك. يقال: {عروشها} /البقرة: ٢٥٩/: أبنيتها.
قال محمد بن يوسف: قال أبو جعفر: قال محمد بن إسماعيل: فحلا، ليس عندي مقيدا، ثم قال: فخلا، ليس فيه شك..

17- **كتاب أحاديث الأنبياء،** باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام. حدثنا محمد بن سعيد ابن الأصبهاني، أخبرنا ابن المبارك، عن معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إنما سمي الخضر أنه جلس على فروة بيضاء، فإذا هي تهتز من خلفه خضراء». قال ابن حجر: وقع هنا في رواية أبي ذر عن المستملي خاصة عن الفربري:حدثنا علي بن خشرم حدثنا سفيان بن عيينة الحديث بطوله.[1]

18 - **كتاب الصوم،** باب صوم الجمعة فإذا أصبح صائما يوم الجمعة فعليه أن يفطر، يعني: إذا لم يصم قبله، ولا يريد أن يصوم بعده. قال الحافظ: قوله:(باب صوم يوم الجمعة وإذا أصبح صائما يوم الجمعة فعليه أن يفطر) كذا في أكثر الروايات ووقع في رواية أبي ذر وأبي الوقت زيادة هنا وهي يعني إذا لم يصم قبله ولا يريد أن يصوم بعده وهذه الزيادة تشبه أن تكون من الفربري أو من دونه فإنها لم تقع في رواية النسفي عن البخاري ويبعد أن يعبر البخاري عما يقوله بلفظ يعني..[2]

19- **كتاب المظالم والغصب،** باب إثم من ظلم شيئا من الأرضح 2454: حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا موسى بن عقبة، عن سالم، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من أخذ من الأرض شيئا بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين» قال الفربري: قال أبو جعفر بن أبي حاتم: قال أبو عبد الله: هذا الحديث ليس في كتب ابن المبارك أملى عليهم بالبصرة. قال الحافظ ابن حجر: قوله:(قال الفربري: قال أبو جعفر) هو محمد بن أبي حاتم البخاري وراق البخاري وقد ذكر عنه الفربري في هذا الكتاب فوائد كثيرة عن البخاري وغيره وثبتت هذه الفائدة في رواية أبي ذر عن مشايخه الثلاثة وسقطت لغيره قوله ليس بخراسان في كتب بن المبارك يعني أن بن المبارك صنف كتبه

1- الفتح 548/6 دار ابن الجوزي
2- الفتح 320/4

بخراسان وحدث بها هناك وحملها عنه أهلها وحدث في أسفاره بأحاديث من حفظه زائدة على ما في كتبه هذا منها. قوله (أملى عليهم بالبصرة) كذا للمستملي والسرخسي بحذف المفعول وأثبته الكشميهني فقال أملاه عليهم واعلم أنه لا يلزم من كونه ليس في كتبه التي حدث بها بخراسان أن لا يكون حدث به بخراسان فإن نعيم بن حماد المروزي ممن حمل عنه بخراسان وقد حدث عنه بهذا الحديث وأخرجه أبو عوانة في صحيحه من طريقه ويحتمل أن يكون نعيم أيضا إنما سمعه من بن المبارك بالبصرة وهو من غرائب الصحيح.[1]

قال القسطلاني: وهذه الفائدة التي ذكرها الفربري ثابتة في رواية أبي ذر ساقطة لغيره.[2]

20- **كتاب أحاديث الأنبياء**، باب قول الله ﴿واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها﴾[مريم: 16] «حديث رقم 3447 - حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، عن المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: (تحشرون حفاة، عراة، غرلا، ثم قرأ:﴿كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين﴾ [الأنبياء: 104] فأول من يكسى إبراهيم، ثم يؤخذ برجال من أصحابي ذات اليمين وذات الشمال، فأقول: أصحابي، فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم: ﴿وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم، فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم، وأنت على كل شيء شهيد، إن تعذبهم فإنهم عبادك، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾ [المائدة: 118]، قال: محمد بن يوسف الفربري، ذكر عن أبي عبد الله، عن قبيصة، قال: « هم المرتدون الذين ارتدوا على عهد أبي بكر فقاتلهم أبو بكر رضي الله عنه».

قال القسطلاني 5/418: (قال محمد بن يوسف الفربري) سقط لفظ «الفربري» لغير أبي ذر (ذكر) بضم الذال المعجمة مبنيًّا للمفعول (عن أبي عبد الله) محمد بن إسماعيل البخاري مما وصله الإسماعيلي (عن قبيصة) بن عقبة السوائي العامري، وهو شيخ البخاري.

21-كتاب الأحكام، باب إخراج الخصوم وأهل الريب من البيوت بعد المعرفة وقد أخرج عمر أخت أبي بكر حين ناحت. حديث رقم 7224 - حدثنا إسماعيل، حدثني مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «والذي نفسي بيده، لقد هممت أن آمر بحطب يحتطب، ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها، ثم آمر رجلا فيؤم الناس، ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم، والذي نفسي بيده لو يعلم أحدكم أنه يجد عرقا سمينا، أو مرماتين حسنتين لشهد العشاء». قال محمد بن يوسف: قال يونس: قال محمد بن سليمان: قال أبو عبد الله: مرماة: بين

1- الفتح 138/5
2- ارشاد الساري 261/4

ظلف الشاة من اللحم مثل منسأة وميضأة، الميم مخفوضة[1]. قال الحافظ: آخر الباب قال محمد بن يوسف قال يونس قال محمد بن سليمان قال أبو عبد الله مرماة ما بين ظلف الشاة من اللحم مثل منساة وميضاة الميم مخفوضة وقد تقدم شرح المرماتين هناك ومحمد بن يوسف هذا هو الفربري راوي الصحيح عن البخاري ويونس هو بن ومحمد بن سليمان هو أبو أحمد الفارسي راوي التاريخ الكبير عن البخاري وقد نزل الفربري في هذا التفسير درجتين فإنه أدخل بينه وبين شيخه البخاري رجلين أحدهما عن الآخر وثبت هذا التفسير في رواية أبي ذر عن المستملي وحده[2].

22- في **كتاب التهجد** باب: التهجد بالليل.

قال البخاري: حدثنا علي بن عبد الله قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا سليمان بن أبي مسلم، عن طاوس، سمع ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي – صلى الله عليه وسلم – إذا قام من الليل يتهجد قال: «اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ... وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت» أو «لا إله غيرك». قال سفيان: وزاد عبد الكريم أبو أمية: «ولا حول ولا قوة إلا بالله».

قال سفيان: قال سليمان بن أبي مسلم: سمعه من طاوس، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي – صلى الله عليه وسلم – اهـ.

جاء في رواية أبي ذر من طريق ابنه[3] قبل قوله: (قال سفيان) الثانية زيادة: (قال علي بن خشرم) فصارت هكذا: قال علي بن خشرم: قال سفيان: قال سليمان بن أبي مسلم ... إلخ.

وغرض الفربري من هذه الزيادة: هو إثبات سماع سليمان بن أبي مسلم لهذا الحديث من طاوس؛ لأنه ذكره في أول الحديث بالعنعنة. قال الحافظ: قوله (قال سفيان) هو موصول أيضًا وإنما أراد سفيان بذلك بيان سماع سليمان له من طاوس لإيراده له أولًا بالعنعنة ووقع في رواية الحميدي التصريح بالسماع كما تقدم[4].

وهذه الزيادة توهم في ظاهرها أن الحديث متصل بسماع البخاري لهذا الحديث من علي بن خشرم، عن سفيان، وليس الأمر كذلك.

وذلك لأن هذه الزيادة ليست ثابتة في جميع نسخ البخاري وإنما هي من رواية أبي ذر، والكشاني، وابي الوقت وحدهم دون باقي الرواة. وذهب الحافظ مغلطاي في « التلويح شرح الجامع الصحيح» وبرهان الدين

1- الفتح277/13
2- الفتح 277/13-278
3- انظر مخطوط رواية ابي ذر من طريق ابنه 136 ب-1 ، واليونينية رقم 87، والسلطانية ص 237. وفي رواية ابي الوقت 57ب ورواية الكشاني55ب. من موسوعة صحيح البخاري انتاج دار عطاءات العلم للنشر- انظر الملحق.
4 - الفتح 8/3

الحلبي في « التلقيح لفهم قارئ الصحيح» أنها من رواية البخاري لا الفربري، قال ملغطاي: « ومقصود البخاري بهذه الزيادة: تبيين أن سليمان سمعه من طاوس، وفي نسخة: سمعته من طاوس.
وعلي بن خشرم: لم يذكره أحد في رجال البخاري، إنما ذكر في رجال مسلم، فينظر.»[1]وقال برهان الدين الحلبي: إنَّما أتى البخاريُّ بهذا؛ لأنَّ سليمان بن أبي مسلم في السَّند رواه عن طاووس بـ (عن) [٥]، وإن كان سليمان هذا لم أر مَن قال: إنَّه مُدَلِّس، إلَّا لأجل الخلاف الذي ذكرته في العنعنة مطلقًا، والله أعلم.»[2]

والصحيح أنها من زيادات الفربري على البخاري، ولذا قال ابن حجر – رحمه الله – في «الفتح»[3]: ولأبي ذر وحده هنا «قال علي بن خشرم قال سفيان « إلى آخره ولعل هذه الزيادة عن الفربري فإن علي بن خشرم لم يذكروه في شيوخ البخاري وأما الفربري فقد سمع من علي بن خشرم كما سيأتي في «أحاديث الأنبياء» في «قصة موسى والخضر» فكأن هذا الحديث أيضًا كان عنده عاليًا عن علي بن خشرم عن سفيان فذكره لأجل العلو والله أعلم اهـ.

قال القسطلاني في ارشاد الساري: ولأبي ذَرٍّ وحده: ((قال عليُّ بن خَشْرَمٍ)) بفتح الخاء وسكون الشِّين المعجمتين وفتح الرَّاء آخره ميمٌ، ((قال سفيان)) وليس ابن خشرم من شيوخ المؤلِّف. نعم؛ هو من شيوخ الفَرَبْرِيِّ، فالظَّاهر أنَّه من روايته عنه.[4]

23– كتاب الأنبياء. باب حديث الخضر مع موسى عليه السلام..

قال البخاري: حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، حدثنا عمرو بن دينار قال: أخبرني سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: إن نوفا البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بني إسرائيل، إنما هو موسى آخر. فقال: كذب عدو الله، حدثنا أبي بن كعب، عن النبي – صلى الله عليه وسلم –: «أن موسى قام خطيبا في بني إسرائيل» ثم ساق الحديث بطوله إلى أن قال في آخره: «وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين».

ثم قال لي سفيان: سمعته منه مرتين وحفظته منه. قيل لسفيان: حفظته قبل أن تسمعه من عمرو؟ أو: تحفظته من إنسان؟ فقال: ممن أتحفظه؟ ورواه أحد عن عمرو غيري؟ سمعته منه مرتين أو ثلاثا وحفظته منه. اهـ.

1 – التلويح شرح الجامع الصحيح 162/2 دار عطاءات العلم
2– التلقيح 310/1
3– الفتح 8/3
4– ارشاد الساري 308/2

ثم ساق حديثا آخر في سبب تسمية الخضر بهذا الاسم فقال: حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني، أخبرنا ابن المبارك، عن معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: «إنما سمي الخضر؛ أنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء».اهـ.

هكذا سياق الحديثين كما هو في «اليونينية» وكما هو عند أكثر رواة البخاري، لكن وقعت هنا زيادة وهي: قال محمد بن يوسف بن مطر الفربري: حدثنا علي بن خشرم عن سفيان، بطوله. اهـ.

وهذه الزيادة قد اختلف في راويها عن الفربري، هل هو المستملي أم الحموي؟ وبالرجوع الى اليونينية نجد أن كلمة الحموي ليست في أصل اليونيني، وإنما هي في الحاشية، ومعلم عليها بحرف الإسقاط.

وقد نص ابن الملقن وتبعه ابن حجر على أن هذه الزيادة ليست من رواية الحمويي، وإنما هي من رواية المستملي. ونص القسطلاني على وجود حرف الإسقاط على كلمة الحمويي.

أما العيني فساق العبارة ونسبها إلى الحمويي، ونص بعد ذلك على أنها من رواية المستملي خاصة عن الفربري مما يدل على وقوع اضطراب في العبارة عنده.

قال ابن الملقن في التوضيح: وهذا رواه أبو ذر الهروي ثنا أبو إسحاق المستملي، ثنا الفربري، ثنا علي بن خشرم، عن سفيان فذكره.[1]

وقال ابن حجر: وقع هنا في رواية أبي ذر عن المستملي خاصة عن الفربري حدثنا علي بن خشرم حدثنا سفيان بن عيينة الحديث.[2]

قال العيني: (ص) قال الحموي قال محمد بن يوسف بن مطر الفربري حدثنا علي بن خشرم عن سفيان بطوله.

(ش) هذا وقع في رواية أبي ذر عن المستملي خاصة عن الفربري.

قوله: (قال الحموي) ، هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه، قال محمد بن يوسف بن مطر: حدثنا علي بن خشرم بن عبد الرحمن أبو الحسن المروزي حدثنا سفيان بن عيينة، فذكر الحديث المذكور مطولا[3].

وذهب برهان الدين الحلبي والعجلوني وغيرهما الى نسبة القول الى الحموي، قال برهان الدين الحلبي: قوله: (قَالَ الحَمُّوي: قال مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفُ بْنِ مَطَرٍ الفِرَبْرِيُّ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ عَنْ سُفْيَانَ بِطُولِهِ): هذا القدر

1- التوضيح لشرح الجامع الصحيح 472/19
2- الفتح 433/6
3- عمدة القاري 403/7 دار عطاءات العلم

هو نسخةٌ في أصلنا، وكتب بعده: (صح)، وما صورته: (كذا في الأصل).[1]

قال العجلوني: ووقع هنا زيادة في بعض الأصول وعليها شرح القسطلاني وهي (قال الحَمُّوْي): في اليونينية علامة السقوط على (قال الحموي) بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم المضمومة وبعد الواو الساكنة مثناة تحتية مكسورة نسبه إلى جده وهو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حموية السرخسي. (قال: محمد بن يوسف بن مَطَر): بفتح الميم والطاء المهملة (الفَرَبري): بفتح الفاء والراء، أجل من أخذ الصحيح عن البخاري قال: (حدثنا علي بن خَشْرَم): بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين وفتح الراء فميم المروزي (عن سفيان): أي: ابن عيينة (بطوله): متعلق بمحذوف نحو فذكر حديث الخضر وموسى ولعل الغرض من هذه الزيادة التقوية للحديث، ولعل قائلها ممن أخذ عن الحموي. فليتأمل[2]

وذكرت هذه الزيادة عقب حديث ابن عباس عند ابن الملقن والحافظ ابن حجر، وذكرها اليونيني و العيني في هامش حديث ابي هريرة، وسياق الحديث الأول يناسب هذه الزيادة لأنه من رواية علي بن عبد الله – هو المديني – عن سفيان – وهو ابن عيينة – عن عمرو بن دينار، بينما الحديث الثاني ليس فيه أي ذكر لرواية سفيان. «والحكمةُ في الإتيان بهذه الزيادة: أنَّ الفِرَبْريَّ ساوى في هذا الحديث البُخاريَّ شيخَه، وذلك لأنَّ البُخاريَّ أخذه عن عليِّ بن عبد الله ــهو ابن المدِينيِّــ عن سفيان، والفِرَبْريُّ سمع هذا الحديث من عليِّ بن خشرم عن سفيان، والله أعلم»[3]. فكأن الفربري ذكر متابعة لشيخ البخاري علي بن المديني عن سفيان، وهي متابعة علي بن خشرم، عن سفيان.

24- وفي ((كتاب الصيد –أيضاً–)) في قول الله عز وجل: {أحل لكم صيد البحر وطعامه}

وقال شريحٌ صاحب النبي صلى الله عليه وسلم: كل شيءٍ في البحر مذبوحٌ.

هكذا قال النسفي والفربري من رواية أبي زيد، وأبي أحمد، ولم يكن في نسخة أبي علي هذا الحديث، سقط عنه.

وفي أصل أبي محمد: وقال أبو شريح، وهو وهم، وكتب في حاشية الكتاب: قال محمد بن يوسف الفربري: كذا في أصل محمد بن إسماعيل البخاري: ((وقال شريح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم))؛ كالمعتذر منه.

قال أبو علي: وما في أصل كتاب البخاري هو الصواب، والحديث محفوظ لشريح، لا لأبي شريح.

حدثنا أبو عمر النمري، قال نا خلف بن القاسم الحافظ، قال نا علي بن محمد بن إسماعيل الطوسي،

1- التلقيح 889/1
2- الفيض الجاري 1009/5
3- التلقيح 889/1

قال نا أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس الدلال، قال نا البخاري، قال نا مسدد، قال نا يحيى بن سعيد، عن ابن جريج، قال أخبرني عمرو بن دينار، وأبو الزبير: أنهما سمعا شريحاً -رجلاً أدرك النبي صلى الله عليه وسلم- قال: ((كل شيءٍ في البحر مذبوحٌ)).

قال البخاري: شريحٌ هذا له صحبة يعد في أهل الحجاز، وجعله في باب شريح.[1]

مرويات في العقيدة والتحذير من أهل الأهواء

قال الفربري: قال أبو عبد الله: وسمعت عبيد الله بن سعيد يقول: سمعت يحيى بن سعيد يقول: ما زلت أسمع أصحابنا يقولون إن أفعال العباد مخلوقة. قال أبو عبد الله البخاري: حركاتهم وأصواتهم، واكتسابهم، وكتابتهم، مخلوق. فأما القرآن المتلو المبين المثبت في المصاحف المسطور المكتوب الموعى في القلوب، فهو كلام الله ليس بخلق، قال الله تعالى: ﴿بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم﴾ [العنكبوت ٤٩] [2].

1- قال الفربري: سمعت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل يقول: أما أفعال العباد فمخلوقة، فقد حدثنا علي بن عبد الله، قال: حدثنا مروان بن معاوية، قال:حدثنا أبو مالك، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة قال: قال النبي ﷺ: «إن الله يصنع كل صانع وصنعته»[3].

2- قال الفربري: سألت محمد بن إسماعيل البخاري فقال: القرآن كلام الله غير مخلوق ، فمن قال: مخلوق فهو كافر.[4]

3- قال الفربري: سألت محمد بن إسماعيل البخاري عن الإيمان، فقال: «قول وعمل بلا شك».[5]

4- قال الفربري: سألت محمد بن إسماعيل عن الإيمان؟ فقال: قول وعمل بلا شك والقرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر.[6]

5- قال الفربري: سمعت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري يقول: أما أفعال العباد مخلوقة[7] فقد حدثنا علي بن عبد الله حدثنا مروان بن معاوية حدثنا أبو مالك عن ربيع بن خراش عن حذيفة قال: قال

1- تقييد المهمل 721/2 ط العمران

2- تاريخ بغداد 353/2- الاعتقاد للبيهقي 110

3- سير اعلام النبلاء 12/ 454 و الحديث اسناده صحيح ، وهو في « خلق أفعال العباد «: 137، و» الأسماء والصفات « للبيهقي 388، ومستدرك الحاكم 1 / 31، 32 وأبو نعيم في « الحلية « 4 / 371.

4- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة 296/2 رقم 468- « تاريخ بغداد « 2 / 32، و مقدمة الفتح ص 492

5- 5/959 رقم 1598

6- تاريخ دمشق 91/52

7- انظر القضاء والقدر 171

النبي ﷺ أن الله يصنع كل صانع وصنعته وتلا بعضهم ذلك ﴿ والله خلقكم وما تعملون ﴾[1]، قال أبو عبد الله البخاري: وسمعت عبيد الله ابن سعيد يقول: سمعت يحيى بن سعيد يقول: ما زلت أسمع أصحابنا يقولون: أفعال العباد مخلوقة. قال البخاري: حركاتهم وأصواتهم وأكسابهم وكتابتهم مخلوقة فأما القرآن المتلو المبين المثبت في المصاحف المسطور والمكتوب الموعا في القلوب فهو كلام الله ليس بمخلوق، قال الله عز وجل﴿بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم ﴾، قال البخاري: وقال إسحاق بن إبراهيم: فأما الأوعية فمن يشك في خلقها قال الله عز وجل﴿وكتاب مسطور في رق منشور ﴾، وقال ﴿ بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ﴾ فذكر أنه يحفظ ويسطر وقال ﴿ وما يسطرون ﴾، قال محمد بن إسماعيل: حدثنا روح بن عبد المؤمن حدثنا يزيد بن زريع أنبأنا سعيد عن قتادة ﴿والطور وكتاب مسطور ﴾ قال: المسطور المكتوب ﴿في رق منشور ﴾هو الكتاب. قال محمد بن إسماعيل: حدثنا آدم حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿ وكتاب مسطور ﴾صحف مكتوبة « في رق منشور « في صحف.[2]

6- قال الفربري: حدثنا علي بن خشرم حدثنا عيسى هو ابن يونس حدثنا عبد الله حدثنا شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت: إن النبي ﷺ قال: في هاتين الآيتين ﴿وإلهكم إله واحد﴾ وفاتحة سورة آل عمران ﴿آلم. الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ اسم الله الأعظم.[3]

7- قال البيهقي في» الأسماء والصفات» تعليقا على قوله ﷺ (فَيَضْحَكُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهُ): أما الضحك المذكور في الخبر فقد روى الفربري عن محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله أنه قال: «معنى الضحك فيه الرحمة»..[4]

8- قال الفربري: سمعت محمد بن إسماعيل الجعفي يعني البخاري رحمه الله يقول: نظرت في كلام اليهود والنصارى والمجوس فما رأيت قوما أضل في كفرهم من الجهمية، وإني لأستجهل من لا يكفرهم إلا

1- انظر الأسماء والصفات6/2- قال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح. أبو مالك: هو سعد بن طارق الأشجعي. وأخرجه الخطيب البغدادي في « تاريخه « 2/ 30 - 31 عن محمد بن علي بن أحمد المقرىء، عن محمد بن عبد الله النيسابوري أبي عبد الله الحافظ، بهذا الإسناد. وأخرجه ابن أبي عاصم في « السنة « (358)، والبزار (2160)، والبيهقي في « الأسماء والصفات « ص 26 من طرق عن مروان بن معاوية الفزاري، به. وأخرجه ابن أبي عاصم (357)، وابن عدي في « الكامل « 6/ 2046، والحاكم 1/ 31 - 32 من طريق الفضيل بن سليمان، عن أبي مالك الأشجعي، به. وصححه الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذهبي .(العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم ص7/117 مؤسسة الرسالة ، بيروت الطبعة: الثالثة، 1415 هـ - 1994 م)

2- تاريخ دمشق 93/52

3- فضائل القرآن لابي العباس المِسْتَغْفِرِيُّ.ا لمحقق: أحمد بن فارس السلوم الناشر: دار ابن حزم الطبعة الأولى، 2008

4- الأسماء و الصفات 72/2- قال الخطابي في أعلام السنن (2/ 1367) -بعد حديث الأنصاري وامرأته وفيه: (لقد عجب الله أو ضحك من فلان وفلانة ..)-: « قال أبو عبد الله: معنى الضحك: الرحمة، وهذا من رواية الفربري، ليس عن ابن معقل». قال ابن حجر في الفتح معلقاً (8/ 501): (قلت: ولم أر ذلك في النسخ التي وقعت لنا من البخاري).

من لا يعرف كفرهم[1].

9- قال الفربري: سمعت محمد بن إسماعيل الجعفي يعني البخاري رحمه الله يقول: نظرت في كلام اليهود والنصارى والمجوس فما رأيت قوما أضل في كفرهم من الجهمية، وإني لأستجهل من لا يكفرهم إلا من لا يعرف كفرهم قال: وقال عبد الرحمن بن عفان: سمعت سفيان بن عيينة في السنة التي ضرب فيها المريسي، قال: ويحكم، القرآن كلام الله قد صحبت الناس وأدركتهم , هذا عمرو بن دينار , وهذا ابن المنكدر، حتى ذكر منصورا والأعمش ومسعر بن كدام قال ابن عيينة: فما نعرف القرآن إلا كلام الله عز وجل، ومن قال غير هذا فعليه لعنة الله لا تجالسوهم، ولا تسمعوا كلامهم، قال: وقال عبد الرحمن بن مهدي: لو رأيت رجلا على الجسر وبيدي سيف يقول: القرآن مخلوق؛ لضربت عنقه قال أبو عبد الله البخاري: وما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي، أم صليت خلف اليهود والنصارى، لا يسلم عليهم، ولا يعادون، ولا يناكحون، ولا يشهدون، ولا تؤكل ذبائحهم . قال البخاري: وحدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله , قال: حدثني محمد بن قدامة الدلال الأنصاري , قال: سمعت وكيعا يقول: لا تستخفوا بقولهم: القرآن مخلوق , فإنه من شر قولهم , وإنما يذهبون إلى التعطيل.[2]

10- قال الفربري: حدثنا محمد بن المهلب البخاري، حدثنا الحميدي، قال: والله لأن أغزو هؤلاء الذين يردون حديث رسول الله أحب إلي من أن أغزو عدتهم من الأتراك.[3]

11- قال الفربري: قال محمد بن إسماعيل البخاري: «ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه»[4]

12- قال الفربري:حدثنا عبد الكريم بن عبد الله حدثنا سعيد بن هبيرة حدثنا وهيب عن داود بن أبي هند عن عاصم عن مسروق قال ما أحد من أصحاب الأهواء إلا في القرآن ما يرد عليهم ولكنا لا نهتدي له[5].

13- قال الفربري:حدثنا عبد الكريم بن عبد الله حدثنا سعيد بن هبيرة حدثنا وهيب عن داود بن أبي هند حدثنا مهدي بن ميمون قال ما ازداد صاحب بدعة عبادة إلا ازداد من الله بعدا لفظ ابن المبارك وقال حماد كلما ازداد صاحب البدعة اجتهادا ازداد من الله بعدا وقال داود لا يزداد صاحب بدعة عبادة.[6]

14- قال الفربري: حدثنا علي بن خشرم حدثنا عيسى بن يونس عن شعبة عن قتادة قال سمعت أبا السوار العدوي يحدث عن عمران بن حصين رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (إن الحياء لا يأتي إلا بخير) فقال بشير بن كعب إن في الحكمة أن من الحياء وقارا ومن الحياء ضعفا، فقال عمران رضي الله عنه:

1- الأسماء و الصفات 616/1- « خلق أفعال العباد « ص 71- سير اعلام النبلاء 456/12
2- الاسماء والصفات ص 616
3- ذم الكلام وأهله للهروي 71/2-سير اعلام النبلاء 10/619 ط الرسالة
4- الكفاية في علم الرواية ص 51
5- ذم الكلام وأهله 37/2
6- ذم الكلام وأهله 122/3

أحدثك عن رسول الله ﷺ وتحدثني عن الصحف. وفي حديث عفان بن مسلم (لا حدثتك أبدا حديثا) ورواه بعضهم (وتحدثني عن كتبك الخبيثة) وبعضهم قال (حكمك الخبيثة).[1]

مرويات في الفقه والأخلاق وأداب التحديث والجرح والتعديل

15- قال الفربري: حدثنا علي بن خشرم حدثنا عيسى بن يونس قال الوليد حدثني خالد بن معدان حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر قالا: أتينا العرباض رضي الله عنه وهو الذي نزل فيه ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم﴾ الآية. قالا: أتينا العرباض ابن سارية فسلمنا عليه وقلنا: أتينا زائرين وعائدين ومقتبسين[2].

16- قال الفربري: ثنا علي بن خشرم , ثنا عيسى بن يونس , عن إبراهيم بن يزيد الخوزي , حدثني محمد بن عباد بن جعفر , قال: قعدنا إلى ابن عمر فتذاكرنا الحج فقال ابن عمر: قام رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما الحاج؟ قال: « الشعث التفل «، وقام آخر فقال: ما السبيل؟ قال: « الزاد والراحلة « وقام آخر فقال: يا رسول الله أي الحج أفضل؟ قال: « العج والثج « لفظ حديث الماليني , وفي رواية ابن عبدان قال: عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي عن ابن عمر وقال الأشعث: الغبر التفل والباقي بمعناه.[3]

17- قال الفربري: حدثنا علي بن خشرم، حدثنا عيسى بن يونس، عن إبراهيم بن يزيد الخوزي، حدثني محمد بن عباد بن جعفر قال: قعدنا إلى ابن عمر فتذاكرنا الحج، فقال ابن عمر: قام رجل إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: ما الحاج؟ قال: «الشعث التفل». وقام آخر فقال: ما السبيل؟ قال: «الزاد والراحلة». وقام آخر فقال: يا رسول الله، أي الحج أفضل؟ قال: «العج والثج». لفظ حديث الماليني، وفي رواية ابن عبدان قال: عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي، عن ابن عمر. وقال: «الأشعث الغبر التفل». والباقي بمعناه[4]

18- قال الفربري: حدثنا علي بن خشرم، أخبرنا أبو بكر هو ابن عياش، عن أبي حصين أن أبي بن كعب أقرأ رجلا القرآن فخرج البعث فبعث إليه بقوس فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: لو تقوستها لتقوست قوسا من نار. فرددتها.[5]

1- ذم الكلام وأهله 263/3

2- ذم الكلام وأهله 4/21

3- السنن الكبرى للبيهقي. كتاب الحج: جماع أبواب ما يجتنبه المحرم . 93/5-9110. وقد أخرج البيهقي في «السنن الكبرى» كتاب: الحج، باب: الحاج أشعث أغبر.. 5/ 58. وفي «شعب الإيمان» باب: في الصلوات / فضل الجمعة 3/ 104 (3010).

4- مصدر سابق (475/9)

5- فضائل القرآن للمستغفري 141/1

19- قال الفربري: حدثنا علي بن خشرم، حدثنا عيسى هو ابن يونس عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال: كنا نجلس عند النبي ﷺ فيقرأ علينا القرآن فيسجد ونسجد معه.(1)

20- قال الفربري: ثنا علي بن خشرم، ثنا عيسى بن يونس , عن إبراهيم بن يزيد الخوزي , حدثني محمد بن عباد بن جعفر , قال: قعدنا إلى ابن عمر فتذاكرنا الحج فقال ابن عمر: قام رجل إلى النبي ﷺ فقال: ما الحاج؟ قال: « الشعث التفل « وقام آخر فقال: ما السبيل؟ قال: « الزاد والراحلة « وقام آخر فقال: يا رسول الله أي الحج أفضل؟ قال: « العج والثج « لفظ حديث الماليني , وفي رواية ابن عبدان قال: عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي عن ابن عمر وقال الأشعث: الغبر التفل والباقي بمعناه.(2)

21- قال الفربري: قال علي بن خشرم، قال عبد الله، أخبرنا إسماعيل يعني ابن علية، عن ابن عون، عن ابن سيرين، عن الأحنف بن قيس، قال: قال عمر: «تفقهوا قبل أن تسودوا»(3)

22- قال الفربري: نا علي بن خشرم، نا عيسى بن يونس، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «جار الدار أحق بالدار».أخرجه النسائي من حديث عيسى بن يونس(4).

23- قال الفربري: سمعت علي بن خشرم، يقول: سمعت الفضل بن موسى، قال لرجل: «ما كنيتك؟» قال: أبو محمد صلى الله عليه وسلم، قال: «ويحك، وضعت الصلاة على النبي في غير موضعها(5).

24- قال الفربري: ثنا علي بن خشرم، نا عيسى بن يونس، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «جار الدار أحق بالدار» أخرجه النسائي من حديث عيسى بن يونس.(6)

25- قال الفربري: سمعت أبا جعفر محمد بن أبي حاتم وراق أبي عبد الله قال: قال أبو عبد الله البخاري عن إبراهيم مرسل وعن الضحاك مسند.(7)

26- قال الفربري: حدثنا علي بن خشرم، حدثنا عيسى بن يونس، عن إبراهيم بن يزيد، عن أيوب بن موسى، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ألا هل عسى رجل أن يتخذ الصبة من الغنم على رأس ميلين أو ثلاثة، فتأتي عليه الجمعة فلا يشهدها، ثم تأتي عليه الجمعة فلا يشهدها، ثم تأتي عليه الجمعة فلا يشهدها فيطبع على قلبه «(8)

1- فضائل القرآن 851/2

2-السنن الكبرى للبيهقي . كتاب الحج : جماع أبواب ما يجتنبه المحرم . 93/5-9110. وقد أخرج البيهقي في «السنن الكبرى» كتاب: الحج، باب: الحاج أشعث أغبر .. 5/ 58. وفي «شعب الإيمان» باب: في الصلوات / فضل الجمعة 3/ 104 (3010).
أحاديث من رواية الحافظ أبي أحمد بن عدي، عن الفربري، عن علي بن خشرم وغير ذلك.

3-ترتيب الأمالي الخميسية للشجري 70/1 دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م

4- المعجم المختص بالمحدثين 120

5- اخلاق الراوي واداب السامع104/2

6- معجم الشيوخ الكبير للذهبي321/1 ت: الدكتور محمد الحبيب الهيلة - مكتبة الصديق، الطائف - الطبعة الأولى.

7- تفسير ابن كثير 491/8 ط العلمية

8- شعب الايمان 421/4

27- قال الفربري: سمعت محمد بن أبي حاتم البخاري سمعت أبا بكر المديني بالشاش زمن عبد الله بن أبي عرابة يقول: كنا عند إسحاق بن راهويه وأبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري في المجلس، فمر إسحاق بحديث من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وكان دون صاحب النبي صلى الله عليه وسلم عطاء الكيخاراني، فقال إسحاق: يا أبا عبد الله! أي شيء كيخاران؟ قال: قرية باليمن، كان معاوية بن أبي سفيان بعث هذا الرجل، وكان يسميه أبو بكر- يعنى المديني وأنسبته إلى اليمن- فمر بكيخاران، فسمع منه عطاء حديثين، فقال له إسحاق: يا أبا عبد الله كأنك شهدت اليوم! «[1]

28- قال الفربري: سمعت أبا جعفر محمد بن أبي حاتم الوراق يقول في الزيادات المذيلة على شمائل أبي عبد الله — قلت(أي الذهبي): وليست هي داخلة في رواية ابن خلف الشيرازي – قال: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: ما جلست للحديث حتى عرفت الصحيح من السقيم، وحتى نظرت في عامة كتب الرأي، وحتى دخلت البصرة خمس مرات أو نحوها، فما تركت بها حديثا صحيحا إلا كتبته، إلا ما لم يظهر لي.[2]

29- قال الفربري: حدثنا محمد بن المهلب البخاري، حدثنا زهدم بن الحارث، حدثني جعفر بن سليمان سمعت محمد بن واسع يقول نعم الرجل ثابت البناني.[3]

30- قال الفربري: حدثنا محمد بن المهلب البخاري، حدثنا إبراهيم بن الأشعث، قال: سمعت الفضل يقول: لم يكن بين المشرق والمغرب فقيها يذكر بخير إلا عاب أبو حنيفة مجلسه.[4]

31- قال الفربري: ثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: « ورأى الحسن والثوري ومالك القراءة جائزة , واحتج بعضهم في القراءة على العالم بحديث ضمام بن ثعلبة، قال للنبي ﷺ: آلله أمرك أن تصلي الصلوات؟ قال: نعم , قال: فهذه قراءة على النبي ﷺ أخبر ضمام قومه بذلك فأجازوه، واحتج مالك بالصك يقرأ على القوم فيقولون: أشهدنا فلان، وإنما ذلك قراءة عليهم ويقرأ على المقرئ فيقول القارئ: أقرأني فلان «[5]

32- قال الفربري: ثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال: سمعت أبا عاصم يذكر عن سفيان الثوري ومالك: «أنهما كان يريان القراءة والسماع جائزا» [6]

33- قال الفربري: ثنا البخاري قال: قال لنا الحميدي: كان عند ابن عيينة حدثنا وأخبرنا وأنبأنا

1- الانساب 193/11- تاريخ دمشق 76/52 – تاريخ بغداد 322/2
2- السير 416/12 ط الرسالة
3- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي 307/2- دار الكتب العلمية - بيروت.الطبعة الأولى، 1418هـ1997م
4- نفس المصدر 238/8
5- نفس المصدر ص 261
6- نفس المصدر ص 268

وسمعت واحدا[1]

34- قال الفربري: سمعت بعض أصحابنا يقول: سمعت البخاري يقول: لم أر مثله[2]، قال الفربري: كان يسكن فربر وبها توفي سنة إحدى وأربعين.[3]

35- قال الفربري: نا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: سمعت أبا عاصم، يذكر عن سفيان الثوري، ومالك، أنهما كانا يريان القراءة والسماع جائزا[4]

36- قال الفربري: قال: قال محمد بن إسماعيل البخاري: «ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه»[5]

37- قال الفربري: ثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال: « ورأى الحسن والثوري ومالك القراءة جائزة واحتج بعضهم في القراءة على العالم بحديث ضمام بن ثعلبة، قال للنبي ﷺ: آلله أمرك أن تصلي الصلوات؟ قال: نعم , قال: فهذه قراءة على النبي ﷺ أخبر ضمام قومه بذلك فأجازوه واحتج مالك بالصك يقرأ على القوم فيقولون: أشهدنا فلان وإنما ذلك قراءة عليهم ويقرأ على المقرئ فيقول القارئ: أقرأني فلان «[6]

38- قال الفربري: ثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال: سمعت أبا عاصم يذكر عن سفيان الثوري , ومالك: «أنهما كان يريان القراءة والسماع جائزا»[7]

39- قال الفربري:: ثنا البخاري قال: قال لنا الحميدي: «كان عند ابن عيينة» حدثنا وأخبرنا وأنبأنا وسمعت واحدا «[8].

40- قال ابن عدي: حدثنا محمد بن يوسف الفربري، أخبرنا عبد الكريم بن عبد الله المروزي (ح) وأخبرنا علي بن الحسين بن عبد الرحيم، أخبرنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة قال: سمعنا علي بن الحسن بن شقيق يقول: سمعت عبد الله بن المبارك، يقول: سئل سفيان الثوري عن سفيان بن عيينة؟ فقال: ذاك أحد الأحدين[9].

1- نفس المصدر ص 293
2- أي عبد الله بن منير، أبو عبد الرحمن المروزي الزاهد.
3-تاريخ الإسلام 1162/5
4- الجامع في اخلاق الراوي واداب السامع 283/1
5- الكفاية في علم الرواية ص51
6- الكفاية ص261
7- الكفاية ص268
8- الكفاية ص393
9- الكامل في ضعفاء الرجال 183/1

41- قال الفربري: حدثنا عبد الله بن أحمد بن شبويه، سمعت أبا رجاء، يعني قتيبة، يقول: رأيت عبد الله بن المبارك جاثيا على ركبتيه بين يدي سفيان بن عيينة.[1]

42- قال ابن عدي: أخبرنا محمد بن يوسف الفربري، وزكريا الساجي قالا: سمعنا عبد الله بن أحمد بن شبويه يقول: سمعت قتيبة يقول: لولا أحمد بن حنبل لأدخلوا في الدين. زاد الفربري: قلت لقتيبة: تضم أحمد بن حنبل إلى التابعين؟ فقال: إلى خيار التابعين[2].

43- قال الفربري: حدثنا علي بن خشرم، حدثنا ابن فضيل عن ابن شبرمة، عن الشعبي قال: ما كتبت سوداء في بيضاء إلى يومي هذا، ولا حدثني رجل بحديث قط إلا حفظته، ولا أحببت أن يعيده علي، فحدثت بهذا الحديث إسحاق بن راهويه فقال: تعجب من هذا؟ قلت: نعم، قال: كنت لا أسمع شيئا إلا حفظته، وكأني أنظر إلى سبعين ألف حديث أو قال أكثر من سبعين ألف في كتبي.[3]

44- قال الفربري: حدثنا علي بن خشرم، حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن إبراهيم بن محمد بن أبي عطاء، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: من مات مريضا مات شهيدا، ووقي فتان القبر[4].

45- قال الفربري: حدثنا علي بن خشرم، حدثنا عيسى بن يونس، عن إبراهيم بن يزيد الخوزي، حدثني محمد بن عباد بن جعفر، قال: قعدنا إلى ابن عمر فتذاكرنا الحج، فقال ابن عمر: قام رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما الحاج؟ قال: الشعث التفل، وقام الآخر فقال: ما السبيل؟ قال: الزاد والراحلة، وقام آخر فقال: يا رسول الله، أي الحج أفضل؟ قال: العج والثج. وروى هذا الحديث الثوري عن إبراهيم بن يزيد[5].

46- قال الفربري: حدثنا علي بن خشرم، حدثنا عيسى بن يونس، عن إبراهيم بن يزيد، عن أيوب بن موسى، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا هل عسى رجل يتخذ الضبة من الغنم على رأس ميلين، أو ثلاثة فتأتي عليه الجمعة فلا يشهدها، ثم تأتي عليه الجمعة فلا يشهدها، ثم تأتي عليه الجمعة فلا يشهدها، فيطبع الله عز وجل على قلبه[6].

1- الكامل في ضعفاء الرجال 184/1
2- الكامل في ضعفاء الرجال 211/1
3- الكامل في ضعفاء الرجال 222/1
4- الكامل في ضعفاء الرجال 1/256
5- الكامل في ضعفاء الرجال 369/1
6- الكامل في ضعفاء الرجال 370/1

47- قال ابن عدي: حدثنا محمد بن يوسف الفربري، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، حدثنا إسماعيل بن أبان الوراق، قال: أخبرنا القاسم بن معن، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن تؤدى صدقة الفطر قبل أن يخرجوا إلى المصلى[1].

48- قال الفربري: حدثنا علي بن خشرم سمعت السيناني يقول دلني على أيمن بن نابل سفيان الثوري فقال هل لك في أبي عمران فلقيته فإذا رجل حبشي طوال ذا مشافر مكفوف[2].

49- قال الفربري: حدثنا محمد بن المهلب البخاري، حدثنا زهدم بن الحارث، حدثني جعفر بن سليمان سمعت محمد بن واسع يقول نعم الرجل ثابت البناني[3].

50- قال الفربري: حدثنا محمد بن نصر بن الحجاج المروزي، حدثنا خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن سلمة بن هشام المخزومي، حدثني أبي عن جدي عن عروة عن عائشة أم المؤمنين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة قومك أسرع الناس فناء قالت يا رسول الله أتيم خاصة أم قريش عامة فقال بل قريش عامة قلت ولم ذلك يا رسول الله قال ينفس عليهم الناس ويستحليهم الموت قالت فما بقاء الناس بعدهم قال كبقاء الشاة أن يقطع صلبها[4].

51- قال الفربري: حدثنا زهير بن سالم، حدثنا خالد بن عبد الرحمن، حدثنا كامل، عن أبي هريرة سمعت أبا محذورة يقول في النداء الصلاة خير من النوم. وبإسناد عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المكثرين هم الأرذلون إلا من قال هكذا وهكذا تلقاء وجهه وعن يمينه وعن شماله وخلفه وقليل ما هم. وبإسناده عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تذهب الدنيا حتى تصير للكع بن لكع.[5]

52- قال الفربري: حدثنا زهير بن سالم الباساني المروزي، حدثنا عبد الله بن الوليد بن ميمون بن عبد الله العدني مولى عثمان بن عفان[6].

53- قال ابن عدي:حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن موسى بن عدي الجرجاني بمكة، حدثنا عبد الوهاب بن علي بن عمران، قالا: حدثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان، عن محمد بن المنكدر عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يسكن مكة آكل ربا، ولا سافك دم لو مشاء. وهذا الحديث يعرف أيضا من حديث الثوري عن هشام بن عروة عن عبد الله بن الوليد قد روى عن الثوري جامعه كتبناه عن محمد

1- الكامل في ضعفاء الرجال 504/1
2- الكامل في ضعفاء الرجال 145/2
3- الكامل في ضعفاء الرجال 307/2
4 -الكامل في ضعفاء الرجال 445/3
5 - الكامل فيضعفاء الرجال
6 - الكامل في ضعفاء الرجال 5/407-408

بن يوسف الفربري عن زهير بن سالم المروزي عنه وقد روى عبد الله بن الوليد عن الثوري أيضا غرائب غير الجامع وعن غير الثوري وما رأيت في أحاديثه شيئا منكرا فأذكره[1].

54- قال الفربري: حدثنا علي بن خشرم، حدثنا عيسى بن يونس عن عبيد الله بن أبي زياد، عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ إنما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي الجمار لإقامة ذكر الله[2].

55- قال الفربري: حدثنا علي بن خشرم، حدثنا عيسى بن يونس، عن ابن جريج وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسين الأهوازي، حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو خالد الأحمر، حدثنا ابن جريج أخبرني عمر بن عطاء، عن عكرمة، عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: لا صرورة في الإسلام[3].

56- قال الفربري: حدثنا علي بن خشرم، حدثنا عبد الله بن إدريس عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن جابر قال قضى رسول الله ﷺ الشفعة للرجل إذا كان طريقهما واحدا ينتظر به وإن كان غائبا [4].

57- قال الفربري: حدثنا علي بن خشرم سمعت الفضل بن موسى ووكيعا يقولان عطاء بن مسلم ثقة[5].

58- قال الفربري: سمعت علي بن خشرم يقول بلغني أن ابن المبارك ذكر بن شبرمة فقال تراه أو قال: ما أراه قال لابن أبي ليلى وكيف ترجى لقضاء القضاة ولم تبصر الحكم في نفسك.[6]

59- قال الفربري: حدثنا علي بن خشرم، حدثنا علي بن إسحاق، قال: سمعت ابن المبارك يقول كان أبو حنيفة في الحديث يقيم[7].

60- قال الفربري: حدثنا علي بن خشرم، حدثنا عيسى بن يونس، عن أبي جزي عن عبيد الله بن أبي بكر، عن أنس، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل يوم الفطر خمس تمرات أو سبع تمرات قبل ان يخرج. وهذا رواه عن عبيد الله بن أبي بكر غير أبي جزي جماعة.[8]

1 - نفس المصدر السابق
2 - الكامل في ضعفاء الرجال 528/5
3- الكامل في ضعفاء الرجال 45/6
4- الكامل في ضعفاء الرجال 527/6
5- الكامل في ضعفاء الرجال 80/7
6- الكامل في ضعفاء الرجال 397/7
7- الكامل في ضعفاء الرجال 8/237
8- الكامل في ضعفاء الرجال 279/8

61- قال الفربري: ثنا عبد الله بن أحمد بن شبويه سمعت أبا رجاء يعني قتيبة بن سعيد يقول رأيت عبد الله بن المبارك جاثيا على ركبتيه بين يدي سفيان بن عيينة ويبالغ في تعظيمه وتبجيله[1]

62- قال الفربري: سمعت عبد الله بن أحمد بن شبوية يقول سمعت قتيبة يقول لولا أحمد بن حنبل لأدغلوا في الدين زاد الفربري قلت لقتيبة تضم أحمد بن حنبل إلى التابعين فقال إلى كبار التابعين[2].

63- قال الفربري: نا علي بن خشرم أنا محمد بن فضيل عن ابن شبرمة عن الشعبي قال ما كتبت سوداء في بيضاء إلى يومي هذا ولا حدثني رجل قط حديثا إلا حفظته ولا أحببت أن يعيده علي فحدثت بهذا الحديث إسحاق بن إبراهيم فقال أتعجب من هذا قلت نعم قال كنت لا أسمع شيئا إلا حفظته وكأني أنظر إلى تسعين ألف حديث أو قال سبعين ألف حديث من كتبي.[3]

64- قال الفربري: حدثنا علي بن خشرم قال سمعت الشيباني يقول دلني على أيمن بن نابل سفيان الثوري فقال هل لك في أبي عمران فلقيته فإذا رجل حبشي طوال ذا مشافر مكفوف. رواه غير الفربري عن ابن خشرم وقال فيه: فقال لي يا فضل هل لك في لقاء أبي عمران فإنه ثقة؟.[4]

65- قال الفربري: نا علي بن خشرم أنا إسماعيل يعني ابن علية عن التيمي أنا أنس بن مالك قال عطس رجلان عند النبي ﷺ فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر قيل هما رجلان عطسا فشمت أحدهما وتركت الآخر، قال:(إن هذا حمد الله وإن هذا لم يحمد الله عز وجل).[5]

66- قال الفربري: حدثنا عبد الله بن أحمد بن شبويه حدثنا أحمد بن يونس حدثنا فضيل بن عياض عن محمد بن ثور عن معمر عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله يحب مكارم الأخلاق ويكره سفسافها[6].

67- قال الفربري: نا علي بن خشرم، نا عيسى بن يونس، أنا عبيد الله بن أبي زياد القداح، أنا شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من ذب عن لحم أخيه بالمغيبة كان حقا على الله أن يعتقه من النار»[7].

68- قال الفربري: اجتمع أصحاب الحديث على باب الفضيل بن عياض فاطلع عليهم من كوة، وهو

1- أدب الاملاء والاستملاء ص133-134 السمعاني . دار الكتب العلمية – بيروت ط1. 1981
2- تاريخ دمشق275/5
3- تاريخ دمشق136/8
4- تاريخ دمشق52/10-53
5- تاريخ دمشق 41/52
6- روضة العقلاء و نزهة الفضلاء ص 16 تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – دار الكتب العلمية
7- معجم الشيوخ الكبير للذهبي 199/1

يبكي، ولحيته ترجف فقال: عليكم بالقرآن عليكم بالصلاة، ويحكم ليس هذا زمان حديث إنما هو زمان بكاء وتضرع واستكانة ودعاء كدعاء الغريق إنما هذا زمان احفظ فيه لسانك، واخف مكانك، وعالج قلبك، وخذ ما تعرف ودع ما تنكر[1].

69- قال الفربري: كل ما في البخاري محمد عن عبد الله فهو بن المبارك وكل ما فيه عبد الله غير منسوب أو غير مسمى الأب فهو بن محمد الأسدي وما فيه عن إسحاق كذلك فهو بن راهويه وما كان فيه محمد عن أهل العراق مثل أبي معاوية وعبدة بن سليمان ومروان الفزاري فهو بن سلام البيكندي وما فيه عن يحيى فهو بن موسى البلخي»[2]

70- قال عن «مطر ابن الفضل المروزي»: مات عندنا يعني بعد الخمسين[3]

مرويات في أخبار ومناقب البخاري

71- قال الفربري، حدثنا أبو جعفر محمد بن أبي حاتم الوراق، قال: قال لي أبو عمرو المستنير بن عتيق: سألت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل متى ولدت؟ فاخرج لي خط أبيه: ولد محمد بن إسماعيل يوم الجمعة بعد الجمعة لثلاث عشرة ليلة مضت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة[4].

72- قال الفربري: حدثنا أبو جعفر محمد بن أبي حاتم الوراق النحوي، قال: قلت لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: كيف كان بدء أمرك في طلب الحديث؟

قال: ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب.

قال: وكم أتى عليك إذ ذاك؟ فقال: عشر سنين أو أقل، ثم خرجت من الكتاب بعد العشر فجعلت اختلف إلى الداخلي وغيره، وقال يوما فيما كان يقرأ للناس: سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم. فقلت له يا أبا فلان إن أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم. فانتهرني، فقلت له: ارجع إلى الأصل إن كان عندك، فدخل ونظر فيه ثم خرج فقال لي: كيف هو يا غلام؟ قلت: هو الزبير بن عدي عن إبراهيم. فأخذ القلم مني

1- المدخل لابن الحاج 160/3 – دار التراث

2- الفتح ج1 ص222 - قال ابن حجر في الفتح: وقد نقل البياشي أحد الحفاظ من المغاربة في الأحكام الكبرى التي جمعها عن الفربري ما نصه- وذكر قول الفربري

3- تقريب التهذيب ص534

4- تاريخ دمشق 54/52

وأحكم كتابه فقال: صدقت. فقال له بعض أصحابه: ابن كم كنت إذ رددت عليه؟ فقال ابن إحدى عشرة، فلما طعنت في ست عشرة سنة، حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء. ثم خرجت مع أمي وأخي أحمد إلى مكة، فلما حججت رجع أخي وتخلفت بها في طلب الحديث، فلما طعنت في ثماني عشرة جعلت أصنف قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم، وذلك أيام عبيد الله بن موسى، وصنفت «كتاب التاريخ» إذ ذاك عند قبر الرسول ﷺ في الليالي المقمرة. وقال: قل اسم في «التاريخ» إلا وله عندي قصة، إلا أني كرهت تطويل الكتاب [1].

73- قال الفربري: حدثنا محمد بن أبي حاتم وراق البخاري، قال: سمعت البخاري يقول: لو نشر بعض أستاذي هؤلاء لم يفهموا كيف صنفت كتاب «التاريخ» ولا عرفوه. ثم قال: صنفته ثلاث مرات[2]

74- قال الفربري: حدثنا محمد بن أبي حاتم الوراق، قال: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: أخذ إسحاق بن راهويه كتاب «التاريخ» الذي صنفت فأدخله على عبد الله بن طاهر، فقال: أيها الأمير ألا أريك سحرا؟ قال: فنظر فيه عبد الله بن طاهر فتعجب منه، وقال: لست أفهم تصنيفه[3].

75- قال الفربري: قال لي محمد ابن إسماعيل البخاري: ما وضعت في كتاب «الصحيح» حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين[4].

قال الفربري: سمع كتاب «الصحيح» لمحمد بن إسماعيل تسعون ألف رجل فما بقى أحد يروى عنه غيرى[5].

76- قال الفربري: حدثنا محمد بن أبي حاتم، قال: قلت: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل: تحفظ جميع ما أدخلت في المصنف؟ فقال: لا يخفى علي جميع ما فيه[6].

78- قال الفربري: سمعت محمدا البخاري بخوارزم يقول: رأيت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل- يعني في المنام- خلف النبي ﷺ والنبي ﷺ يمشي، فكلما رفع النبي ﷺ قدمه وضع أبو عبد الله محمد بن إسماعيل قدمه في ذلك الموضع[7].

79- قال الفربري: سمعت النجم بن الفضيل- وكان من أهل الفهم- يقول: رأيت النبي ﷺ في المنام خرج من قرية ماستي ومحمد بن إسماعيل خلفه فكان النبي ﷺ إذا خطا خطوة يخطو محمد ويضع قدمه على

1- تاريخ بغداد 2/324-325ت بشار، وانظر تاريخ دمشق 52/57-56

2- تاريخ بغداد 2/325- تاريخ دمشق 52/75

3- تاريخ بغداد 2/326- تاريخ دمشق 52/75

4- تاريخ بغداد 2/327- تاريخ دمشق 52/72

5- تاريخ بغداد 2/328- تاريخ دمشق 52/74، طبقات الحنابلة 1 / 274، تاريخ بغداد 2/ 9.

6- تاريخ بغداد 2/328- تاريخ دمشق 52/73

7- تاريخ بغداد 2/328 -تاريخ دمشق 52/78

خطوة النبي ﷺ ويتبع أثره[1].

80- قال الفربري: سمعت يحي بن الفضل البخاري يقول رأيت فيما يرى النائم كأنني في قريتي ببخارى جالس على طريق المدينة ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من المدينة راجلا ومحمد بن إسماعيل على أثره ينظر كلما رفع النبي صلى الله عليه وسلم قدمه فيضع قدمه في ذلك المكان[2].

قال الفربري: رأيت النبي ﷺ في النوم فقال لي: أين تريد؟ فقلت أريد محمد بن إسماعيل البخاري، فقال: أقرئه مني السلام[3].

81- قال الفربري: حدثنا محمد بن أبي حاتم الوراق، قال: دعي محمد بن إسماعيل إلى بستان بعض أصحابه، فلما حضرت صلاة الظهر صلى بالقوم، ثم قام للتطوع فأطال القيام، فلما فرغ من صلاته رفع ذيل قميصه فقال لبعض من معه: انظر هل ترى تحت قميصي شيئا؟ فإذا زنبور قد أبره في ستة عشر أو سبعة عشر موضعا، وقد تورم من ذلك جسده، وكان آثار الزنبور في جسده ظاهرة فقال له بعضهم: كيف لم تخرج من الصلاة في أول ما أبرك؟ فقال: كنت في سورة فأحببت أن أتمها[4].

82- قال الفربري: حدثنا محمد بن أبي حاتم الوراق، قال: كان أبو عبد الله إذا كنت معه في سفر يجمعنا بيت واحد إلا في القيظ أحيانا، فكنت أراه يقوم في ليلة واحدة خمس عشرة مرة إلى عشرين مرة، في كل ذلك يأخذ القداحة فيوري نارا بيده ويسرج ثم يخرج أحاديث فيعلم عليها ثم يضع رأسه، وكان يصلى في وقت السحر ثلاث عشرة ركعة يوتر منها بواحدة، وكان لا يوقظني في كل ما يقوم، فقلت له: إنك تحمل على نفسك كل هذا ولا توقظني؟ قال: أنت شاب فلا أحب أن أفسد عليك نومك. ورأيته استلقى على قفاه يوما ونحن بفربر في تصنيف كتاب «التفسير»، وكان أتعب نفسه في ذلك اليوم في كثرة إخراج الحديث، فقلت له: يا أبا عبد الله سمعتك تقول يوما إني ما أتيت شيئا بغير علم قط منذ عقلت، فأي علم في هذا الاستلقاء؟ فقال: أتعبنا أنفسنا في هذا اليوم، وهذا ثغر من الثغور خشيت أن يحدث حدث من أمر العدو فأحببت أن أستريح وآخذ أهبة ذلك، فإن غافصنا العدو كان بنا حراك[5].

83- قال الفربري: كنت عند محمد بن إسماعيل البخاري بمنزله ذات ليلة فأحصيت عليه أنه قام وأسرج يستذكر أشياء يعلقها في ليلة، ثماني عشرة مرة[6].

1- الكامل في ضعفاء الرجال 226/1-227- تاريخ بغداد 328/2 -تاريخ دمشق 77/52-78

2- أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه في جامعه الصحيح. ص50-51. ذم الكلام وأهله 188/2

3- تاريخ بغداد 329/2 – تاريخ دمشق 78/52

4- تاريخ بغداد 331/2 – تاريخ دمشق 79/52

5- تاريخ بغداد 331/2-332

6- تاريخ بغداد 333/2- تاريخ دمشق 70/52

84- قال الفربري: حدثنا محمد بن أبي حاتم الوراق، قال: سمعت حاشد بن إسماعيل يقول: كان أبو عبد الله بن إسماعيل يختلف معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلام فلا يكتب حتى أتى على ذلك أيام، فكنا نقول له: إنك تختلف معنا ولا تكتب فما معناك فيما تصنع؟ فقال لنا بعد ستة عشر يوما: إنكما قد أكثرتما علي وألحتما، فأعرضا علي ما كتبتما فأخرجنا ما كان عندنا، فزاد على خمسة عشر ألف حديث، فقرأها كلها عن ظهر القلب حتى جعلنا نحكم كتبنا على حفظه، ثم قال: أترون أني أختلف هدرا وأضيع أيامى؟ فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد.

قال: وكان أهل المعرفة من أهل البصرة يعدون خلفه في طلب الحديث وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه ويجلسوه في بعض الطريق، فيجتمع عليه ألوف أكثرهم ممن يكتب عنه. قال: وكان أبو عبد الله عند ذلك شابا لم يخرج وجهه[1].

85- قال الفربري: حدثنا محمد بن أبي حاتم، قال: سمعت حاشد بن إسماعيل يقول: كنت بالبصرة فسمعت قدوم محمد بن إسماعيل، فلما قدم قال محمد بشار: دخل اليوم سيد الفقهاء[2].

86- قال الفربري: حدثنا محمد بن أبي حاتم، قال: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: لما دخلت البصرة صرت إلى مجلس محمد بن بشار، فلما خرج وقع بصره علي، فقال: من أين الفتى؟ قلت: من أهل بخارى. قال كيف تركت أبا عبد الله؟ فأمسكت. فقال له أصحابه: رحمك الله هو أبو عبد الله. فقام فأخذ بيدي وعانقني، وقال: مرحبا بمن افتخر به منذ سنين[3].

87- قال الفربري: حدثنا محمد بن أبي حاتم قال سمعت عبد الله بن سعيد بن جعفر يقول سمعت العلماء بالبصرة يقولون ما في الدنيا مثل محمد بن إسماعيل في المعرفة والصلاح، قال عبد الله بن سعيد: وأنا أقول مثل قولهم.[4]

88- قال الفربري: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني، وربما كنت أغرب عليه[5]

89- قال الفربري: حدثنا محمد بن أبي حاتم الوراق، قال: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: ذاكرني أصحاب عمرو بن علي بحديث، فقلت: لا أعرفه، فسروا بذلك، وساروا إلى عمرو بن علي فقالوا له: ذاكرنا محمد بن إسماعيل البخاري بحديث فلم يعرفه. فقال عمرو ابن علي: حديث لا يعرفه محمد بن إسماعيل ليس

1- تاريخ بغداد 334/2- تاريخ دمشق 52/-61-60
2- تاريخ بغداد 336/2 – تاريخ دمشق 84/52
3- تاريخ بغداد 337/2 – تاريخ دمشق 83/52-84
4- تاريخ دمشق 84/52
5- تاريخ بغداد 337/2- تاريخ دمشق 81/52

بحديث[1].

90- قال الفربري: حدثنا محمد بن أبي حاتم الوراق، قال: سمعت محمد بن قتيبة- قريب أبي عبد الله محمد بن إسماعيل- يقول كنت عند أبي عاصم النبيل فرأيت عنده غلاما فقلت له: من أين أنت؟ قال: من بخارى. قلت ابن من؟ فقال: ابن إسماعيل. فقلت له: أنت قرابتي، فعانقته، فقال لي رجل في مجلس أبي عاصم: هذا الغلام يناطح الكباش[2].

91- قال الفربري: حدثنا محمد ابن أبي حاتم، قال: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: كان إسماعيل بن أبي أويس إذا انتخبت من كتابه نسخ تلك الأحاديث لنفسه. وقال: هذه أحاديث انتخبها محمد ابن إسماعيل من حديثي[3].

92- قال الفربري: قال محمد بن أبي حاتم: وسمعت حاشد بن عبد الله يقول قال لي أبو مصعب أحمد بن أبي بكر المديني: محمد بن إسماعيل أفقه عندنا وأبصر من ابن حنبل. فقال له رجل من جلسائه: جاوزت الحد، فقال أبو مصعب: لو أدركت مالكا ونظرت إلى وجهه ووجه محمد بن إسماعيل لقلت: كلاهما واحد في الفقه والحديث[4].

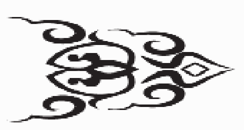
93- قال الفربري: حدثنا محمد بن أبي حاتم، قال: سمعت محمود بن النضر أبا سهل الشافعي، يقول: دخلت البصرة، والشام، والحجاز، والكوفة، ورأيت علماءها فكلما جرى ذكر محمد بن إسماعيل فضلوه على أنفسهم[5].

94- قال الفربري: سمعت أبا جعفر محمد بن أبي حاتم يقول: حدثني حاشد بن عبد الله بن عبد الواحد، قال: سمعت يعقوب بن إبراهيم الدورقي يقول: محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة[6].

95- قال الفربري: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: دخلت بغداد آخر ثمان مرات كل ذلك أجالس أحمد بن حنبل، فقال لي في آخر ما ودعته: يا أبا عبد الله تترك العلم والناس وتصير إلى خراسان؟ قال أبو عبد الله: فأنا الآن أذكر قوله.[7]

96- قال الفربري: حدثنا محمد بن أبي حاتم، قال: سمعت عمر بن حفص الأشقر يقول: سمعت عبدان

1- تاريخ بغداد 338/2 – تاريخ دمشق 83/52
2- تاريخ بغداد 338/2 – تاريخ دمشق 85/52
3- تاريخ بغداد 339/2- تاريخ دمشق 77/52
4- تاريخ بغداد 339/2 – تاريخ دمشق 86/52
5- تاريخ بغداد 340/2 – تاريخ دمشق 88/52
6- تاريخ بغداد 342/2 – تاريخ دمشق 84/52
7- تاريخ بغداد 343/2- تاريخ دمشق 59/52



يقول: ما رأيت بعيني شابا أبصر من هذا، وأشار بيده إلى محمد بن إسماعيل. قال: وسمعت صالح بن مسمار يقول: سمعت نعيم بن حماد يقول: محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة[1].

97- قال الفربري: وقال محمد بن أبي حاتم: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: قال لي محمد بن سلام: انظر في كتبي فما وجدت فيها من خطأ فأضرب عليه، كي لا أرويه، ففعلت ذلك. وكان محمد بن سلام كتب عند الأحاديث التي احكمها محمد بن إسماعيل: رضي الفتى. وفي الأحاديث الضعيفة: لم يرض الفتى. فقال له بعض أصحابه: من هذا الفتى؟ فقال: هو الذي ليس مثله، محمد بن إسماعيل[2].

98- قال الفربري: قال محمد بن أبي حاتم: سمعت يحيى بن جعفر يقول: لو قدرت أن أزيد في عمر محمد بن إسماعيل لفعلت، فإن موتي يكون موت رجل واحد، وموت محمد ابن إسماعيل ذهاب العلم[3].

99- قال الفربري: حدثنا محمد بن أبي حاتم الوراق، قال: سمعت سليم بن مجاهد يقول: كنت عند محمد بن سلام البيكندي، فقال لي: لو جئت قبل لرأيت صبيا يحفظ سبعين ألف حديث. قال: فخرجت في طلبه حتى لقيته، فقلت: أنت الذي تقول أنا أحفظ سبعين ألف حديث؟ قال: نعم، وأكثر منه، ولا أجيئك بحديث من الصحابة أو التابعين إلا عرفت مولد أكثرهم ووفاتهم ومساكنهم، ولست أروي حديثا من حديث الصحابة أو التابعين إلا ولي في ذلك أصل، أحفظ حفظا عن كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ[4].

100- قال الفربري: حدثنا محمد بن أبي حاتم، قال: سئل محمد بن إسماعيل عن خبر حديث، فقال: يا أبا فلان، تراني أدلس؟ تركت أنا عشرة آلاف حديث لرجل لي فيه نظر، وتركت مثله أو أكثر منه لغيره لي فيه نظر[5].

101- قال الفربري: حدثنا محمد بن أبي حاتم، قال: سمعت أبا عمرو المستنير بن عتيق البكري، قال: سمعت رجاء بن المرجى يقول: فضل محمد بن إسماعيل على العلماء كفضل الرجال على النساء. فقال له رجل: يا أبا محمد، كل ذلك بمرة؟ فقال: هو آية من آيات الله يمشي على ظهر الأرض[6].

102- قال الفربري: حدثنا محمد بن أبي حاتم، قال: سمعت حاشد بن عبد الله بن عبد الواحد يقول: رأيت عمرو بن زرارة ومحمد بن رافع عند محمد بن إسماعيل وهما يسألا عن علل الحديث، فلما قاما قالا لمن حضر المجلس: لا تخدعوا عن أبي عبد الله فإنه افقه منا واعلم وأبصر.

وقال محمد بن أبي حاتم: سمعت حاشد بن إسماعيل يقول: رأيت إسحاق بن راهويه جالسا على السرير

1- تاريخ دمشق 87/52- تهذيب الكمال 16 / 102 -سير أعلام النبلاء 12 / 419

2- تاريخ دمشق 77/52

3- تاريخ بغداد 344/2-345 – تاريخ دمشق 88/52

4- تاريخ بغداد 345/2- تاريخ بغداد 63/52

5- تاريخ بغداد 346/2- تاريخ دمشق 77/52

6- تاريخ بغداد 346/2- تاريخ دمشق 87/52- سير أعلام النبلاء 12 / 427

ومحمد بن إسماعيل معه، فأنكر عليه محمد بن إسماعيل شيئا، فرجع إلى قول محمد، وقال إسحاق بن راهويه: يا معشر أصحاب الحديث انظروا إلى هذا الشاب واكتبوا عنه، فإنه لو كان في زمن الحسن بن أبي الحسن لاحتاج إليه الناس لمعرفته بالحديث وفقهه[1].

103- قال الفربري: حدثنا محمد بن أبي حاتم، قال: سمعت علي بن حجر يقول: أخرجت خراسان ثلاثة، أبا زرعة الرازي بالري، ومحمد بن إسماعيل البخاري ببخارى، وعبد الله بن عبد الرحمن بسمرقند، ومحمد بن إسماعيل عندي أبصرهم وأعلمهم وأفقههم[2].

« شمائل البخاري رواية الفربري عن محمد بن أبي حاتم الوراق

كتاب « شمائل البخاري» : روي هذا الكتاب عن الفربري من طريق حفيده أحمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف الفربري، وعنه أحمد بن عبد الله بن مهرويه الفارسي المؤدب، و عنه أحمد بن علي بن خلف الشيرازي . كما روي من طريق محمد بن حام وابي نصر محمد بن سعيد.

وقد استخرجت نصوصا كثيرة من كتاب شمائل البخاري من تاريخ بغداد، وتاريخ دمشق، وسير أعلام النبلاء، وهداية الساري، ضمنتها كتابي (الجامع لسيرة الإمام البخاري)، واقتصرت –هنا– على ما ذكره الامام الذهبي في سير اعلام النبلاء.[3]

قال الذهبي في السير: « قاله أبو جعفر محمد بن أبي حاتم البخاري، وراق أبي عبد الله في كتاب (شمائل البخاري)، جمعه، وهو جزء ضخم.»

قال الذهبي: « أنبأني به أحمد بن أبي الخير، عن محمد بن إسماعيل الطرسوسي، أن محمد بن طاهر الحافظ أجاز له، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن خلف، أخبرنا أبو طاهر أحمد بن عبد الله بن مهرويه الفارسي المؤدب، قدم علينا من مرو لزيارة أبي عبد الله السلمي، أخبرنا أبو محمد أحمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن مطر الفربري، حدثنا جدي، قال: سمعت محمد بن أبي حاتم، فذكر الكتاب فما أنقله عنه، فبهذا السند.
قلت (اي الذهبي) : وولد أبو عبد الله في شوال سنة أربع وتسعين ومائة.
قاله أبو جعفر محمد بن أبي حاتم البخاري، وراق أبي عبد الله في كتاب (شمائل البخاري) ، جمعه، وهو جزء ضخم.
قال محمد بن أبي حاتم البخاري: سمعت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل يقول: «حججت، ورجع أخي بأمي، وتخلفت في طلب الحديث فلما طعنت في ثمان عشرة، جعلت أصنف قضايا الصحابة والتابعين

1- تاريخ بغداد 348/2 – تاريخ دمشق 86/52

2- تاريخ بغداد 349/2 – تاريخ دمشق 88/52

3- أنظر كتابي (الجامع لسيرة الامام البخاري). ففيه ترجمة للامام البخاري من أكثر من تسعة وستين مصدرا. وهو منشور على الانترنيت.

وأقاويلهم، وذلك أيام عبيد الله بن موسى .
وصنفت كتاب (التاريخ) إذ ذاك عند قبر رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في الليالي المقمرة، وقل اسم في التاريخ إلا وله قصة، إلا أني كرهت تطويل الكتاب .
وكنت أختلف إلى الفقهاء بمرو وأنا صبي، فإذا جئت أستحي أن أسلم عليهم، فقال لي مؤدب من أهلها: كم كتبت اليوم؟
فقلت: اثنين، وأردت بذلك حديثين، فضحك من حضر المجلس.
فقال شيخ منهم: لا تضحكوا، فلعله يضحك منكم يوما!! «
وسمعته يقول: «دخلت على الحميدي وأنا ابن ثمان عشرة سنة، وبينه وبين آخر اختلاف في حديث، فلما بصر بي الحميدي قال: قد جاء من يفصل بيننا، فعرضا علي، فقضيت للحميدي على من يخالفه، ولو أن مخالفه أصر على خلافه، ثم مات على دعواه، لمات كافرا».

وقال أبو جعفر محمد بن أبي حاتم، قلت لأبي عبد الله: تحفظ جميع ما أدخلت في المصنف؟ فقال: «لا يخفى علي جميع ما فيه».
وسمعته يقول: «صنفت جميع كتبي ثلاث مرات».
وسمعته يقول: «لو نشر بعض أستاذي هؤلاء لم يفهموا كيف صنفت (التاريخ)، ولا عرفوه، ثم قال: صنفته ثلاث مرات».
وسمعته يقول: «أخذ إسحاق بن راهويه كتاب (التاريخ) الذي صنفت، فأدخله على عبد الله بن طاهر، فقال: أيها الأمير، ألا أريك سحرا؟ قال: فنظر فيه عبد الله، فتعجب منه، وقال: لست أفهم تصنيفه».
وقال محمد بن أبي حاتم: سمعت البخاري يقول: «دخلت بغداد آخر ثمان مرات، في كل ذلك أجالس أحمد بن حنبل، فقال لي في آخر ما ودعته: يا أبا عبد الله، تدع العلم والناس، وتصير إلى خراسان؟! قال: فأنا الآن أذكر قوله».
قال وراقه محمد بن أبي حاتم: سمعته يقول: «دخلت بلخ، فسألوني أن أملي عليهم لكل من كتبت عنه حديثا، فأمليت ألف حديث لألف رجل ممن كتبت عنهم.
قال: وسمعته قبل موته بشهر يقول: كتبت عن ألف وثمانين رجلا، ليس فيهم إلا صاحب حديث، كانوا يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص.
وقال محمد بن أبي حاتم الوراق: كان أبو عبد الله، إذا كنت معه في سفر، يجمعنا بيت واحد إلا في القيظ أحيانا، فكنت أراه يقوم في ليلة واحدة خمس عشرة مرة إلى عشرين مرة، في كل ذلك يأخذ القداحة، فيوري نارا، ويسرج، ثم يخرج أحاديث، فيعلم عليها .

وقال محمد بن أبي حاتم: سمعت هانئ بن النضر يقول: كنا عند محمد بن يوسف –يعني: الفريابي– بالشام وكنا نتنزه فعل الشباب في أكل الفرصاد ونحوه، وكان محمد بن إسماعيل معنا، وكان لا يزاحمنا في شيء مما نحن فيه، ويكب على العلم.
وقال محمد: سمعت النجم بن الفضيل يقول: رأيت النبي –ﷺ– في النوم، كأنه يمشي، ومحمد بن إسماعيل يمشي خلفه، فكلما رفع النبي –ﷺ– قدمه، وضع محمد بن إسماعيل قدمه في المكان الذي رفع النبي –ﷺ– قدمه .

وقال محمد بن أبي حاتم الوراق: سمعت حاشد بن إسماعيل وآخر يقولان: كان أبو عبد الله البخاري يختلف معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلام، فلا يكتب، حتى أتى على ذلك أيام، فكنا نقول له: إنك تختلف معنا ولا تكتب، فما تصنع؟

فقال لنا يوما بعد ستة عشر يوما: «إنكما قد أكثرتما علي وألحتما، فاعرضا علي ما كتبتما».

فأخرجنا إليه ما كان عندنا، فزاد على خمسة عشر ألف حديث، فقرأها كلها عن ظهر القلب، حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه.

ثم قال: «أترون أني أختلف هدرا، وأضيع أيامي؟! فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد».

قال: وسمعتهما يقولان: كان أهل المعرفة من البصريين يعدون خلفه في طلب الحديث وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه، ويجلسوه في بعض الطريق، فيجتمع عليه ألوف، أكثرهم ممن يكتب عنه. وكان شابا لم يخرج وجهه.

وقال محمد بن أبي حاتم الوراق: قرأ علينا أبو عبد الله كتاب (الهبة)، فقال: «ليس في هبة وكيع إلا حديثان مسندان أو ثلاثة. وفي كتاب عبد الله بن المبارك خمسة أو نحوه. وفي كتابي هذا خمس مائةحديث أو أكثر».

وقال: سمعت أبا عبد الله يقول: «تفكرت أصحاب أنس، فحضرني في ساعة ثلاث مائة». قال: وسمعته يقول: «ما قدمت على أحد إلا كان انتفاعه بي أكثر من انتفاعي به.

قال: وسمعت سليم بن مجاهد، سمعت أبا الأزهر يقول: كان بسمرقند أربع مائة ممن يطلبون الحديث، فاجتمعوا سبعة أيام، وأحبوا مغالطة محمد بن إسماعيل، فأدخلوا إسناد الشام في إسناد العراق، وإسناد اليمن في إسناد الحرمين، فما تعلقوا منه بسقطة لا في الإسناد، ولا في المتن.

وقال محمد بن أبي حاتم: سمعت أبا عبد الله يقول: «ما نمت البارحة حتى عددت كم أدخلت مصنفاتي من الحديث، فإذا نحو مئتي ألف حديث مسندة».

وسمعته يقول: «ما كتبت حكاية قط، كنت أتحفظها».

وسمعته يقول: «صنفت كتاب (الاعتصام) في ليلة».

وسمعته يقول: «لا أعلم شيئا يحتاج إليه إلا وهو في الكتاب والسنة.

فقلت له: يمكن معرفة ذلك كله. قال: نعم «.

وسمعته يقول: «كنت بنيسابور أجلس في الجامع، فذهب عمرو بن زرارة، وإسحاق بن راهويه إلى يعقوب بن عبد الله، والي نيسابور، فأخبروه بمكاني، فاعتذر إليهم، وقال: مذهبنا إذا رفع إلينا غريب لم نعرفه حبسناه حتى يظهر لنا أمره.

فقال له بعضهم: بلغني أنه قال لك: لا تحسن تصلي، فكيف تجلس؟

فقال: لو قيل لي شيء من هذا ماكنت أقوم من ذلك المجلس حتى أروي عشرة آلاف حديث، في الصلاة خاصة».

وسمعته يقول: «كنت في مجلس الفريابي، فقال: حدثنا سفيان، عن أبي عروة، عن أبي الخطاب، عن أنس: أن النبي -ﷺ- كان يطوف على نسائه في غسل واحد .

فلم يعرف أحد في المجلس أبا عروة، ولا أبا الخطاب.

فقلت: أما أبو عروة فمعمر، وأبو الخطاب قتادة.
قال: وكان الثوري فعولا لهذا، يكني المشهورين».
قال محمد بن أبي حاتم: قدم رجاء الحافظ، فصار إلى أبي عبد الله، فقال لأبي عبد الله: ما أعددت لقدومي حين بلغك؟ وفي أي شيء نظرت؟
فقال: «ما أحدثت نظرا، ولم أستعد لذلك، فإن أحببت أن تسأل عن شيء، فافعل». فجعل يناظره في أشياء، فبقي رجاء لا يدري أين هو.
ثم قال له أبو عبد الله: «هل لك في الزيادة؟ فقال استحياء منه وخجلا: نعم.
قال: سل إن شئت؟
فأخذ في أسامي أيوب، فعد نحوا من ثلاثة عشر، وأبو عبد الله ساكت.
فلما فرغ قال له أبو عبد الله: لقد جمعت، فظن رجاء أنه قد صنع شيئا، فقال لأبي عبد الله: يا أبا عبد الله، فاتك خير كثير.
فزيف أبو عبد الله في أولئك سبعة أو ثمانية، وأغرب عليه أكثر من ستين.
ثم قال له رجاء: كم رويت في العمامة السوداء؟
قال: هات كم رويت أنت؟
ثم قال: نروي نحوا من أربعين حديثا.
فخجل رجاء من ذاك، وييس ريقه».
قال محمد: سمعت أبا عبد الله يقول: «دخلت بلخ، فسألني أصحاب الحديث أن أملي عليهم لكل من كتبت عنه حديثا. فأمليت ألف حديث لألف رجل ممن كتبت عنهم».
وقال محمد بن أبي حاتم: قال أبو عبد الله: «سئل إسحاق بن إبراهيم عمن طلق ناسيا. فسكت ساعة طويلة متفكرا، والتبس عليه الأمر.
فقلت أنا: قال النبي -ﷺ-: (إن الله عز وجل تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل به أو تكلم) .
وإنما يراد مباشرة هذه الثلاث العمل والقلب أو الكلام والقلب وهذا لم يعتقد بقلبه.
فقال إسحاق: قويتني، وأفتى به».
وقال محمد: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: «كان إسماعيل بن أبي أويس إذا انتخبت من كتابه، نسخ تلك الأحاديث، وقال: هذه الأحاديث انتخبها محمد بن إسماعيل من حديثي».
وقال محمد: سمعت الفربري يقول: رأيت عبد الله بن منير يكتب عن البخاري .
وسمعته يقول: أنا من تلاميذ محمد بن إسماعيل، وهو معلم .

قال محمد: وسمعت أبا بكر المديني بالشاش زمن عبد الله بن أبي عرابة يقول: كنا بنيسابور عند إسحاق بن راهويه، وأبو عبد الله في المجلس، فمر إسحاق بحديث كان دون الصحابي عطاء الكيخاراني.
فقال إسحاق: يا أبا عبد الله، أيش كيخاران؟ فقال: «قرية باليمن، كان معاوية بن أبي سفيان بعث هذا الرجل، وكان يسميه أبو بكر، فأنسيته إلى اليمن، فمر بكيخاران، فسمع منه عطاء حديثين». فقال له إسحاق: يا أبا عبد الله، كأنك شهدت القوم.

قال محمد بن يوسف الفربري: سمعت أبا جعفر محمد بن أبي حاتم الوراق يقول في الزيادات المذيلة على شمائل أبي عبد الله – قلت: وليست هي داخلة في رواية ابن خلف الشيرازي – قال: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: «ما جلست للحديث حتى عرفت الصحيح من السقيم، وحتى نظرت في عامة كتب الرأي، وحتى دخلت البصرة خمس مرات أو نحوها، فما تركت بها حديثا صحيحا إلا كتبته، إلا ما لم يظهر لي».

قال أبوجعفر محمد بن أبي حاتم: سمعت بعض أصحابي يقول: كنت عند محمد بن سلام، فدخل عليه محمد بن إسماعيل، فلما خرج قال محمد بن سلام: كلما دخل علي هذا الصبي تحيرت، وألبس علي أمر الحديث وغيره، ولا أزال خائفا ما لم يخرج.
قال أبو جعفر: سمعت أبا عمر سليم بن مجاهد يقول: كنت عند محمد بن سلام البيكندي، فقال: لو جئت قبل لرأيت صبيا يحفظ سبعين ألف حديث.
قال: فخرجت في طلبه حتى لحقته.
قال: أنت الذي يقول: إني أحفظ سبعين ألف حديث؟
قال: «نعم، وأكثر، ولا أجيئك بحديث من الصحابة والتابعين إلا عرفتك مولد أكثرهم ووفاتهم ومساكنهم، ولست أروي حديثا من حديث الصحابة أو التابعين إلا ولي من ذلك أصل أحفظه حفظا عن كتاب الله، وسنة رسول الله –ﷺ–».
وقال أبو جعفر: حدثني بعض أصحابي: إن أبا عبد الله البخاري صار إلى أبي إسحاق السرمار عائدا، فلما خرج من عنده قال أبو إسحاق: من أراد أن ينظر إلى فقيه بحقه وصدقه، فلينظر إلى محمد بن إسماعيل وأجلسه على حجره .
وقال أبو جعفر: قال لي بعض أصحابي: كنت عند محمد بن سلام، فدخل عليه محمد بن إسماعيل حين قدم من العراق، فأخبره بمحنة الناس، وما صنع ابن حنبل وغيره من الأمور. فلما خرج من عنده قال محمد بن سلام لمن حضره: أترون البكر أشد حياء من هذا؟
وقال أبو جعفر: سمعت يحيى بن جعفر يقول: لو قدرت أن أزيد في عمر محمد بن إسماعيل من عمري لفعلت، فإن موتي يكون موت رجل واحد، وموته ذهاب العلم.
قال: وسمعت يحيى بن جعفر – وهو البيكندي – يقول لمحمد بن إسماعيل: لولا أنت ما استطبت العيش ببخارى.
وقال: سمعت محمد بن يوسف يقول: كنا عند أبي رجاء، هو قتيبة، فسئل عن طلاق السكران، فقال: هذا أحمد بن حنبل وابن المديني وابن راهويه قد ساقهم الله إليك، وأشار إلى محمد بن إسماعيل.
وكان مذهب محمد أنه إذا كان مغلوب العقل حتى لا يذكر ما يحدث في سكره، أنه لا يجوز عليه من أمره شيء .
قال محمد: وسمعت عبد الله بن سعيد بن جعفر يقول: لما مات أحمد بن حرب النيسابوري ركب محمد

وإسحاق يشيعان جنازته.
فكنت أسمع أهل المعرفة بنيسابور ينظرون، ويقولون: محمد أفقه من إسحاق.
وقال: سمعت عمر بن حفص الأشقر، سمعت عبدان يقول: ما رأيت بعيني شابا أبصر من هذا، وأشار بيده إلى محمد بن إسماعيل .
وقال: سمعت صالح بن مسمار المروزي يقول: سمعت نعيم بن حماد يقول: محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة .
وقال: سمعت إبراهيم بن خالد المروزي، يقول: قال مسدد: لا تختاروا على محمد بن إسماعيل، يا أهل خراسان.
وقال: سمعت موسى بن قريش يقول: قال عبد الله بن يوسف للبخاري: يا أبا عبد الله، انظر في كتبي، وأخبرني بما فيه من السقط.
قال: نعم.
وقال محمد: حدثني محمد بن إسماعيل، قال: « كنت إذا دخلت على سليمان بن حرب يقول: بين لنا غلط شعبة».
قال: وسمعته يقول: «اجتمع أصحاب الحديث، فسألوني أن أكلم إسماعيل بن أبي أويس ليزيدهم في القراءة، ففعلت، فدعا إسماعيل الجارية، وأمرها أن تخرج صرة دنانير، وقال: يا أبا عبد الله، فرقها عليهم .
قلت: إنما أرادوا الحديث.
قال: قد أجبتك إلى ما طلبت من الزيادة، غير أني أحب أن يضم هذا إلى ذاك ليظهر أثرك فيهم».
وقال: حدثني حاشد بن إسماعيل قال: لما قدم محمد بن إسماعيل على سليمان بن حرب نظر إليه سليمان، فقال: هذا يكون له يوما صوت .
وقال خلف الخيام: حدثنا إسحاق بن أحمد بن خلف، سمعت أحمد بن عبد السلام: قال: ذكرنا قول البخاري لعلي بن المديني -يعني: «ما استصغرت نفسي إلا بين يدي علي بن المديني»- فقال علي: دعوا هذا، فإن محمد بن إسماعيل لم ير مثل نفسه .
وقال محمد بن أبي حاتم: سمعت أبا عبد الله يقول: «ذاكرني أصحاب عمرو بن علي الفلاس بحديث، فقلت: لا أعرفه، فسروا بذلك، وصاروا إلى عمرو، فأخبروه.
فقال: حديث لا يعرفه محمد بن إسماعيل ليس بحديث.
وقال محمد بن أبي حاتم: سمعت حاشد بن عبد الله يقول: قال لي أبو مصعب الزهري: محمد بن إسماعيل أفقه عندنا وأبصر بالحديث من أحمد بن حنبل.
فقيل له: جاوزت الحد.
فقال للرجل: لو أدركت مالكا، ونظرت إلى وجهه ووجه محمد بن إسماعيل، لقلت: كلاهما واحد في الفقه والحديث .

قال: وسمعت حاشد بن إسماعيل يقول: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: اكتبوا عن هذا الشاب –يعني: البخاري– فلو كان في زمن الحسن لاحتاج إليه الناس لمعرفته بالحديث وفقهه .
قال: وسمعت علي بن حجر يقول: أخرجت خراسان ثلاثة: أبو زرعة، ومحمد بن إسماعيل، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، ومحمد عندي أبصرهم وأعلمهم وأفقههم .
قال: وأوردت على علي بن حجر كتاب أبي عبد الله، فلما قرأه قال: كيف خلفت ذلك الكبش؟
فقلت: بخير.
فقال: لا أعلم مثله.
وقال أحمد بن الضوء: سمعت أبا بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير يقولان: ما رأينا مثل محمد بن إسماعيل .
وعن عبد الله بن أحمد حنبل: سمعت أبي يقول: ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل .
وقال محمد بن إبراهيم البوشنجي: سمعت بندارا محمد بن بشار سنة ثمان وعشرين ومائتين يقول: ما قدم علينا مثل محمد بن إسماعيل .
وقال حاشد بن إسماعيل: كنت بالبصرة، فسمعت قدوم محمد بن إسماعيل، فلما قدم قال بندار: اليوم دخل سيد الفقهاء .
وقال محمد: سمعت أبا عبد الله يقول: «قال لي محمد بن بشار: إن ثوبي لا يمس جلدي مثلا، ما لم ترجع إلي، أخاف أن تجد في حديثي شيئا يسقمني.
فإذا رجعت فنظرت في حديثي طابت نفسي، وأمنت مما أخاف».
وقال محمد بن أبي حاتم: سمعت إبراهيم بن خالد المروزي يقول: رأيت أبا عمار الحسين بن حريث يثني على أبي عبد الله البخاري، ويقول: لا أعلم أني رأيت مثله، كأنه لم يخلق إلا للحديث .
وقال محمد: سمعت محمود بن النضر أبا سهل الشافعي يقول: دخلت البصرة والشام والحجاز والكوفة، ورأيت علماءها، كلما جرى ذكر محمد بن إسماعيل فضلوه على أنفسهم .
وقال: سمعت محمد بن يوسف يقول: لما دخلت البصرة صرت إلى بندار، فقال لي: من أين أنت؟ قلت: من خراسان.
قال: من أيها؟
قلت: من بخارى.
قال: تعرف محمد بن إسماعيل؟
قلت: أنا من قرابته.
فكان بعد ذلك يرفعني فوق الناس .
قال محمد: وسمعت محمد بن إسماعيل يقول: «لما دخلت البصرة صرت إلى مجلس بندار، فلما وقع بصره علي، قال: من أين الفتى؟

قلت: من أهل بخارى.
فقال لي: كيف تركت أبا عبد الله؟
فأمسكت، فقالوا له: يرحمك الله هو أبو عبد الله، فقام، وأخذ بيدي، وعانقني، وقال: مرحبا بمن أفتخر به منذ سنين».
قال: وسمعت حاشد بن إسماعيل، سمعت محمد بن بشار يقول: لم يدخل البصرة رجل أعلم بالحديث من أخينا أبي عبد الله.
قال: فلما أراد الخروج ودعه محمد بن بشار، وقال: يا أبا عبد الله موعدنا الحشر أن لا نلتقي بعد.
وقال أبو قريش محمد بن جمعة الحافظ: سمعت محمد بن بشار يقول: حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة بالري، والدارمي بسمرقند، ومحمد بن إسماعيل ببخارى، ومسلم بنيسابور.
وقال محمد بن عمر بن الأشعث البيكندي: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل، سمعت أبي يقول: انتهى الحفظ إلى أربعة من أهل خراسان: أبو زرعة الرازي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وعبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي، والحسن بن شجاع البلخي .
قال ابن الأشعث: فحكيت هذا لمحمد بن عقيل البلخي، فأطرى ذكر ابن شجاع.
فقلت له: لم لم يشتهر؟
قال: لأنه لم يمتع بالعمر.
قلت: هذا ابن شجاع رحل وسمع: مكي بن إبراهيم، وعبيد الله بن موسى، وأبا مسهر.
وتوفي: سنة أربع وأربعين.
وقال نصر بن زكريا المروزي: سمعت قتيبة بن سعيد يقول: شباب خراسان أربعة: محمد بن إسماعيل، وعبد الله بن عبد الرحمن -يعني: الدارمي- وزكريا بن يحيى اللؤلؤي ، والحسن بن شجاع.
وقال محمد بن أبي حاتم: سمعت جعفرا الفربري يقول: سمعت عبد الله بن منير يقول: أنا من تلاميذ محمد بن إسماعيل، وهو معلمي ورأيته يكتب عن محمد .
وقال محمد: حدثنا حاشد بن عبد الله بن عبد الواحد، سمعت يعقوب بن إبراهيم الدورقي يقول: محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة.
عن أبي جعفر المسندي قال: حفاظ زماننا ثلاثة: محمد بن إسماعيل، وحاشد بن إسماعيل، ويحيى بن سهل.
وقال محمد: حدثني جعفر بن محمد الفربري قال: خرج رجل من أصحاب عبد الله بن منير -رحمه الله- إلى بخارى في حاجة له.
فلما رجع قال له ابن منير: لقيت أبا عبد الله؟
قال: لا.
فطرده، وقال: ما فيك بعد هذا خير، إذ قدمت بخارى ولم تصر إلى أبي عبد الله محمد بن إسماعيل.
وقال محمد: سمعت إبراهيم بن محمد بن سلام يقول: حضرت أبا بكر بن أبي شيبة، فرأيت رجلا يقول في

مجلسه: ناظر أبو بكر أبا عبد الله في أحاديث سفيان، فعرف كلها، ثم أقبل محمد عليه، فأغرب عليه مائتي حديث.

فكان أبو بكر بعد ذلك يقول: ذاك الفتى البازل - والبازل الجمل المسن - إلا أنه يريد ها هنا البصير بالعلم، الشجاع.

وسمعت إبراهيم بن محمد بن سلام يقول: إن الرتوت من أصحاب الحديث مثل: سعيد بن أبي مريم، ونعيم بن حماد، والحميدي، وحجاج بن منهال، وإسماعيل بن أبي أويس، والعدني ، والحسن الخلال بمكة، ومحمد بن ميمون صاحب ابن عيينة، ومحمد بن العلاء، والأشج، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وإبراهيم بن موسى الفراء، كانوا يهابون محمد بن إسماعيل، ويقضون له على أنفسهم في المعرفة والنظر .

وقال محمد: حدثني حاتم بن مالك الوراق؟ قال: سمعت علماء مكة يقولون: محمد بن إسماعيل إمامنا وفقيهنا وفقيه خراسان.

وقال محمد: سمعت أبي -رحمه الله- يقول: كان محمد بن إسماعيل يختلف إلى أبي حفص أحمد بن حفص البخاري وهو صغير، فسمعت أبا حفص يقول:

هذا شاب كيس، أرجو أن يكون له صيت وذكر.

وقال محمد: سمعت أبا سهل محمودا الشافعي يقول: سمعت أكثر من ثلاثين عالما من علماء مصر، يقولون: حاجتنا من الدنيا النظر في (تاريخ) محمد بن إسماعيل.

وقال محمد: حدثني صالح بن يونس، قال: سئل عبد الله بن عبد الرحمن -يعني: الدارمي- عن حديث سالم بن أبي حفصة ، فقال: كتبناه مع محمد، ومحمد يقول: سالم ضعيف.

فقيل له: ما تقول أنت؟

قال: محمد أبصر مني.

قال: وسئل عبد الله بن عبد الرحمن عن حديث محمد بن كعب: (لا يكذب الكاذب إلا من مهانة نفسه عليه) .

وقيل له: محمد يزعم أن هذا صحيح، فقال: محمد أبصر مني، لأن همه النظر في الحديث، وأنا مشغول مريض، ثم قال: محمد أكيس خلق الله، إنه عقل عن الله ما أمره به، ونهى عنه في كتابه، وعلى لسان نبيه، إذا قرأ محمد القرآن، شغل قلبه وبصره وسمعه، وتفكر في أمثاله، وعرف حلاله وحرامه .

وقال: كتب إلي سليمان بن مجالد: إني سألت عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي عن محمد، فقال: محمد بن إسماعيل أعلمنا وأفقهنا وأغوصنا، وأكثرنا طلبا.

وقال: سمعت أبا سعيد المؤدب يقول: سمعت عبد الله بن عبد الرحمن يقول: لم يكن يشبه طلب محمد للحديث طلبنا، كان إذا نظر في حديث رجل أنزفه.

وقال: حدثني إسحاق وراق عبد الله بن عبد الرحمن، قال: سألني عبد الله عن كتاب (الأدب) من تصنيف محمد بن إسماعيل، فقال: احمله لأنظر فيه، فأخذ الكتاب مني، وحبسه ثلاثة أشهر، فلما أخذت

منه، قلت: هل رأيت فيه حشوا، أو حديثا ضعيفا؟فقال ابن إسماعيل: لا يقرأ على الناس إلا الحديث الصحيح ، وهل ينكر على محمد؟!

وقال: سمعت أبا الطيب حاتم بن منصور الكسي يقول: محمد بن إسماعيل آية من آيات الله في بصره ونفاذه من العلم.

قال: وسمعت أبا عمرو المستنير بن عتيق يقول: سمعت رجاء الحافظ يقول: فضل محمد بن إسماعيل على العلماء كفضل الرجال على النساء.

فقال له رجل: يا أبا محمد، كل ذلك بمرة؟!

فقال: هو آية من آيات الله يمشي على ظهر الأرض .

قال: وسمعت محمد بن يوسف يقول: سأل أبو عبد الله أبا رجاء البغلاني –يعني: قتيبة– إخراج أحاديث ابن عيينة،فقال: منذ كتبتها ما عرضتها على أحد، فإن احتسبت ونظرت فيها، وعلمت على الخطأ منها فعلت، وإلا لم أحدث بها، لأني لا آمن أن يكون فيها بعض الخطأ، وذلك أن الزحام كان كثيرا، وكان الناس يعارضون كتبهم، فيصحح بعضهم من بعض، وتركت كتابي كما هو، فسر البخاري بذلك، وقال: وفقت. ثم أخذ يختلف إليه كل يوم صلاة الغداة، فينظر فيه إلى وقت خروجه إلى المجلس، ويعلم على الخطأ منه.

فسمعت البخاري رد على أبي رجاء يوما حديثا.

فقال: يا أبا عبد الله، هذا مما كتب عني أهل بغداد، وعليه علامة يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، فلا أقدر أغيره.

فقال له أبو عبد الله: «إنما كتب أولئك عنك لأنك كنت مجتازا، وأنا قد كتبت هذا عن عدة على ما أقول لك، كتبته عن يحيى بن بكير، وابن أبي مريم، وكاتب الليث عن الليث»، فرجع أبو رجاء، وفهم قوله، وخضع له.

قال: وسمعت محمد بن يوسف يقول: كان زكريا اللؤلؤي والحسن بن شجاع ببلخ يمشيان مع أبي عبد الله إلى المشايخ إجلالا له وإكراما.

قال: وسمعت حاشد بن إسماعيل يقول: رأيت إسحاق بن راهويه جالسا على السرير، ومحمد بن إسماعيل معه وإسحاق يقول: حدثنا عبد الرزاق حتى مر على حديث، فأنكر عليه محمد، فرجع إلى قول محمد .

ثم رأيت عمرو بن زرارة ومحمد بن رافع عند محمد بن إسماعيل يسألانه عن علل الحديث، فلما قاما قالا لمن حضر: لا تخدعوا عن أبي عبد الله، فإنه أفقه منا وأعلم وأبصر.

قال: وسمعت حاشد بن عبد الله يقول: كنا عند إسحاق وعمرو بن زرارة ثم، وهو يستملي على البخاري، وأصحاب الحديث يكتبون عنه، وإسحاق يقول: هو أبصر مني. وكان محمد يومئذ شابا.

وقال: حدثني محمد بن يوسف قال: كنا مع أبي عبد الله عند محمد بن بشار، فسأله محمد بن بشار عن حديث، فأجابه، فقال: هذا أفقه خلق الله في زماننا.

وأشار إلى محمد بن إسماعيل.

قال: وسمعت سليم بن مجاهد يقول: لو أن وكيعا وابن عيينة وابن المبارك كانوا في الأحياء لاحتاجوا إلى محمد بن إسماعيل.

قال: وسمعت أبا عبد الله يقول: قال لي إسماعيل بن أبي أويس: انظر في كتبي وما أملكه لك، وأنا شاكر لك ما دمت حيا.

وقال: قال لي أبو عمرو الكرماني: سمعت عمرو بن علي الصيرفي يقول: أبو عبد الله صديقي، ليس بخراسان مثله.

فحكيت لمهيار بالبصرة عن قتيبة بن سعيد أنه قال: رحل إلي من شرق الأرض وغربها، فما رحل إلي مثل محمد بن إسماعيل، فقال مهيار: صدق.

أنا رأيته مع يحيى بن معين، وهما يختلفان جميعا إلى محمد بن إسماعيل، فرأيت يحيى ينقاد له في المعرفة.

وقال: سمعت أبا سعيد الأشج، وخرج إلينا في غداة باردة، وهو يرتعد من البرد، فقال: أيكون عندكم مثل ذا البرد؟

فقلت: مثل ذا يكون في الخريف والربيع، وربما نمسي والنهر جار، فنصبح ونحتاج إلى الفأس في نقب الجمد.

فقال لي: من أي خراسان أنت؟

قلت: من بخارى.

فقال له ابنه: هو من وطن محمد بن إسماعيل، فقال له: إذا قدم عليك من يتوسل به فاعرف له حقه، فإنه إمام.

وقال: سمعت أحمد بن عبد الله بن ثابت الشاشي، سمعت إسماعيل بن أبي أويس يقول: ما أخذ عني أحد ما أخذ عني محمد، نظر إلى كتبي، فرآها دارسة، فقال لي: «أتأذن لي أن أجددها؟»

فقلت: نعم.

فاستخرج عامة حديثي بهذه العلة.

وقال: سمعت أبا إسحاق المروزي يقول: دخلت على علي بن حجر ساعة ودعه عبد الله بن عبد الرحمن، فسمعته يقول: قل في أدب عبد الله بن عبد الرحمن ما شئت، وقل في علم محمد ما شئت.

وقال: سمعت محمد بن الليث يقول: وذكر عنده عبد الله ومحمد، فسمع بعض الجماعة يفضل عبد الله على محمد، فقال: إذا قدمتوه فقدموه في الشعر والعربية، ولا تقدموه عليه في العلم.

وقال: سمعت حاشد بن إسماعيل يقول: كان عبد الله بن عبد الرحمن يدس إلي أحاديث من أحاديثه المشكلة عليه، يسألني أن أعرضها على محمد، وكان يشتهي أن لا يعلم محمد، فكنت إذا عرضت عليه شيئا يقول: من ثم جاءت؟

وقال محمد بن أبي حاتم، سمعت حاشد بن إسماعيل وآخر يقولان: كان أهل المعرفة بالبصرة يعدون خلف

البخاري في طلب الحديث، وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه، ويجلسوه في بعض الطريق، فيجتمع عليه ألوف أكثرهم ممن يكتب عنه.

قالا: وكان أبو عبد الله عند ذلك شابا لم يخرج وجهه .

قال محمد بن أبي حاتم الوراق: سمعته -يعني: البخاري- يقول: «لا يكون لي خصم في الآخرة»، فقلت: إن بعض الناس ينقمون عليك في كتاب (التاريخ) ويقولون: فيه اغتياب الناس، فقال: «إنما روينا ذلك رواية لم نقله من عند أنفسنا، قال النبي -ﷺ-: (بئس مولى العشيرة) يعني: حديث عائشة».

وسمعته يقول: «ما اغتبت أحدا قط منذ علمت أن الغيبة تضر أهلها».

قال: وكان أبو عبد الله يصلي في وقت السحر ثلاث عشرة ركعة، وكان لا يوقظني في كل ما يقوم.

فقلت: أراك تحمل على نفسك، ولم توقظني.

قال: «أنت شاب، ولا أحب أن أفسد عليك نومك».

وقال محمد بن أبي حاتم: دعي محمد بن إسماعيل إلى بستان بعض أصحابه، فلما صلى بالقوم الظهر، قام يتطوع، فلما فرغ من صلاته، رفع ذيل قميصه، فقال لبعض من معه: «انظر هل ترى تحت قميصي شيئا؟ «فإذا زنبور قد أبره في ستة عشر أو سبعة عشر موضعا، وقد تورم من ذلك جسده.

فقال له بعض القوم: كيف لم تخرج من الصلاة أول ما أبرك؟

قال: «كنت في سورة، فأحببت أن أتمها»!!

وقال: سمعت عبد الله بن سعيد بن جعفر يقول: سمعت العلماء بالبصرة يقولون: ما في الدنيا مثل محمد بن إسماعيل في المعرفة والصلاح.

وقال محمد بن أبي حاتم: ركبنا يوما إلى الرمي، ونحن بفربر، فخرجنا إلى الدرب الذي يؤدي إلى الفرضة. فجعلنا نرمي، وأصاب سهم أبي عبد الله وتد القنطرة الذي على نهر ورادة، فانشق الوتدفلما رآه أبو عبد الله نزل عن دابته، فأخرج السهم من الوتد، وترك الرمي.

وقال لنا: «ارجعوا»ورجعنا معه إلى المنزل، فقال لي: «يا أبا جعفر، لي إليك حاجة تقضيها؟

قلت: أمرك طاعة.

قال: حاجة مهمة، وهو يتنفس الصعداء.

فقال لمن معنا: اذهبوا مع أبي جعفر حتى تعينوه على ما سألته.

فقلت: أية حاجة هي؟

قال لي: تضمن قضاءها؟

قلت: نعم، على الرأس والعين.

قال: ينبغي أن تصير إلى صاحب القنطرة، فتقول له: إنا قد أخللنا بالوتد، فنحب أن تأذن لنا في إقامة بدله، أو تأخذ ثمنه، وتجعلنا في حل مما كان منا، وكان صاحب القنطرة حميد بن الأخضر الفربري».

فقال لي: أبلغ أبا عبد الله السلام، وقل له: أنت في حل مما كان منك، وقال جميع ملكي لك الفداء، وإن

قلت: نفسي، أكون قد كذبت غير أني لم أكن أحب أن تحتشمني في وتد أو في ملكي.

فأبلغته رسالته، فتهلل وجهه، واستنار، وأظهر سرورا، وقرأ في ذلك اليوم على الغرباء نحوا من خمس مائة حديث، وتصدق بثلاث مائة درهم.

قال: وسمعته يقول لأبي معشر الضرير: «اجعلني في حل يا أبا معشر».

فقال: من أي شيء؟

قال: «رويت يوما حديثا، فنظرت إليك، وقد أعجبت به، وأنت تحرك رأسك ويدك، فتبسمت من ذلك».

قال: أنت في حل، رحمك الله يا أبا عبد الله.

قال: ورأيته استلقى على قفاه يوما، ونحن بفربر في تصنيفه كتاب (التفسير).

وأتعب نفسه ذلك اليوم في كثرة إخراج الحديث.

فقلت له: إني أراك تقول: إني ما أثبت شيئا، بغير علم قط منذ عقلت، فما الفائدة في الاستلقاء؟

قال: «أتعبنا أنفسنا اليوم، وهذا ثغر من الثغور، خشيت أن يحدث حدث من أمر العدو، فأحببت أن أستريح، وآخذ أهبة، فإن غافصنا العدو كان بنا حراك».

قال: وكان يركب إلى الرمي كثيرا، فما أعلمني رأيته في طول ما صحبته أخطأ سهمه الهدف إلا مرتين، فكان يصيب الهدف في كل ذلك، وكان لا يسبق.

قال: وسمعته يقول: «ما أكلت كراثا قط، ولا القنابرى».

قلت: ولم ذاك؟

قال: «كرهت أن أوذي من معي من نتنهما».

قلت: وكذلك البصل النيء؟

قال: «نعم».

قال: وحدثني محمد بن العباس الفربري، قال: كنت جالسا مع أبي عبد الله البخاري بفربر في المسجد، فدفعت من لحيته قذاة مثل الذرة أذكرها، فأردت أن ألقيها في المسجد، فقال: «ألقها خارجا من المسجد».

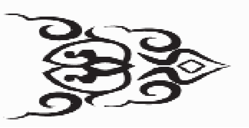
قال: وأملى يوما علي حديثا كثيرا، فخاف ملالي، فقال: «طب نفسا، فإن أهل الملاهي في ملاهيهم، وأهل الصناعات في صناعاتهم، والتجار في تجاراتهم، وأنت مع النبي -ﷺ- وأصحابه».

فقلت: ليس شيء من هذا، يرحمك الله إلا وأنا أرى الحظ لنفسي فيه.

قال: وسمعته يقول: «ما أردت أن أتكلم بكلام فيه ذكر الدنيا إلا بدأت بحمد الله والثناء عليه».

وقال له بعض أصحابه: يقولون: إنك تناولت فلانا.

قال: «سبحان الله، ما ذكرت أحدا بسوء إلا أن أقول ساهيا، وما يخرج اسم فلان من صحيفتي يوم القيامة».



قال: وضيفه بعض أصحابه في بستان له، وضيفنا معه، فلما جلسنا أعجب صاحب البستان بستانه، وذلك أنه كان عمل مجالس فيه، وأجرى الماء في أنهاره.

فقال له: يا أبا عبد الله، كيف ترى؟

فقال: «هذه الحياة الدنيا».

قال: وكان لأبي عبد الله غريم قطع عليه مالا كثيرا، فبلغه أنه قدم آمل، ونحن عنده بفربر، فقلنا له: ينبغي أن تعبر وتأخذه بمالك.

فقال: «ليس لنا أن نروعه». ثم بلغ غريمه مكانه بفربر، فخرج إلى خوارزم، فقلنا: ينبغي أن تقول لأبي سلمة الكشاني عامل آمل ليكتب إلى خوارزم في أخذه، واستخراج حقك منه.

فقال: «إن أخذت منهم كتابا طمعوا مني في كتاب، ولست أبيع ديني بدنياي».

فجهدنا، فلم يأخذ حتى كلمنا السلطان عن غير أمره. فكتب إلى والي خوارزم. فلما أبلغ أبا عبد الله ذلك، وجد وجدا شديدا.

وقال: «لا تكونوا أشفق علي من نفسي».

وكتب كتابا، وأردف تلك الكتب بكتب، وكتب إلى بعض أصحابه بخوارزم أن لا يتعرض لغريمه إلا بخير. فرجع غريمه إلى آمل، وقصد إلى ناحية مرو. فاجتمع التجار، وأخبر السلطان بأن أبا عبد الله خرج في طلب غريم له. فأراد السلطان التشديد على غريمه، وكره ذلك أبو عبد الله، وصالح غريمه على أن يعطيه كل سنة عشرة دراهم شيئا يسيرا. وكان المال خمسة وعشرين ألفا. ولم يصل من ذلك المال إلى درهم، ولا إلى أكثر منه .

قال: وسمعت أبا عبد الله، يقول: «ما توليت شراء شيء ولا بيعه قط».

فقلت له: كيف وقد أحل الله البيع؟

قال: «لما فيه من الزيادة والنقصان والتخليط، فخشيت إن توليت أن أستوي بغيري».

قلت: فمن كان يتولى أمرك في أسفارك ومبايعتك؟

قال: «كنت أكفى ذلك».

قال: وسمعت محمد بن خداش يقول: سمعت أحمد بن حفص، يقول: دخلت على أبي الحسن -يعني: إسماعيل- والد أبي عبد الله عند موته، فقال: لا أعلم من مالي درهما من حرام، ولا درهما من شبهة. قال أحمد: فتصاغرت إلي نفسي عند ذلك. ثم قال أبو عبد الله: « أصدق ما يكون الرجل عند الموت».

قال: وكان أبو عبد الله اكترى منزلا، فلبث فيه طويلا، فسمعته يقول: «لم أمسح ذكري بالحائط، ولا بالأرض في ذلك المنزل».

فقيل له: لم؟ قال: «لأن المنزل لغيري».

قال: وقال لي أبو عبد الله يوما بفربر: «بلغني أن نخاسا قدم بجواري، فتصير معي؟»

قلت: نعم، فصرنا إليه فأخرج جواري حسانا صباحا.

ثم خرج من خلالهن جارية خزرية دميمة عليها شحم، فنظر إليها، فمس ذقنها فقال: « اشتر هذه لنا منه».

فقلت: هذه دميمة قبيحة لا تصلح، واللاتي نظرنا إليهن يمكن شراءهن بثمن هذه. فقال: اشتر هذه، فإني قد مسست ذقنها، ولا أحب أن أمس جارية، ثم لا أشتريها. فاشتراها بغلاء خمس مئة درهم على ما قال أهل المعرفة. ثم لم تزل عنده حتى أخرجها معه إلى نيسابور.

وقال غنجار: أنبأنا أبو عمرو أحمد بن محمد المقرئ: سمعت بكر بن منير – وقد ذكر معناها محمد بن أبي حاتم، واللفظ لبكر – قال: كان حمل إلى البخاري بضاعة أنفذها إليه ابنه أحمد، فاجتمع بعض التجار إليه. فطلبوها بربح خمسة آلاف درهم، فقال: انصرفوا الليلة، فجاءه من الغد تجار آخرون، فطلبوا منه البضاعة بربح عشرة آلاف. فقال: إني نويت بيعها للذين أتوا البارحة .

وقال غنجار: حدثنا إبراهيم بن حمد الملاحمي، سمعت محمد بن صابر بن كاتب، سمعت عمر بن حفص الأشقر قال: كنا مع البخاري بالبصرة نكتب، ففقدناه أياما، ثم وجدناه في بيت وهو عريان، وقد نفد ما عنده، فجمعنا له الدراهم، وكسوناه .

وقال محمد بن أبي حاتم: سمعت أبا عبد الله يقول: ما ينبغي للمسلم أن يكون بحالة إذا دعا لم يستجب له.

فقالت له امرأة أخيه بحضرتي: فهل تبينت ذلك أيها الشيخ من نفسك؛ أو جربت؟

قال: نعم، دعوت ربي عز وجل مرتين، فاستجاب لي، فلن أحب أن أدعو بعد ذلك، فلعله ينقص من حسناتي، أو يعجل لي في الدنيا. ثم قال: ما حاجة المسلم إلى الكذب والبخل؟!!

وقال محمد بن أبي حاتم: سمعت البخاري يقول: خرجت إلى آدم بن أبي إياس، فتخلفت عني نفقتي، حتى جعلت أتناول الحشيش، ولا أخبر بذلك أحدا. فلما كان اليوم الثالث أتاني آت لم أعرفه، فناولني صرة دنانير، وقال: أنفق على نفسك .

وقال محمد بن أبي حاتم: سمعت الحسين بن محمد السمرقندي يقول: كان محمد بن إسماعيل مخصوصا بثلاث خصال مع ما كان فيه من الخصال المحمودة: كان قليل الكلام، وكان لا يطمع فيما عند الناس، وكان لا يشتغل بأمور الناس، كل شغله كان في العلم.

وقال: سمعت سليم بن مجاهد يقول: ما بقي أحد يعلم الناس الحديث حسبة غير محمد بن إسماعيل، ورأيت سليم بن مجاهد يسأل أبا عبد الله أن يحدثه كل يوم بثلاثة أحاديث، ويبين له معانيها وتفاسيرها وعللها.

فأجابه إلى ذلك قدر مقامهوكان أقام في تلك الدفعة جمعة.

وسمعت سليما يقول: ما رأيت بعيني منذ ستين سنة أفقه، ولا أورع، ولا أزهد في الدنيا، من محمد بن إسماعيل قال عبد المجيد بن إبراهيم: ما رأيت مثل محمد بن إسماعيل، كان يسوي بين القوي والضعيف.

قال محمد بن أبي حاتم: كانت له قطعة أرض يكريها كل سنة بسبع مائة درهم.

فكان ذلك المكتري ربما حمل منها إلى أبي عبد الله قثاة أو قثاتين، لأن أبا عبد الله كان معجبا بالقثاء النضيج، وكان يؤثره على البطيخ أحيانا، فكان يهب للرجل مائة درهم كل سنة لحمله القثاء إليه أحيانا.

قال: وسمعته يقول: كنت أستغل كل شهر خمس مائة درهم، فأنفقت كل ذلك في طلب العلم

فقلت: كم بين من ينفق على هذا الوجه، وبين من كان خلوا من المال، فجمع وكسب بالعلم، حتى اجتمع له. فقال أبو عبد الله: {ما عند الله خير وأبقى}[الشورى: 36]

قال: وكنا بفربر، وكان أبو عبد الله يبني رباطا مما يلييخارى، فاجتمع بشر كثير يعينونه على ذلك، وكان ينقل اللبن، فكنت أقول له: إنك تكفى يا أبا عبد الله، فيقول: ''هذا الذي ينفعنا''.

ثم أخذ ينقل الزنبرات معه، وكان ذبح لهم بقرة، فلما أدركت القدور، دعا الناس إلى الطعام، وكان بها مائة نفس أو أكثر، ولم يكن علم أنه يجتمع ما اجتمع، وكنا أخرجنا معه من فربر خبزا بثلاثة دراهم أو أقل، فألقينا بين أيديهم، فأكل جميع من حضر، وفضلت أرغفة صالحة. وكان الخبز إذ ذاك خمسة أمناء بدرهم.

قال: وكان أبو عبد الله ربما يأتي عليه النهار، فلا يأكل فيه رقاقة، إنما كان يأكل أحيانا لوزتين أو ثلاثا. وكان يجتنب توابل القدور مثل الحمص وغيره، فقال لي يوما شبه المتفرج بصاحبه: يا أبا جعفر، نحتاج في السنة إلى شيء كثير.

قلت له: قدر كم؟ قال: أحتاج في السنة إلى أربعة آلاف درهم، أو خمسة آلاف درهم.

قال: وكان يتصدق بالكثير، يأخذ بيده صاحب الحاجة من أهل الحديث، فيناوله ما بين العشرين إلى الثلاثين، وأقل وأكثر، من غير أن يشعر بذلك أحد. وكان لا يفارقه كيسه.

ورأيته ناول رجلا مرارا صرة فيها ثلاث مائة درهم – وذلك أن الرجل أخبرني بعدد ما كان فيها من بعد – فأراد أن يدعو، فقال له أبو عبد الله: ارفق، واشتغل بحديث آخر كيلا يعلم بذلك أحد.

قال: وكنت اشتريت منزلا بتسع مائة وعشرين درهما، فقال: لي إليك حاجة تقضيها؟

قلت: نعم، ونعمى عين.

قال: ينبغي أن تصير إلى نوح بن أبي شداد الصيرفي، وتأخذ منه ألف درهم، وتحمله إلي، ففعلت.

فقال لي: خذه إليك، فاصرفه في ثمن المنزل. فقلت: قد قبلته منك وشكرته، وأقبلنا على الكتابة وكنا في تصنيف (الجامع). فلما كان بعد ساعة، قلت: عرضت لي حاجة لا أجترئ رفعها إليك، فظن أني طمعت في الزيادة فقال: لا تحتشمني، وأخبرني بما تحتاج، فإني أخاف أن أكون مأخوذا بسببك. قلت له: كيف؟

قال: لأن النبي –صلى الله عليه وسلم – آخى بين أصحابه. فذكر حديث سعد وعبد الرحمن، فقلت له: قد جعلتك في حل من جميع ما تقول، ووهبت لك المال الذي عرضته علي، عنيت المناصفة. وذلك أنه قال: لي جوار وامرأة، وأنت عزب، فالذي يجب علي أن أناصفك لنستوي في المال وغيره، وأربح عليك في ذلك.

فقلت له: قد فعلت – رحمك الله – أكثر من ذلك إذ أنزلتني من نفسك ما لم تنزل أحدا، وحللت منك محل الولد، ثم حفظ علي حديثي الأول، وقال: ماحاجتك؟

قلت: تقضيها؟ قال: نعم، وأسر بذلك. قلت: هذه الألف، تأمر بقبوله، واصرفه في بعض ما تحتاج إليه، فقبله، وذلك أنه ضمن لي قضاء حاجتي. ثم جلسنا بعد ذلك بيومين لتصنيف الجامع، وكتبنا منه ذلك اليوم شيئا كثيرا إلى الظهر، ثم صلينا الظهر، وأقبلنا على الكتابة من غير أن نكون أكلنا شيئا، فرآني لما كان قرب العصر شبه القلق المستوحش، فتوهم في ملالا. وإنما كان بي الحصر غير أني لم أكن أقدر على القيام، وكنت أتلوى اهتماما بالحصر. فدخل أبو عبد الله المنزل، وأخرج إلي كاغدة فيها ثلاث مائة درهم، وقال: أما إذ لم تقبل ثمن المنزل، فينبغي أن تصرف هذا في بعض حوائجك. فجهدني، فلم أقبل. ثم كان بعد أيام، كتبنا إلى الظهر أيضا، فناولني عشرين درهما. فقال: ينبغي أن تصرف هذه في شراء الخضر ونحو ذلك. فاشتريت بها ما كنت أعلم أنه يلائمه، وبعثت به إليه، وأتيت.

فقال لي: بيض الله وجهك، ليس فيك حيلة، فلا ينبغي لنا أن نعني أنفسنا. فقلت له: إنك قد جمعت خير الدنيا والآخرة، فأي رجل يبر خادمه بمثل ما تبرني، إن كنت لا أعرف هذا؛ فلست أعرف أكثر منه.

سمعت عبد الله بن محمد الصارفي يقول: كنت عند أبي عبد الله فى منزله، فجاءته جارية، وأرادت دخول المنزل، فعثرت على محبرة بين يديه، فقال لها: ''كيف تمشين؟ قالت: إذا لم يكن طريق، كيف أمشي؟ فبسط يديه، وقال لها: اذهبي فقد أعتقتك. قال: فقيل له فيما بعد: يا أبا عبد الله، أغضبتك الجارية؟ قال: إن كانت أغضبتني فإني أرضيت نفسي بما فعلت.

وقال محمد الوراق: دخل أبو عبد الله بفربر الحمام، وكنت أنا في مشلح الحمام، أتعاهد عليه ثيابه، فلما خرج ناولته ثيابه، فلبسها، ثم ناولته الخف، فقال: ''مسست شيئا فيه شعر النبي –ﷺ–. فقلت: في أي موضع هو من الخف؟ فلم يخبرني. فتوهمت أنه في ساقه بين الظهارة والبطانة.

وقال محمد بن أبي حاتم: أتى رجل عبد الله البخاري، فقال: يا أبا عبد الله، إن فلانا يكفرك!. فقال: قال النبي –ﷺ–: (إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر، فقد باء به أحدهما).

وكان كثير من أصحابه يقولون له: إن بعض الناس يقع فيك. فيقول:{إن كيد الشيطان كان ضعيفا}. [النساء 76] ويتلو أيضا: {ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله} [فاطر: 43] .

فقال له عبد المجيد بن إبراهيم: كيف لا تدعو الله على هؤلاء الذين يظلمونك ويتناولونك ويبهتونك؟ فقال:

قال النبي -ﷺ-: (اصبروا حتى تلقوني على الحوض)، وقال: - ﷺ -: (من دعا على ظالمه، فقد انتصر).

قال محمد بن أبي حاتم: وسمعته يقول: لم يكن يتعرض لنا قط أحد من أفناء الناس إلا رمي بقارعة، ولم يسلم، وكلما حدث الجهال أنفسهم أن يمكروا بنا رأيت من ليلتي في المنام نارا توقد ثم تطفأ من غير أن ينتفع بها، فأتأول قوله تعالى: {كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله}[المائدة: 64] .

وكان هجيراه من الليل إذا أتيته في آخر مقدمه من العراق: {إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده} [آل عمران:160]الآية.

وقال محمد بن أبي حاتم، سمعت أبا منصور غالب بن جبريل، وهو الذي نزل عليه أبو عبد الله يقول: إنه أقام عندنا أياما، فمرض، واشتد به المرض، حتى وجه رسولا إلى مدينة سمرقند في إخراج محمد، فلما وافى تهيأ للركوب، فلبس خفيه، وتعمم، فلما مشى قدر عشرين خطوة أو نحوها وأنا آخذ بعضده ورجل أخذ معي يقوده إلى الدابة ليركبها، فقال -رحمه الله-: أرسلوني، فقد ضعفت، فدعا بدعوات، ثم اضطجع، فقضى -رحمه الله- فسال منه العرق شيء لا يوصف، فما سكن منه العرق إلى أن أدرجناه في ثيابه.

وكان فيما قال لنا وأوصى إلينا: أن كفنوني في ثلاثة أثواب بيض، ليس فيها قميص ولا عمامة، ففعلنا ذلك. فلما دفناه فاح من تراب قبره رائحة غالية أطيب من المسك، فدام ذلك أياما، ثم علت سواري بيض في السماء مستطيلة بحذاء قبره، فجعل الناس يختلفون ويتعجبون، وأما التراب فإنهم كانوا يرفعون عن القبر حتى ظهر القبر، ولم نكن نقدر على حفظ القبر بالحراس، وغلبنا على أنفسنا، فنصبنا على القبر خشبا مشبكا، لم يكن أحد يقدر على الوصول إلى القبر، فكانوا يرفعون ما حول القبر من التراب، ولم يكونوا يخلصون إلى القبر، وأما ريح الطيب فإنه تداوم أياما كثيرة حتى تحدث أهل البلدة، وتعجبوا من ذلك، وظهر عند مخالفيه أمره بعد وفاته، وخرج بعض مخالفيه إلى قبره، وأظهروا التوبة والندامة مما كانوا شرعوا فيه من مذموم المذهب . قال محمد بن أبي حاتم: ولم يعش أبو منصور غالب بن جبريل بعده إلا القليل، وأوصى أن يدفن إلى جنبه.

وقال محمد بن أبي حاتم: سمعت أبا ذر يقول: رأيت محمد بن حاتم الخلقاني في المنام، وكان من أصحاب محمد بن حفص، فسألته وأنا أعرف أنه ميت عن شيخي -رحمه الله- هل رأيته؟ قال: نعم، رأيته، وهو ذاك، يشير إلى ناحية سطح من سطوح المنزل. ثم سألته عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل. فقال: رأيته، وأشار إلى السماء إشارة كاد أن يسقط منها لعلو ما يشير.

قال محمد بن يوسف الفربري: سمعت أبا جعفر محمد بن أبي حاتم الوراق يقول في الزيادات المذيلة على شمائل أبي عبد الله - قلت: وليست هي داخلة في رواية ابن خلف الشيرازي - قال: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: ما جلست للحديث حتى عرفت الصحيح من السقيم، وحتى نظرت في عامة كتب الرأي، وحتى دخلت البصرة خمس مرات أو نحوها، فما تركت بها حديثا صحيحا إلا كتبته، إلا ما لم يظهر لي.

فهرس المحتويات

يعد كتابنا إضافة جديدة في الدراسات حول الجامع الصحيح، إذ اختص بترجمة أجل من روى الجامع الصحيح، وبيان اقوال العلماء فيه جرحا وتعديلا، والوقوف على شيوخه وتلامذته، ومعرفة كيفية تحملهم واخذهم للجامع الصحيح، وتاريخ سماعهم ومكانه. بالاضافه الى وضع معجم لما وقفنا عليه من مروياته، وبيان ما رواه من الكتب الحديثية- غير الجامع الصحيح-.



سررت هذا الشهر قال اظنه يعني رمضان قال الرجل لا
يا رسول الله قال واذا افطرت فصم يومين لم يقل الصلت اظنه
يعني رمضان قال ابو عبد الله وقال ثابت عن مطرف عن عمران عن النبي صلى الله عليه
وسلم من سرر شعبان قال ابو عبد الله وشعبان اصح

باب
صوم يوم الجمعة واذا اصبح صايما
يوم الجمعة فعليه ان يفطر يعني
اذا لم يصم قبله ولا يريد ان يصوم بعده

اخبرنا البخاري قال حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن عبد الحميد بن
جعفر عن محمد بن عباد قال سألت جابرا انهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الجمعة قال نعم قال محمد زاد
غير ابي عاصم ان ينفرد بصومه اخبرنا البخاري قال حدثنا عمر بن
حفص بن غياث قال حدثني ابي قال حدثنا الاعمش قال حدثني ابو صالح
عن ابي هريرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم لا يصوم احدكم يوم
الجمعة الا يوما قبله او بعده اخبرنا البخاري قال حدثنا مسدد
قال حدثنا يحيى عن شعبة قال محمد وحدثني محمد يعني ابن بشار قال
حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن قتادة عن ابي ايوب عن جويرية
بنت الحرث ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم الجمعة